الروضة الحسينية

ثقافية شهرية عامة

العدد ٢ السنة الأولى شوال / ذوالقعدة ١٤٢٥هـ تشرين الثاني - كانون الأول ٢٠٠٤م

العدد ٢
شوال
ذو العقدة
١٤٢٥

صوتك.. ☑ مستقبل أجيالك

الطفل ووالديه
النسيج والتأثير

نداء الجمعة :
الإنتخابات والمسؤولية

مدرسة
الإمام الحسين عليه السلام

نهنئ صاحب العصر والزمان (عج)
والعالم الإسلامي بذكرى ميلاد الامام
علي بن موسى الرضا (عليه السلام)
والذي يصادف الحادي عشر من شهر
ذي القعدة عام ١٤٨هـ

ثقافة الناخب .. مطلب حضاري

السيد أحمد الصافي

مسألة الانتخابات يتحدد فيها مصير البلاد والعباد، فبالاضافة الى ان السلطات الثلاث(التشريعية والتنفيذية والقضائية) تتبلور فيها معالم الشرعية الشعبية والاقليمية والدولية، فانها تؤطر وتؤسس لسن قوانين تنبثق عن الجمعية الوطنية التاسيسية المنتخبة من قبل الشعب مباشرة، هذه القوانين تحدد مصير الشعب برمته لعشرات من السنين.

ولما كانت مسالة الانتخابات بهذه المثابة ، فيجب على كل من يكون مؤهلا لها ان يشارك فيها، فلا يتصور أحد ان صوته غير مهم فيتقاعس عن خوضها، بل ان غياب صوت واحد قد يولد لنا خسارة كبيرة.

وما يثير الانتباه ان النظام السابق، كان نظاما جاهلا دكتاتوريا قد إتخذ المعالم الحضارية ومن ضمنها الإنتخابات هزوا يتحكم فيها كيفما تمليه رغباته ونزواته الشريرة، هذه الحالة الضبابية قد تأثر بها البعض، بيد انها الآن تختلف عمّا كانت عليه في النظام البائد.

فالشعب في هذه المرة سيتدخل لصنع قراره ومصيره، بعيدا عن الدكتاتورية البغيضة، فلابد انّن ان نعيش الحالة النفسية الجديدة وان نكيّف انفسنا معها حتى يتسنى لنا ان نشارك جميعا في صناعة المستقبل ولا يفوتنا

الموانع المتوقعة من فسح المجال امام الطاقات النزيهة والكفوءة ان تأخذ محلها في الحياة السياسية.

ولا يكون ذلك الا بترقب الأحداث، ومتابعة اقوال وتصريحات الجهات التي لها دخل مباشر او غير مباشر بواقعنا الانتخابي، واخذ العدة الفكرية والنفسية والاجتماعية تحسبا من الإنخداع الذي قد يحصل.

وهذا مما حدى بالمرجعية المباركة التي ذكرت أمرا ، إضافة الى انها تريد انتخابات نزيهة وواقعية وفيها تمثيل حقيقي للشعب، ذكرت انها لا تتخلى عن الشعب ولا تتركه وحده في العملية الانتخابية، وعليه فلابد من متابعة ما يصدر عنها، والسعي للتفاعل معه وتحقيقه على ارض الواقع امرا كان او نهياً.

ومما هو جدير بالإعتبار، لابد ان يكون الهم الأكبر لكل الشخصيات الفاعلة والاحزاب والحركات، هو همّ العراق والبلد والشعب، دون المطامح الشخصية، فان الوطن الذي يذبح بيد الغرباء الدخلاء منذ حفنة من السنين لابد أن ترفع عنه تلك الأيدي الملطخة بدمه، وهو أمانة في أعناق الخيّرين من أبناء هذا البلد فلابد من التكاتف والإتفاق على أشياء مشتركة – وهي كثيرة بحمد الله – للنهوض بالعملية الإنتخابية الى أعلى حالة من الشرعية، إثباتا للحق الوطني والإسلامي والتزاما بتقديم المصالح النوعية على الشخصية، وهذه المعطيات وغيرها لا تزال مرهونة بالحالة الأمنية، طالما ان المشكلة الأمنية هي مشكلة حقيقية قائمة، ولكن يبدو ان هناك اتجاهات ترغب بإبقاء هذه الحـ[illegible] عليه او تعقدها أكثر ، والا [illegible]

اول الكلام..

ابتداءاً بالانتخابات و إنتهاءاً بـآخر هذا الكلام، حـمل العدد الثاني من مجلة الروضة الحسينية مجموعة من العناوين، والتي تظلل بدورها على العديد من النصوص المتنوعة.

فبالإضافة إلى ثوابت العدد من الأبـواب، جاءت (نظرية العلم في القـرآن) لتتصدر المقالات قبـل أن يتبـعها(التوسل)عقـائدياً و(التربية والإبداع)، ووصولاً لسلسة الدكتور محمد حسين الصغير في (فقه الحضارة).

حاولنا قدر ما نسـتطيع التنويع في ما يمكن عرضه من نصوص شـتى، خصوصاً تلك التي ابتعدت عنها صحافتنا المحلية، لأكثر من سبب.

جل ما نأمله هو أن نتقدم خطوة أخرى نحو تلمس النهج، قبل الثبات عليه، هذا بالطبع بعد أن يتوشحـنا التوفيق الإلهي، وكنا صادقـين وجادين في مسعانا لصنع وإبتداع إصدار يليق بهذا المكان المقدس.

نوكد ماسقناه من سالف الكلام، حول مسألة التأني في الحـكم على أي عمل يصدر من أي جهة عموماً، وتحديدا هذا الذي بـين ايديكم، والذي بـعد لم يتجاوز غير بـضعة شـهور وحسب.

ولأننا لانخطوا بـالمعاجز، ولانمتطي صهوة الخوارق، فإن الحالة الطبيعية تقتضي ان يرد هذا الخطأ أو ذاك السـهو في الأعداد الأولى لأي إصدار، هذا غير التواضع فـي الجانبين التحريري والفني، لغاية وصولها الى مستوى مقبول ومعقول لدى عموم القراء.

ونجزم أن لاأحد من قرائنا الكرام يسـتطيع القـول بـأن إصدار مّا وصل لغاية نصف الكمال، اوعلى أقل تقـدير، ثبـت على ذلك النصف.إلا اننا نتفق جميعا ان أي مطبـوعة تسعى نحو النموذج الأمثل، بكل ما تقوى عليه فنياً وإدارياً.

بيد أن النجاح لايأتي عادة من الإرتجال او الإسـتعجال، تماما مثلما أن هناك الى جانب الحرفية الصحـفية والتمويل الجيد، حقيقـة تدعى(التسديد والتوفيق)..
وتلك عين مانسعى اليه.

المحرر

حول شكل الكون

أخبار علمية

كيفية حماية البيئة الإنسانية

نظرية العلم في القرآن

أحمد حسين

جاء رجل من الأنصار إلى النبي (ص)، فقال: يا رسول الله إذا حضرت جنازة أحد أو حضرت مجلس عالم أيهما أحب إليك ان أشهد؟ فقال رسول الله (ص): إذا كان للجنازة من يتبعها ويدفنها، فإن حضور مجلس العالم أفضل من حضور الف جنازة، ومن عيادة ألف مريض، ومن قيام ألف ليلة، ومن صيام ألف يوم، ومن ألف درهم يتصدق بها على المساكين، ومن ألف حجة سوى الفريضة، ومن ألف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك ونفسك. وأين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم؟ أما علمت أن الله يطاع بالعلم، ويعبد بالعلم، وخير الدنيا والآخرة مع العلم، وشر الدنيا والآخرة مع الجهل(١)

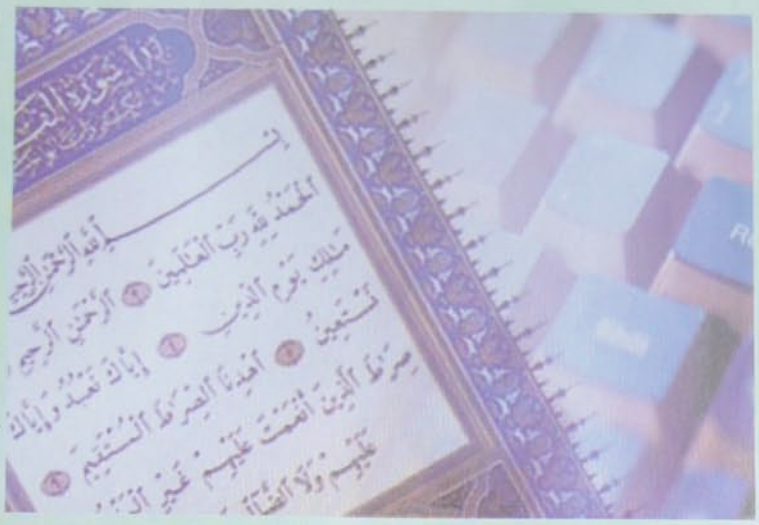

لقد تمحور هدف النبوة الخاتمة حول تحرير العقل البشري من الخرافة والجهل، والارتقاء، بوعي الإنسان وتطهيره من بـراثن الجاهلية، ولهذا احتل الحث على استخدام العقل، والدعوة إلى التفكير، والتدبر، والنظر، مساحة واسعة من القرآن، فوردت مشتقات العقل في تسع وأربعين آية، جاءت كلها بالصيغة الفعلية، من قبيل: يعقلون، تعقلون، تعقل، يعقلها، عقلوه. بينما لم تأت كلمة العقل بالصيغة الإسمية في الكتاب الكريم، وان وردت مرادفاتها ومقارباتها بهذه الصيغة، مثل: اللب، العلم، الحجى، النهى، الفؤاد، القلب، مضافاً إلى ان القرآن يشتمل ما يزيد على ثلاثمئة آية تتضمن دعوة الناس إلى التفكر والتدبر أو التعقل أو التدليل على اثبات الحق وابطال الباطل. ولم يأمر الله تعالى عباده في كتابه ان يؤمنوا بشيء من دون بصيرة وتدبر، حتى انه ذكر الكثير من الأحكام في سياق التعليل. ويوحي تلبّس العقل في تمام الموارد التي جاء فيها من القرآن بالصيغة الفعلية بتوجيه الإنسان نحو اعمال العقل وتوظيفه في الحقل الذي انيط به، وهو المواظبة على التفكر، والتدبر، والتبصر، والنظر، والتذكر، والتفقه، وهذه بمجموعها مشاغل تتطلب فعالية دؤوبة متوثبة للعقل بنحو متواصل.

كذلك اهتم القرآن اهتماما بالغا بتأكيد النظر العقلي، وحث على تحصيل العلم والمعرفة، وتجلى ذلك الاهتمام بوضوح في تكرار مادة العلم ومشتقاته في الآيات الكريمة بما يزيد على تسعمئة مرة، إذ استهل الوحي خطابه للرسول (ص) بالأمر {اقرأ باسم ربك الذي خلق}، واردف هذا الأمر بأمر آخر بالقراءة {اقرأ وربك الأكرم}. (سورة العلق، الآية: ١) ويبدو ان الأمر الثاني بالقراءة ليس توكيداً محضاً للأمر الأول، وانما (طلبت من الرسول قراءتان: قراءة تأتي عبر التعلق بقدرة الله المطلقة في الحركة الكونية، ودون كيفية محددة، تتجلى في الاتجاه بالعلقة إلى مرحلة الإنسان، كما تتجلى في الاتجاه بالحياة إلى الموت وبالموت إلى الحياة. وهي قراءة كونية شاملة لآثار القدرة الإلهية وصفاتها وخلقها للظواهر ذات المعنى، وتحديد هدف حق للخلق. قراءة خالصة لقدرة الله في كتاب كوني مفتوح. هنا تأتي القراءة باسمه المقدس، أي قراءة بالله بوصفه خالقاً والخلق صفة يتفرد به الله. وقراءة ثانية ليست هي باسمه ولكن "بمعيته" لذلك لم تأت الآية في الشطر الثاني على نحو المقدمة، فلم يقل "واقرأ باسم ربك الأكرم" ولكن اقرأ وربك الأكرم" فجعل العطف على الربوبية واعطى الأمر الثاني "اقرأ" اتجاهاً مستقلاً، والأمر واضح بالنسبة إلى حركة الواو في القراءة الثانية، فدليل المعية هنا في "وربك" ثم يتخذ الله في القراءة الثانية صفة دالة على نوعية القراءة المطلوبة، وهي قراءة متعلقة بصفة كون الله كريماً فيما خلق. أي أنها قراءة في عالم الصفات التي تتجلى في الخلق، وعالم الصفات عالم موضوعي، ولذلك جاءت القراءة هنا عبر علم متعلق بالقلم، والقلم بالنسبة للإنسان وسيط خارجي لمعرفة موضوعية وليست ذاتية)(٢).

من هنا تجيء ثنائية الأمر بالقراءة لتؤرخ للحظة جديدة تمثل منعطفاً في تطور وتكامل المعرفة البشرية، وتؤذن بدخول الإنسان في عهد جديد، تندمج فيه قراءتان وتتوحدان

باتساق، وتغدو كل واحدة منهما وجهاً للقراءة الأخرى، تدل عليها وتقود إليها .وبموازاة ذلك نبه القرآن إلى منزلقات العقل وآفاته، فشدد على ذم التقليد الأعمى واتباع الآباء، والاستسلام لميراثهم، من دون تمحيص وغربلة.

وهكذا حذّر من الاعتماد على الظن، وصرح بأن الظن لا يغني من الحق شيئاً، وان المعرفة الحقة لابد أن تستند إلى اليقين، واتخذ القرآن موقفاً لا لبس فيه حيال اتباع الهوى فشدد على ان الهوى يقود للتيه والضلال، ويحجب الفؤاد عن معانقة الحق، ويحول بين العقل وبلوغ الحقيقة.

وعمد القرآن إلى استخدام الاستدلال على ما أورده من عقائد وأحكام، ولم يطالب بالتصديق بلا برهان {قل هاتوا برهانكم} (سورة النمل، الآية: ٦٤)، واستعانت اساليب الاستدلال فيه بما هو محسوس في هذا الكون والقصص، فاكتست بمشاهد واقعية، منبثقة من حياة الإنسان وما يكتنفها من تداعيات ومشاكل. فقد تحدثت الأمثال القرآنية عن الواقع المحسوس، وحكت القصص تجارب تاريخية عاصرتها الأمم الماضية، وأشارت آيات عديدة إلى الأرض وظواهرها المتنوعة، والكون وما يزخر به من اجرام تضبطها مجموعة قوانين صارمة لا تتخلف ولا تختلف.

وتناول المفسرون مسألة العلم والمعرفة في القرآن من سياق تفسيرهم للآيات التي تحدثت عن هذه المسألة وما يتصل بها، كما عالج قضية العلم والادراك في القرآن الحكماء والعرفاء والمتصوفة والمتكلمون، وذهب كل منهم في بيان هذه القضية مذاهب شتى، اصطبغت بمنظوراتهم ومواقفهم القبلية، فعبرت في الغالب عن آرائهم أكثر من تعبيرها عن رأي القرآن، وظلت قضية العلم والمعرفة والادراك في القرآن تفتقر إلى صياغة موضوعية تستلهم الوحي وتهتدي بنور القرآن، صياغة تتحرر من اسقاطات وحمولة رؤى الفلاسفة والمفاهيم الوضعية الحديثة، ماخلا بعض الدراسات والأبحاث المعاصرة أو الاشارات المتفرقة في تراث التفسير

---

(١)النيسابوري، روضة الواعظين، ص١٢.

(٢)حاج محمد، محمد أبو القاسم، العالمية الإسلامية الثانية: جدلية الغيب والإنسان والطبيعة، الطبعة الثانية، ج١، ص٤٥٦ ـ ٤٥٧.

لا مستقبل لمن لا ينشغل بالتفكير في المستقبل

هذه المقولة لاحد اهم الشخصيات المعروفة في مجال الدراسات المستقبلية انه للمفكر (جون جالزورشي) يؤكد فيه على اهمية التركيز على دراسة المستقبل والاهتمام به، حيث انه لم يعد مجرد ميدان عبث للسحرة والكهنة والمشعوذين بل اصبح مجال المستقبليات علم مستقل له اسس علمية منطقية وآليات ومناهج .. بحيث اصبح مجال المستقبليات لا يهتم فقط في معرفة مسارات الاحداث والتنبؤ بها، بل يتكفل في توفير المسارات البديلة.

التوسّل

الشيخ جعفر السبحاني

الوسيلة هي التقرب الى الله

إنّ حياة البَشَر قائمة على أساس الاستفادة من الوسائل الطبيعيّة والاستعانة بالأسباب، التي لكلّ واحدٍ منها أثرٌ خاصّ.

فكلّنا عندما نعطش نشربُ الماء، وعندما نجوعُ نأكلُ الطعام، وعندما نريد الانتقالَ من مكان إلى آخر نستخدم وسائلَ النقل، وعندما نريد إيصال صوتنا إلى مكان نستخدم الهاتفَ، لأنّ رفعَ الحاجة عن طريق الوسائل الطبيعيّة ــ بشرط أن لا نعتقد بإستقلالها في التأثير ــ هو عينُ "التوحيد" ومن صميمه.

فالقرآنُ الكريمُ وهو يُذكرُنا بقصّة ذي القرنين في بنائه السدَّ يُخبرُنا كيف طلب العونَ والمعونة من الناس إذ قال: (فأعينُوني بقُوَّةٍ أجْعَلْ بَيْنَكُمْ وبَيْنَهُمْ رَدْماً) وإنّ الذين يُفسّرُون الشركَ بالتعلّق والتوسّل بغير الله، إنّما يصحُّ كلامُهم هذا إذا اعتقد الانسانُ بتأثير الوسائل والأسباب على نحو الاستقلال والأصالة.

وأمّا إذا اعتقد بأنّها تؤثّر بإذن الله فإنّه سينتهي حينئذٍ إلى نتيجةٍ لا تُخرجُه عَن مسير التوحيد.

ولقد قامَت حياةُ البشرية من أوّل يوم على هذا الأساس والقاعدة. أي على الاستفادة من الوسائل والوسائط الموجودة، ولم يزل يتقدم في هذا السبيل.

والظاهر أنّ التوسّل بالأسباب والوسائل الطبيعيّة ليس مَحطّاً للمناقشة والبحث، إنّما الكلام هو في الأسباب غير الطبيعيّة التي لا يعرفها البشرُ، ولا سبيلَ له إليها إلا عن طريق الوحي.

فإذا وُصفَ شيءٌ في الكتاب والسُّنة بالوسيلةِ كانَ حكمُ التوسّل به نظير حكم التوسّل بالأمور الطبيعيّة.

وعلى هذا الأساس فإنّنا إنّما يجوز لنا التوسل بالأسباب غير الطبيعيّة إذا لاحظنا مطلبين:

١- إذا ثبتَ كونُ ذلك الشيء "وسيلة" لنيل المقاصد الدنيويّة أو الأخروية بالكتاب أو السنة.

٢- إذا لم نعتقد بأيّة أصالةٍ أو استقلال للوسائل والأسباب، بل اعتبرنا تأثيرها منوطاً بالاذن الالهي والمشيئةِ الالهيّة.

إنّ القرآنَ الكريمَ يدعونا إلى الاستفادة من الوسائل المعنوية إذ يقول:

(يَا أيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا اتّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إلَيْهِ الوَسِيلَةَ وجاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)

هذا ويجب الانتباهُ إلى أنّ "الوسيلة" لا تعني (التقرُّب) بل تعني الشيء الذي يوجب التقرّبَ إلى الله، وأحَد هذه الطرق هو الجهادُ في سبيل الله الذي ذُكِرَ في الآية الحاضرة كما يمكن أن تكون أشياء أُخرى وسيلة للتقرّب أيضاً.

ثبَت في الأصل السابق أنّ التوسّلَ بالأسباب الطبيعيّة، وغير الطبيعيّة (بشرط أن لا تُصبَغ بصبغة الأصالة ولا يعتقد فيها بالاستقلال في التأثير) عينُ التوحيد، ولاشك في أنّ القيام بالواجباتِ والمستحبّاتِ، كالصّلاة والصّوم والزّكاة والجهاد في سبيل الله وغير ذلك وسائل معنويّة تُوصل الانسان إلى المقصد الأسمى، ألا وهو التقرّبُ إلى الله تعالى.

فالانسان في ظلّ هذه الأعمال يجد حقيقة العبوديّة، ويتقرّب في المآل إلى الله تعالى.

ولكن يجب الانتباهُ إلى أنّ الوسائل غير الطبيعيّة لا تنحصر في الاتيان بالأعمال العباديّة، بل هناك سلسلة من الوسائل ذكرَت في الكتاب والسُّنةِ يستعقبُ التوسلُ بها استجابة الدعاء، نذكر بعضَها فيما يأتي:

1. التوسّل بالأسماء والصّفات الالهيّة الحُسنى التي وردَت في الكتاب العزيز، والسُّنة الشريفة، إذ يقول سبحانه:

(وَلِلّهِ الأسْماءُ الحُسْنى فادْعُوهُ بها)

ولقد وَرَدَ التوسّل بالأسماء والصفات الالهيّة في الأدعية الاسلامية كثيراً

2. إن التوسّل بأدعية الصالحين، والذين يكون أفضلُ أنواعه: التوسّلُ بالأنبياء والأولياء المقرّبين إلى الله، ليَدعو للانسان في محضر ذي الجلال.

إنّ القرآنَ الكريمَ يحثُّ الذين ظلموا أنفسَهم (أي العُصاة) إلى أن يذهَبوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويطلبوا منه أن يَستغفرَ لهم، إلى جانب استغفارهم هم بأنفسِهم، ويبشّرُهم بأنّهم سيجدون الله توّاباً رحيماً:

(ولَوْ أنّهُمْ إذْ ظَلَمُوا أنْفُسَهُمْ جاءُوكَ فاسْتَغْفَرُوا اللهَ واسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لوَجَدُوا اللهَ توّاباً رَحِيماً)

ويَذمُّ في آية أُخرى المنافقين، بأنّهم كلّما دُعوا إلى الذهاب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليَستغفر لهم أعرَضوا عن ذلك إذ يقول:

(وَإذا قِيلَ لَهُمْ تعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ ورَأيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُون)

ويُستفاد من بعض الآيات أنّه كان مثل هذا العَمل جارياً ورائجاً في الأمم السابقة.

وللمثال: طلبَ أبناءُ يعقوب من أبيهم أن يستغفرَ لهم، واستجاب لهم أبوهم يعقوبُ (عليه السلام) ووعدهم بذلك:

(يا أبانا استَغْفِرْ لنا ذُنُوبَنا إنا كُنّا خاطِئِين * قالَ سَوْفَ أسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبّي إنّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ)

ومن الممكن أنْ يُقال أنّ التوسّل بدعاء الصالحين يكون في صورةٍ خاصّة عين التوحيد (أو على الأقلّ مفيداً ومؤثراً) وهي إذا كان من نتوسّلُ به على قيد الحياة.

أمّا إذا ماتَ الأنبياء والأولياء فكيفَ يكونُ التوسّل

بهم مُفيداً وعين التوحيد؟

في الجواب على هذا الاشكال لابـدّ من التذكير بنقطتين:

ألف: إذا افترَضنا أنّ التوسّل بالنَبـي أو الوليّ مشروطٌ بـكونهم على قـيد الحـياة، ففي هذه الصورة يكون التوسّل بالأنبـياء والأولياء الإلهيّين بعد الموت مجرّد عملٍ غير مفيد، لا أنّه يكون موجباً للشرك.

وقـد غُفِلَ عن هذه النقـطة الهامّة في الغالب، وتَصوّر البعض أنّ الموتَ والحياةَ رمزُ التوحيد والشرك! مع أنّ هذا الشرط (أي حياة النبـيّ أو الولي عند توسّل الآخرين بـــه) ملاكٌ لكون التوسّل مفيداً أو غير مفيدٍ، لا أنّه "ملاكٌ" لكـون التوسّل عَمَلاً توحيديّاً أو شِركيّاً.

ب: إنّ تأثيرَ التوسّل وكونَه مفيداً يُشـترط فيه أمران:

١- أن يكونَ الفردُ المتوسّلُ بـه مُتصِفاً بـالعلم والشعور والقدرة.

٢- أن يكونَ بـين المتوسّل، والمتوسّل بـه ارتباط واتصال وكلا هذين الشرطين (الادراك والشعور ووجود الارتباط بينهم وبين المتوسّل بهم) موجودان في التوسّل بالأنبياء، وإن فارقت أرواحُهم أجسادَهم وذلك ثابت بالأدلة العقـلية والنقلية الواضحة.

إنّ وجودَ الحياة البرزَخيّة من المسائل القرآنيّةِ والحديثيّةِ المسلّمة الضَرُوريّة.

فإذا كانَ الشهداء الذين قُتلوا في سبـيل الحـقّ أحياءٌ حسب تصَريح القـرآن الكريم، فأولى أن يكون أنبياء الشهداء والأولياء المقرّبون أحـياءً عند ربّهم ــ خاصة وانّ أكثرهم قد استشهد في سبيل الله ــ أيضاً بحياة أعلى وأفضل.

ثم إنّ هناكَ أدلةً كثيرةً على وجود الارتباط بيننا وبين الأولياء الالهيين نذكر بعضَها:

١- إنّ جميع المسلمين يقولون في نهاية الصَلاة مخاطبين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "السَّلامُ عَليكَ أيُّها النبيُّ ورحمةُ اللهِ وبَرَكاتهُ".

فهل هم يقولون ما يقولونه لغواً وعبـثاً؟ وهل النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يسـمع كلّ هذه التحيات وكل هذا السلام ولا يردّ عليها؟!!

٢- إنّ النبيّ الاكرم أمَر ــ في معركة بـدر ــ بأن تلقى أجسادُ المشركين في بـئر (قـليب) ثم وقفَ يُخاطبهم قـائلاً: لقد وَجدْنا ما وَعدنا ربُّنا حقاً، فهل وَجدتُم ما وَعدَكم ربُّكم حقاً؟

فقال أحدُ أصحاب النبـي (صلى الله عليه وآله وسلم): يا رسولَ الله أتكلم الموتى؟!

فقالَ النبيُ (صلى الله عليه وآله وسلم): "ما أنتُمْ بأسمَعَ مِنْهُمْ"

٣- لقد ذَهَبَ رسـولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى البقيع مراراً وقـال مخاطبـاً أرواح الراقدين في القبور والأجداث: السَلامُ على أهل الدّيار من المؤمنين والمؤمنات.

وفي رواية كان يقولُ: السلامُ عليكمْ دارَ قـوم مؤمنين(٩)

٤- روى البخاريُ في صحيحـهِ أنّه لما تُوفي النبيُ (صلى الله عليه وآله وسلم) دخل أبو بكر حجرة عائشة ثم ذهبَ إلى حيث سُجِّيَ رسـولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) فكَشَفَ عن وجهِ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقبَّلهُ ثم قال وهو يَبكي: بأبي أنتَ يانبيَّ الله؛ لايجمعُ اللهُ عليكَ موتَتَين أمّا الموتة الأولى التي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فقد متّها

وإذا لم يكن لرسـول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حياةٌ برزخيّةٌ، ولم يكن بـينه وبـيننا أيُّ ارتباط فكيف خاطبَه أبو بكر قائِلاً: يا نبيّ الله؟

عندما كان الإمامُ عليٌ (عليه السـلام) يغسّل رسولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) ويجهّزه قال: انقطعَ بموتِكَ ما لمْ يَنْقطِعْ بموتِ غَيْرِك من النُبوّة والأنباء، وأخبار السماء بأبي أنتَ وأمّي اذكُرْنا عند ربِّكَ واجْعَلْنا من بالِكَ

هوامش:

(١) الكهف ٩٥

(٢) المائدة ٣٥

(٣) قال الراغب في مفرداته (في مادة وسل) الوسيلة التوصل الى الشيء برغبته، وحقيقـة الوسيلة الى الله سبيله بالعلم والعبادة وتحـري مكارم الشريعة.

(٤) الأعراف ١٨٠

(٥) النساء ٦٤

(٦) المنافقون ٥

(٧) يوسف ٩٧-٩٨

(٨) صحيح البخاري، ج٥، باب قتل أبي جهل والسيرة النبوية لإبن هشام: ٢/٢٩٢ وغيره.

(٩) صحيح مسلم، ج٢، باب ما يقال عند دخول القبر.

(١٠) صحـيح البـخاري، ج٢ كتاب الجنائز ص١٢، والسيرة النبوية لإبن هشام ٤/ ٣٠٥-٣٠٦

(١١) نهج البلاغة قسم الخطب، الرقم ٢٣٥.

الإبداع والتربية

إن الإبداع الفني أو الأدبي له تأثيره المتميز على نفسية المتلقي وفكره سواء أدرك المتلقي ذلك أو لم يدركه، إن البهجة أو المتعة التي يخلفها الأثر الأدبي، أو استئناف التفكير في المشاكل أو الصراعات التي يطرحها الفنان، أو اتخاذ موقف من المواقف، إنما ينبع ذلك كله مما نسميه بالتأثير، حتى ولو افترضنا أن الفنان كان جمالياً صرفاً، وتلك المصطلحات التي نقرأ عنها في التراث المسرحي القديم عند الإغريق أو الرومان كالتطهير أو التعاطف أو التسامي وما إلى ذلك، إنما ترمز في جملتها إلى الأثر التربوي للإبداع، كما تعبر عن التفاعل الوجداني بين ذلك الأثر والمتلقي، ولا نستطيع أن نفصل المضمون الفكري عن الشكل الفني في هذا التصور، فكلاهما ترجمة متلاحمة للإبداع الصحيح.

والأدب الإسلامي يتمثل ذلك المفهوم، ويوظف إمكاناته المختلفة في إحداث الأثر الإيجابي، المرتبط بذات الأديب المسلم وتصوراته وتطلعاته، ويأتي هذا تلقائياً دون تصنع أو زيف، لأن التكلف يوهي من عرى الإبداع، ويعطل من تأثيره الفعال، ويهبط بمنزلة الأديب إلى مرتبة تجعله قاصراً عن القيام بدوره، في تخليص الإنسان من الوثنية والانحراف والتخبط، وتعزله عن دوره الحضاري والاجتماعي.

يقول الدكتور منير بشور: إن العلاقة بين الإبداع والتربية قد بدىء الاهتمام بها في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وهي تنقسم إلى فترتين رئيستين الأولى يمكن تسميتها بالفترة الانطباعية أو الاستنباطية وهذه تبدأ مع العالم "فرنسيس جالتي" الذي كتب عام ١٨٦٩ حول موضوع الإبداع واعتبره عملية وراثة، أما الفترة الثانية فهي الفترة التجريبية أو الاستقرائية التي بدأت مع السلوكيين، وبلغت ذروتها بعد تجارب العالم الامريكي "جلفورد" وهي التجارب المشهورة في أوائل الخمسينيات ... ولا شك أن الفترة الانطباعية تختلف عن التجريبية، وذلك بأن الذين بحثوا في عملية الإبداع ودوافعه استندوا إلى قراءاتهم الخاصة (بالنسبة للانطباعيين) لشخصيات أبطالهم، واستخدموا وسائل الاستنباط والمنطق الداخلي للتوصل إلى خلاصاتهم دون استقراء آراء وأفكار هؤلاء الأبطال أنفسهم بشكل مباشر، بينما _على العكس من ذلك _ توصلت الفترة التجريبية إلى خلاصاتها استناداً لاستجابات أشخاص محددين على أساس دوائر وامتحانات ذكاء أو امتحانات إبداع واستجابات على أنواع ومن الضروري التأكيد على أن الطريقة الثانية التي تستخدم الدوائر والامتحانات لم تؤد بالضرورة إلى نتائج أهم أو حتى أقرب إلى الصحة والقبول، فالمسألة تعود إلى اختلاف فلسفي عميق بين طريقتين في المنهج...

وعلى جانب آخر في هذه الفئة (النظرية

الاستنباطية أو الجماعة التي تنظر في مسائل الذات وعلم النفس) هناك العالم الفرنسي "برجسون" المتوفى عام ١٩٤١ وقد استعمل المنهجية الانطباعية أو الاستنباطية نفسه كما استعملها جالتي، ولكن المادة التي استخدمها "برجسون" كانت مختلفة، فبدلاً من مراجعة حياة الأشخاص، أي تاريخ حياتهم الخاصة، عكف برجسون على الغوص في أعماق ذاته بشكل انطوائي (أو شخصي) ليستخلص منها أهم أفكاره عن طبيعة النفس البشرية وعن عمليات المعرفة والإبداع، وتوصل إلى نظريته في "الحدس" ونظريته في إثبات الوجود، وقد اعتبر برجسون أن الناس لا يمارسون هذا الشعور، وهو شعور الوحدة مع العالم، إلا في ظروف معينة، كما أن الناس يختلفون في القدرة على هذه الممارسة التي يعتبرها "برجسون" قدرة فطرية، وبهذه الطريقة يلتقي مع جالتي.

ويؤكد برجسون هنا على أهمية الانفعال العميق (لا السطحي) ازاء عملية الإبداع حيث يقول: "الابتكار وإن كان عقلياً، فإن الانفعال جوهره الثاوي في أعماقنا" بمعنى أن الانفعال هو الذي يعطي الشرارة للإبداع...

ويرى "فرويد" أن الإبداع عملية تسامي أو إعلاء عن دافع رغبة جنسية، في حين يظن "أدلر" أن الإبداع هو عملية تعويض عن شعور بالنقص، أما "كارل يونج" فقد وسع دائرة اهتمامه أكثر حين انتقل من الشخص الفرد إلى "الشخص الجماعة"، حيث كرس جهوده إلى توضيح اللاشعور الجمعي أو السلالي الذي ينتقل إلى الفرد حاملاً آثار خبرة الأسلاف وتجاربهم، وهذا الشعور الجمعي عند "يونج" هو مصدر الأعمال الفنية العظيمة، لكن العالم الألماني النفسي الفيلسوف "هايمر" يتجه إلى ناحية اخرى، ليس باتجاه الباطن أو الداخل، كما فعل "الفرويدون" و "برجسون"، إنما باتجاه الخارج، فحاول أن يربط بين الباطن وبين مؤثرات الخارج بشكل جديد يتلخص بأن قوى معينة في الباطن تثير اضطراباً أو قلقاً أو انعداماً في الاستقرار يؤدي إلى إدراك خصائص الأشياء بكليتها، والدافع إلى هذا هو قوة "الأنا" من الداخل.

ويرى التجريبيون _خلافاً للانطباعيين _ أن الإبداع صفة عامة يمتلكها جميع الناس، وأنه خاضع كغيره من الخصائص التي يمتلكها الناس للتأثير وبالتالي إلى التغيير عن طريق التدريب.

إن هذه الدراسات أو المدارس الفكرية نظرت إلى "المبدع" والإبداع من عدة زوايا، ولا نستطيع أن نخطىء هذه المدرسة أو تلك بصورة كاملة، كما أننا لا نستطيع أن نؤيد إحداها تأييداً مطلقاً، والسبب في ذلك لا يبدو غامضاً أو مختلفاً عليه إذا نظرنا إلى الامور نظرة واقعية محايدة، لأن العوامل المؤثرة في الشخصية _ومنها شخصية المبدع بالذات _

شاملة ومتنوعة، فهناك العوامل الوراثية التي لا يمكن علمياً تجاهلها، وهناك العوامل المكتسبة من ثقافة وقيم دينية واجتماعية وأخلاقية، وهناك الظروف البيئية والنفسية والشخصية، وهناك أيضاً العلاقات "النفس بدنية" أو السيكوسوماتية، وكون القدرات الإبداعية قابلة للتطوير لا ينفي المؤثرات الوراثية أو المكتسبة.

والقارىء لفلسفة الشاعر الفيلسوف "محمد إقبال" _فلسفة الذات _ يدرك بعض النقاط التي يلتقي فيها مع "برجسون" إذ أن إقبال يشير دائماً إلى نمو "الذات" وجهادها ونموها الدائب نحو الكمال، وانفعالها بما يسميه العشق الذي يتسم بالنقاء والطهر والتفاني والتضحية وخاصة حب الله والمصطفى، وله في ذلك قصائد طوال تنبض بالقوة والحرارة، فالذات المؤمنة العاشقة المجاهدة تتحدى الفناء، وتقهر الصعاب، وتتأبى على الهزيمة.

والأديب المسلم يعايش عقيدة وفكراً وسلوكاً من نوع خاص، وهي تؤثر في مكوناته النفسية والعقلية، وفي قدراته الإبداعية، ومن الطبيعي أن تكون علاقاته الخارجية، وانفعالاته الداخلية، متسمة بلون من الصراعات أو التساؤلات التي تنبعث أساساً من موقفه من الحياة وحركتها وما تموج به من تناقضات وصراعات، وليس من المنطقي أن تكون نفس المؤمن خالية من هذه الحركة الموارة، فهو يرفض ويقبل، ويحب ويكره، ويحلم ويأمل، وينفعل ويعبر، إنه ليس بحيرة ساكنة هادئة نائمة، ومن يتصور غير ذلك فهو واهم، ثم إن هذا الوضع لا يتناقض مع قوة اليقين، واطمئنان النفس، وعمق الإيمان، وعظمة التسليم لله.

إن صورة الحياة الهائجة المائجة المضطربة تنعكس على فكر المؤمن ونفسه فتحرك عواطفه ووجدانه، وتثير فكره، فيبدع صوراً أدبية جميلة تتسم بالحيوية والصدق، وبديهي أن استقراره العقائدي يعصمه من الزيف والزيغ والانحراف، فنحن نقبل من الانطباعيين ما يوافق تصورنا، ونرفض ما يتناقض مع مفاهيمنا، ونحترم جهود التجريبيين ونحتفظ بالنسبة لبعض تحليلاتهم واستنتاجاتهم، فليس من المعقول أن نقبل وجهة نظر فرويد في الفن على عواهنها، أو نقر تفسيرات "ادلر" و "يونج"، فلن يكون الكبت الجنسي دافعاً للإبداع، أو ترجمة لما يحدث في الفن من تسام، ولن يكون تعويضاً عن مركب نقص كامن في الإنسان، وإذا جاز ذلك في بعض الأحوال، فليس من السهل منطقياً قبوله كقاعدة عامة.

ولقد كان الإسلام أصدق تعبيراً وتحليلاً للنفس الإنسانية، حين جلى صفات القوة والضعف فيها، وحين أوضح العوامل المختلفة التي تحركها سلباً وإيجاباً، وحين ضرب الأمثلة الحية على صدق التصور الإلهي وعظمته، والإنسان كشجرة طيبة تؤتي أكلها كل حين بأمر ربها، أو كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار..

وعطاء المؤمن الحق حينما يبدع ما هو إلا ثمر طيب لشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، ومن ثم فإن الأدب الإسلامي وفق هذا التصور يمكن أن ينحو بالتربية المنحى الصحيح المؤثر.

ولابد من أساليب تربوية، ومناهج دراسية، تلتزم بالقيم العليا التي نزلت من السماء مطهرة صافية منزهة عن جشع الإنسان، ورغباته الذاتية، وأنانيته المفرطة، وأمانة الكلمة لا تتحقق إلا في ظل العقيدة السمحاء، والحرية الأصيلة، فقد ولد الناس أحراراً بالفطرة، لكن الغرور الإنساني، والانحراف الأخلاقي، قد مهد لصنع القيود والأغلال.

ولا يستطيع ناقد أن ينكر ما تحلى به الشعر العربي عندنا من قيم رائدة جعلت أحد النقاد الفرنسيين المعاصرين يقول: "إن الشعر العربي في مجال الإحساس والشعور أنقى شعر عرفه الإنسان: فالأمانة والصدق والشهامة والصداقة واحترام المرأة، وقرى الضيف والكرم، وعظمة النفس والبطولة والفخر، هي بعض ما يتغنى به هذا الشعر، وهو يسمو به فوق شعر الامم فحولة ونبلا."

ولهذا كان أسلافنا المسلمون في العصور الإسلامية الأولى يجعلون الشعر عنصراً من أهم عناصر التربية لأبنائهم، إلى جانب السير والمغازي والقرآن الكريم والأحاديث، وليس في القيم العليا قديم وحديث.

هل نستطيع أن نجرد الإبداع من القيم؟؟ وإذا كان الإبداع خاوياً من القيم العليا فكيف يؤدي دوره التربوي؟؟ وهل رسوخ القيم الإسلامية وقدمها يقف حائلاً دون جدواها وفعاليتها؟؟

إن اليقين المستمر في قلب المؤمن. يدفع عنه أذى التصورات الخاطئة والأوهام الفلسفية الجانحة، فهو بمأمن من الخلل النفسي والفكري الذي يتعرض له المتحللون من قيم السماء ومبادئها، ولنتساءل عن أي شيء انجلت تلك المعارك الطاحنة بين الفلاسفة القدامى والمحدثين؟؟ إن جدلهم الصاخب سيظل محتدماً عبر العصور، إلى أن يتبيّنوا أن الحق كل الحق في منهج الله.

ثم.. إن الأدب الإسلامي لا يستسلم لوهم الغرور حينما يعتقد أن الإبداع الفني أو الأدبي هو الوسيلة المثلى للتربية، فالتربية الصحيحة تترعرع في ظل القدوة الحسنة أولاً، وتنمو في إطار الأسرة المسلمة، المدرسة، والمسجد أيضاً، وما الفن والأدب إلا وسيلة من الوسائل المكملة أو المدعمة لعملية التربية السليمة متى استقام له الطريق، واتضحت أمامه الرؤية، وسار في ركب الدعوة الإلهية التي تنشد السعادة والخير للجميع، ولا قيمة لإبداع يثير التمزق والتشتت في الشخصية، أو يورثها مزيداً من العلل والأسقام.. والله سبحانه وتعالى هو المبدع الأعظم.. هو البديع..

فقه الحضارة

الدكتور محمد حسين الصغير

في أطار التصعيد الحضاري تتعقد الحياة الاقتصادية فتتأرجح بين الإسراف والاعتدال، وفي ظلال الصخب التكنولوجي تتعالى صيحة الداعين إلى الاستكانة والهدوء، ومع اضطراب الحياة العامة تتعسر مبادىء التربية الفضلى، وفي انعدام الراحة البدنية جرّاء العمل المضني تفقد الأسر نصيبها من التوجية والعناية الروحية والعقلية، وهذا المناخ الحاشد بهذه المفردات الضخمة يدعو إلى تحجيم العائلة عدداً، وتحديد النسل إقلالاً، فيعمد المسؤول عن ذلك إلى استعمال موانع الحمل حيناً، ووسائل الإجهاض حيناً آخر، ولمّا كان الأخير محرّماً شرعاً وقانوناً، كان الأول هو المتعين حصراً دون إثارة أو ضجة، فبرزت عقاقير منع الحمل، وشاع استعمال اللولب المانع من الحمل، وأشيع تأجيل الدورة الشهرية عن وقتها المحدد.

الداعي وراء هذا التطور في أساليب تحديد النسل ، إما أن يكون اقتصادياً، لأن الزوج قد لا يستطيع الوفاء بالتزاماته المالية في ظل عائلة متعددة الأفراد أو كثيرة العدد. وإما أن يكون تربوياً، لأن الزوج وزوجته عاجزان عن إدارة وتربية جمهرة من الأولاد، قد تستدعي تربيتهم جهداً إضافياً مضنياً لا يتوافران عليه إضافة إلى واجبات الحياة الأخرى. وإما أن يكون عاطفياً بأزاء حصر المشاعر الجياشة موزعة بين اثنين من الذرية لا تتعداهما إلى فوضى الكثرة المتعددة من الأبناء والبنات، فلا تعطي النتائج المتوخاة، بل هي تصد رغبة الإشباع في العاطفة والحب مقتصرة على الواحد أو الاثنين غير متجاوزة هذا العدد إلى الإسفاف.

كل هذه الاحتمالات واردة إزاء تحديد النسل، وقد يضاف إليها العامل الصحي الذي يفرض إرادته قهراً، ومن أجل هذا كله كان للشرع الشريف رايه في هذه المفردات، وقد يسرها سماحة السيد مد ظله العالي في ضوء الفتاوى الآتية:

١- يجوز للمرأة استعمال ما يمنع الحمل من العقاقير المعدّة لذلك بشرط أن لا يلحق بها ضرراً بليغاً ، ولا فرق في ذلك بين رضا الزوج به وعدمه.

٢- يجوز للمرأة استعمال اللولب المانع من الحمل ونحوه من الموانع بالشرط المتقدّم، ولكن لا يجوز أن يكون المباشر لوضعه غير الزوج إذا كان ذلك يتوقف على النظر إلى ما لا يجوز النظر إليه، أو مسّ ما لا يجوز مسّهُ من بدنها، إلا مع الحرج الشديد كما مر.

هذا إذا لم يعلم أن استعمال اللولب يستتبع تلف النطفة بعد انعقادها، وإلا فالأحوط لزوماً الاجتناب عنه مطلقاً.

٣- هل يكفي في صدق عنوان الضرورة المجوزة للكشف أمام الطبيب الانزعاج الشديد والتذمّر النفسي الذي يسببه لها كثرة الحمل فيجوز لها الكشف أما الطبيب أو الطبيبة لوضع اللولب ؟

الجواب : لا يكفي ذلك إلا إذا كان الانجاب يسبب لها من القلق النفسي الشديد ما يوجب وقوعها في الحرج الرافع للتكليف فيجوز لها الكشف إن لم تكن هناك طريقة أخرى تفي بالغرض ولا تتوقف على الكشف أمام الطبيب.

٤- هل يجوز للمرأة أن تجري عملية جراحية لقطع النسل بحيث لا تنجب أبداً ؟

* فيه إشكال، وإن كان لا يبعد جوازه فيما إذا لم يستلزم ضرراً بليغاً بها، ومنه قطع بعض الأعضاء كالمبيض.

نعم، لا يجوز أن يكون المباشر للعملية غير الزوج إذا كان ذلك موجباً للنظر إلى ما لا يجوز النظر إليه، أو مسّ ما لا يجوز مسّهُ من بدنها إلا مع الحرج الشديد كما مرّ.

ونظير هذا الكلام يجري في الرجل أيضاً.

٥- لا يجوز إسقاط الحمل بعد انعقاد نطفته، إلا فيما إذا خافت الأمّ الضرر على نفسها من استمرار وجوده أو سبّب لها حرجاً لم تجر العادة بتحمله للمرأة الحامل، فإنه يجوز لها إسقاطه ما لم تلجه الروح، وأما بعد ولوج الروح فيه فلا يجوز الإسقاط مطلقاً.

وإذا أسقطت الأمّ حملها وجبت عليها ديته لأبيه أو غيره من ورثته، وإن اسقطه الأب فعليه ديته لأمه، ومقدار الدية مذكور في كتاب الديات.

٦- يجوز للمرأة استعمال العقاقير التي تؤجل الدورة الشهرية عن وقتها لغرض إتمام بعض الواجبات ـ كالصيام ومناسك الحج أو لغير ذلك كما يجوز لها استعجالها لاتمام العدّة ـ بشرط أن لا يلحق بها ضرراً بليغاً، وإذا استعملت العقار فرأت دماً متقطعاً لم يكن لها أحكام الحيض وإن رأته في أيام العيادة(١)

مرض الإيدز أو فقدان المناعة المكتسبة

إحدى كوارث الانحدار الأخلاقي في خضم العلاقات الجنسيّة المشبوهة، يبرز مرض الإيدز بشبحه المخيف ليلتهم ملايين النفوس بالموت المحتم، وكان لأنحطاط الجنسي في الولايات المتحدة الأمريكية وأمريكا الشمالية وما وراء جزر البهاما ومجموعة الدول الأوروبية ولا ختلاط المياه في أغلب الدول الإفريقية والبدائية وحتى بعض البلاد العربية، أضف لها جنوب إفريقيا بالذات وأماكن أخرى في العالم لا يحصيها هذا البيان الموجز لأننا لسنا بصدد استيعابها.

أقول كان لهذا وذاك الأمر الفاعل في انتشار هذا الوباء الفتاك ذي العدوى الخطيرة التي يسببها الإفراط الجنسي خاصة للجنس الواحد. وإنه ليمعن بالانتقال الجرثومي عن طريق الدم بل وحتى عن طريق الأمومة والطفولة، فالأجنة تتأثر عادةً بإصابة الأم بهذا المرض. وحينئذ ينتقل المرض إلى الأولاد عند الحمل أو أثناء الولادة . (وتشير الإحصائيات الأخيرة إلى وفاة مليون ونصف المليون شخص بالإيدز خلال عام ١٩٩٦ وحدها ليصبح عدد الذين توفوا به حتى الآن ٦ ملايين نسمة كما أعلن ذلك منظمة الصحة العالمية بمناسبة يوم الإيدز العالمي المصادف (١/١٢/١٩٩٦)(٢).

ولقد دأب الفقه الإسلامي على معالجة هذه الظاهرة بالتي هي أحسن، فبدى رحيماً شفيقاً بالمصاب أولاً حادباً عليه يمتعه بشيء من الحرية في الحركة والانتقال فلا يُحرّم عليه الزواج بل يجوزه شريطة أن لا يخدع زوج زوجته بإخفاء المرض، ولا يجوّز الفقه الأسلامي منع المصاب عن حضور الأماكن العامة كالمساجد والأماكن الخاصة كالدور والقصور ، هذا في حالة أن لا خطر من انتقال العدوى وعموم البلوى. نعم يجب أن يُراقب في خصوص الطرق الناقلة قطعاً أو احتمالاً (٣).

ولقد وضع صاحب "فقه المغتربين" بين يدي سماحة السيد مدّ ظله العالي الاستفتاءات الآتية في الموضوع حسماً لكل نزاع مرتقب أو مصور ، على شكل سؤال وجواب فيهما الكفاية من وجهة النظر العلمية، وفيهما حصر الموضوع بعيداً عن الاثره.

١- ما هو حكم عزل المصاب بالإيدز ؟ فهل يجب عليه أن يعزل نفسه ؟ وهل يجب على أهله عزله ؟

* لا يجب عليه أن يعزل نفسه كما لا يجب عزله على الآخرين، بل لا يجوز منعه من حضور الأماكن العامة كالمساجد ونحوها ما دام أنه لا خطر في ذلك من انتقال العدوى إلى

غيـره، نعـم يجـب أن يُراقِب ويُرَاقب فـي خصوص الطرق الناقـلة للعدوى قـطعاً أو احتمالاً.

٢- ما هو حكم تعمد نقل العدوى ؟

* لا يجوز ذلك، فإن أدى إلى موت المنتقل إليه ولو بعد مدة من الزمن، جاز لوليّه القصاص من الناقل إذا كان ملتفتاً في حينه إلى كونه موجباً للهلاك عادة ، وأما لو كان جاهلاً بذلك، فليست عليه سوى الدية والكفارة.

٣- هل يجوز للمصاب بـالإيدز أن يتزوج من السليم؟

* نعم، ولكن لا يجوز له أن يخدعه بأن يصف نفسه بالسلامة عند الخطبة والمقـاولة مع علمه بمرض نفسه، كما لا يجوز له مقاربـته المؤدية إلى انتقال العدوى إليه، وأما مع احتمال الانتقال وعدم التأكد منه، فلا يجـب الاجتنـاب عـن المقاربة مع موافقته عليها.

٤- ما حـكم زواج حـاملي فيروس الإيدز من بعضهم ؟

*لا مانع منه، نعم إذا كانت المعاشرة الجنسـية بـينهما تؤدي إلى ازدياد المرض زيادة خطيرة لزم التجنب عنها.

٥- ما حكم المعاشرة الجنسية بالنسبة للمصاب بمرض الإيدز؟ وهل يحق لغير المصاب بالإيدز أن يمتنع عن المعاشرة لأنها من الطرق الرئيسة للعدوى؟

* يحـق للزوجة السـليمة أن لا تمكن زوجها المصاب من.

المقاربة المؤدية ــ ولو احتمالاً ــ إلى انتقـال العدوى إليها بل يجب عليها منعه من ذلك، ولو أمكن تقليل احتمال الإصابـة إلى درجة لا يعتد بها ــ كـ ٢% ــ باستعمال العازل الذكري أو غيره، جاز لها التمكين بل لا يجوز المنع عندئذ على الأحوط. وبذلك يظهر حكم الزوج السـليم مع زوجته المصابة فإنه لا يجوز له مقاربتها مع احتمال انتقال العدوى إليه احتمالاً معتداً به عند العقلاء، ويسقط حقها في المقاربة عند كل أربعة أشهر إلا مع التمكن من اتخاذ الوسـيلة الكفيلة بعدم نقل العدوى.

٦-ما حكم حق السـليم من الزوجيـن في طلب الفرقة ؟

*إذا حصل التدليس عند العقد بـأن تمّ توصيف الزوج أو الزوجة بالسلامة عند الخطبة والمقاولة ، ثم أجري العقد مبنياً عليه، ثبت الخيار للمدلس عليه، ولا يتحقق التدليس الموجب للخيار بمجرد سـكوت الزوجة ووليها مثلاً عن المرض مع اعتقاد الزوج عدمه.

وأما مع عدم التدليس أو تجدد المرض بعد العقد ، فللزوج السليم أن يطلق زوجته المصابة.

وأما الزوجة السـليمة فهل يحـق لها طلب الطلاق من زوجها المصاب لمجرد حـرمانها من المقاربـة ــ مثلاً ــ أم لا ؟ فيه وجهان، فلا يترك مراعاة مقتضى الاحتياط في ذلك، نعم إذا هجرها زوجها بالمرة فصارت كالمعلقة، جاز لها رفع أمرها إلى الحـاكم الشـرعي لإلزام الزوج بأحـد الأمرين اما العدول عن الهجر او الطلاق.

ما حكم الطلاق من المرأة إذا كان الزوج مصاباً بمرض الإيدز ؟

* تقدم بيانه آنفاً.

٨- ما حكم إجهاض الحامل المصابة بـمرض الإيدز ؟

* لا يجوز ذلك، ولا سيما بعد ولوج الروح فيه ، نعم إذا كان استمرار الحمل ضرراً على آلام، جاز لها إجهاضه قبل ولوج الروح فيه، لا بعده.

٩-ما حكم حضانة الأم المصابة لوليدها السليم ، وإرضاعه (اللباء وغيره) ؟

*لا يسقط حقها في حضانة وليدها، ولكن لا بدّ من اتخاذ الإجراءات الكفيلة بعدم انتقال العدوى إليه، فلو احتمل ــ ولو احـتمالاً معتداً بـه ــ انتقالها بالإرضاع من ثديها، لزم التجنب عنه.

١٠-ما حكم اعتبار مرض الإيدز مرض موت ؟

* لما كان هذا المرض من الأمـراض التـي تستمر بصاحبها مدة طويلة فما يعدّ من مرض الموت هو مراحله الأخيرة القريبـة من الوفاة كمرحلة التهيج والقضاء على قـوة المناعة أو ظهور أعراض عصبية قاتلة.

١١-هل يجوز للطبيب، أو يجب عليه أن يعلن عن الإصابـة بـمرض الإيدز لمن يهمهم أمر المريض كالزوجات أو الأزواج مثلاً ؟

* يجوز الإعلام إن سمح به المريض أو وليه، ويجب إذا.

توقف عليه إنقـاذ حـياته ولو لفترة أطول كما يجب إذا علم أن تركه يستتبـع انتقـال العدوى إليهم من جهة تركهم الاحـتياطات الضرورية والله العالم.

١٢-لو علم مسلم أنه مصاب بمرض (الإيدز) المعدي، فهل يجوز له ممارسة العمل الجنسي مع زوجته ؟ وهل يجب عليه إعلامها بذلك ؟

* إذا علم بانتقال المرض إليها بالمقاربة لم تجز له مطلقـاً، وكذلك إن احـتمل ذلك احتمالاً معتداً به.

---

(١) ــ فقه المغتربين ٢٤٧ ــ
السيد السيستاني | منهاج الصالحـين ١| ٤٦٠ وما بعدها + المستحدثات من المسائل الشرعية ٧٨ وما بعدها(٦).

(٢) فقه المغتربين | .٢٤٦

(٣)السيد السيستاني | فقه المغتربين | .٢٤٧

إستفتاءات شرعية..

(تحت إشراف الشيخ أحمد الصافي)

* الى المشـــــرفين في مجلة الروضة الحسـينية بالنسبـة للأسـتفتاءات التي نشرتموها في صفحـة أسـتفتاءات عامة هناك سؤال يقـول:(**هل يجوز الحـائض والنفساء أن تدخل الحرم الشريف**) وكان الجواب:(لا يجوز على الأحوط وجوبـاً لهما الدخول في الأروقة مالم يثبـت كونة مسجداً) . سؤالي هو كيف سـنعرف ما لم يثبـت كونه مسـجداً، نرجو توضيح هذه العبـارة أكثر، وجزاكم الله خير الجزاء ووفقـكم لما هو أفضل ، علماً بـأني من مقلدي السيد علي السيستاني (دام ظله).

باسـمة تعالى : عنوان المسـجد من العناوين المعروفة بين الناس وليس منها المصلى . وأما الصحن الشريف والرواق المحـيط بالحـضرة المطهرة فلا يجري عليهما احكام المسجد بل فقـط الحـضرة المطهرة تجري عليها احكام المسـجدية بحسب فتوى سماحة السـيد دام ظلة والله العالم.

*موظف يسكن في كربلاء المقدسة ويعمل في دائرة خارج كربلاء بحيث يقطع مسافة ٧٠ كم ذهاباً وإياباً يومياً، ما عدا أيام الجمع والعطل الرسمية، ماحكمه لو سافر في أحد الأيام او بعضها في سـفرة في غير عمله؟ علماً بأني من مقلدي السيد السيسـتاني(دام ظله).

عبد الباري البرغوثي

باسمه تعالى : لايجوز له الصوم اذا سافر في غير محل عمله، وعليه ان يقـصر في صلاته والله العالم

إن المسؤولية الملقاة على عاتق جميع المؤهلين للادلاء بأصواتهم هي مسؤولية وطنية ودينية

في خطبته الثانية من صلاة الجمعة ليوم ٣٠ شعبان ١٤٢٥هـ، تعرض الشيخ عبد المهدي الكربلائي الى قضية الإنتخابات، حيث بين، للمصلين جملة من المسائل، وكان منها:

أولاً: لا يخفى عليكم ما للإنتخابات التي من المفترض إجراؤها في بداية العام القادم من أهمية كبيرة وخطيرة في حياة هذا الشعب المظلوم.

إن الإنتخابات تعني اختيار الشعب لتلك القيادة التي سيسلّمها زمام الأمور وتتولى السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية

وتعني اختيار من سيعبّر عن هوية هذا الشعب الدينية والوطنية والحضارية.

ومن يُؤمّل فيه تحقيق طموحات وأماني هذا الشعب في نيل حريته وسيادة العدالة وتطوير البلد وازدهاره. فإذا ما استشعر المواطنون المسؤولية الملقاة على عاتقهم في ذلك أمكن أن ننقل البلد والشعب إلى ما يصبو إليه ويتمناه. واستشعار المسؤولية الدينية والوطنية ينبع من إدراك:

١- أهمية هذه الإنتخابات.

٢- الآثار السلبية في حال عدم المشاركة.

فالمواطن الذي يدقق في اختيار المرشح الصالح لأن يمثل الشعب يعني أنه ليس فقط سلّط على نفسه القيادة الوطنية والمخلصة، بل على غيره أيضاً وإذا لم يشارك أو شارك وأساء الإختيار فإن ذلك يعني تسليط قيادة سيئة تذيق الشعب سنين جديدة من العذاب والبؤس والتخلف.

ثانياً: لا بدَّ من إجراء الإنتخابات في جميع أنحاء البلاد وبصورة نزيهة وحرة لكي يضمن لجميع الطوائف والقوميات والأقليات العرقية والدينية والقيادات السياسية المختلفة حقها في التمثيل الجمعية الوطنية وحقها في المشاركة في إدارة شؤون البلاد.

ثالثاً: لا بدَّ من تحمّل الجميع لمسؤولية التوعية في هذا المجال وليست المسؤولية مُلقاة على عاتق رجال الدين فقط فعلى مدير الدائرة ومدير المدرسة والمعلم والمدرس والمدير العام ورئيس المؤسسة وكل شخص يتولى رئاسة أي مجموعة من الناس أن يقوم بتوعيتهم على ضرورة المشاركة وأن تكون المشاركة بنّاءة وكذلك ابتكار وسائل فعالة للتثقيف في هذا الجانب.

رابعاً: إن قيمة الجمعية الوطنية المنتخبة الحقيقي والفعّال والذي سيوفر الإستقرار السياسي والأمني يكون بتمثيل جميع القطاعات والشرائح والتيارات والأطياف والقوميات والمذاهب ولا بدَّ من حفظ التوازنات في هذا التمثيل المستندة إلى الحجم الحقيقي لكل طيف من الأطياف فإذا كان هناك طيف من هذه الأطياف له نسبة من الوجود تمثل ١٠% او ٣٠% او ٦٠% فلا بدَّ أن يكون له تمثيل في الجمعية الوطنية يتناسب مع حجم هذا الوجود. ولو حصل إخلال بهذه التوازنات فإن ذلك سيؤدي إلى الطعن في شرعية الجمعية الوطنية وهذا يعتمد في بعض أسبابه على مدى مساهمة القواعد الشعبية لذلك الطيف في الإدلاء بأصواتهم وعلى نزاهة تلك الإنتخابات.

خامساً: إن المسؤولية الملقاة على عاتق جميع المؤهلين للإدلاء بأصواتهم هي مسؤولية وطنية ودينية وذلك لأهمية ما سيصدر من الجمعية الوطنية من كتابة الدستور الدائم وتشكيل الحكومة الوطنية الدائمة، والفتاوى والبيانات من مكتب سماحة السيد السيستاني دام ظله الوارف التي تحمل عبارات الوجوب فإنها تعني الوجوب الوطني والشرعي وهي كبقية التكاليف الإلزامية.

سادساً: ربما ستلجأ بعض التيارات السياسية ممن ليس لها رصيد وطني ونضالي وفكري يؤهلها لتسلم موقع في الجمعية الوطنية وبالتالي ليس لها رصيد شعبي يمكن من خلاله وصول تلك الجهة إلى مقاعد الجمعية الوطنية ربما ستلجأ إلى الإغراءات وهذه الإغراءات متنوعة منها الإغراءات المالية والوعد بالمناصب والإمتيازات الأخرى من أجل كسب هذه الأصوات. نقول في هذا الصدد أن المرجعية تُحرّمُ حرمة شديدة قبول هذه الإغراءات ويعتبر ذلك من كبائر الذنوب ويمثل خيانة للدين والوطن والشعب ويعني تسليط هذه الجهات التي قبلت المال لعناصر ستسيء إلى الشعب العراقي على مقدرات هذه الأمة وسيكون

التركيز على الأشـــــخاص من الذين يمتلكون التأثير على قطاعات واسعة من الناس وهم الذين لهم رصيد من انقـــــياد الناس لهم كالوجوه الإجتماعية ورؤساء العشائر ومدراء الدوائر.

سابعا: تمّ تشـكيل لجنة سياسـية تضم عناصر كفوءة جداً ووطنية تقوم بـــالإتصال مع التيارات الدينية والسياسية المؤهلة لتمثيل هذا الشعب من أجل الوصول إلى صيغة توافقية بشـــأن نسـب مقبـولة لكل واحـــد منها في الجمعية الوطنية ومحاولة الوصول إلى لائحة انتخابـية موحـدة تكون موضع ثقة لدى الشعب.

ثامناً: نؤكد على أهمية مشـــــاركة المرأة في التصويت ولا يحـق لأي احـد منع المرأة من المشاركة بـــأي ذريعة كانت فلا يحـق للأب أن يمنع ابـنته ولا يحـــق للأخ أن يمنع أخته من المشاركة بـل علينا جميعاً أن نشـجع الصغار والكبار الرجال والنســاء على هذه المشـــاركة نسأل الله تعالى أن يوفقنا للقيام بمسؤولياتنا تجاه ديننا ووطننا وشعبنا.

شروط أهلية الناخب

١- أن يعتبر مواطناً عراقياً أوله حق المطالبة بإستعادة جنسيته العراقية، أو يكون مؤهلاً لإكتساب الجنسية العراقية.
٢- أن يكون تاريخ ميلاده يوم ٣١ كانون الأول ١٩٨٦. أو قبل هذا التاريخ.
٣-أن يكون مسجلاً للإدلاء بصوته وفقاً للإجراءات الصادرة عن المفوضية.

شروط أهلية المرشح

١- أن يكون المرشح عراقياً ولايقل عمره عن ٣٠ عاماً.
٢- أن يكون مناهضاً للبعثيين ومؤسسات القهر السابقة، والثروة غير المشروعة.
٣- غير محكوم بجريمة تخل بالأخلاق ويتمتع بسمعة جيدة.
٤- حاصل على شهادة الثانوية العامة أو مايعادلها كحد أدنى.
٥- أن لايكون عضواً في القوات المسلحة في وقت ترشيحه.

الحكيم يشيد بالامن والنظام في كربلاء

قام السيد عبد العزيز الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، بزيارة الروضتين المقدستين الحسينية والعباسية في كربلاء المقدسة، في العشرين من شهر شعبان (الماضي)

وبعد اداءه مناسك الزيارة التقى بالمسؤولين في الروضة الحسينية، واشاد بأدارة الروضة في توفير الامن والخدمات الى الزائرين، لا سيما في الزيارة الشعبانية المباركة، وخصّ بالذكر قوة حماية بين الحرمين، والشرطة والحرس الوطني، وكافة الاجهزة الامنية والاهلية التي بذلت جهودا مشكورة في استتباب الامن، والحفاظ على سلامة المواطنين الوافدين لتجديد العهد في زيارة سيد شباب اهل الجنة.

واضاف اننا دائما نتابع النشاطات التي تقوم بها اللجان المختلفة المنبثقة عن اللجنة العليا لادارة العتبات المقدسة في كربلاء، اذ انهم تحملوا مسؤولية عظيمة في المراحل العصيبة التي مرّت بها المدينة المقدسة، وانها تقوم بدورها خير قيام.

واردف قائلا انني استغل هذه الفرصة للتعبير عن تقديري واعتزازي لكل الاخوة، نسأل الله ان يتقبل اعمالهم ويرفع عنهم كل سوء ومكروه، وان يوفقنا لخدمتهم ، ونشكرهم لما بذلوه من لطف ومحبة، وايجاد التسهيلات لاقامة هذه الشعيرة في شهر شعبان، الذي يعد احد الاشهر المهمة في الموسم العبادي الالهي.

ولا ننسى ان هذه الخدمة قد وفرّت للجميع الاجواء الايمانية الهادئة للتشرّف بزيارة الامام الحسين (عليه السلام) الذي حرمنا منها لفترة طويلة من الزمن في عهد النظام البائد، بداية السقوط واختتم اللقاء بالدعاء والابتهال الى الله سبحانه بالسير على نهج الحسين (عليه السلام) والاقتداء بسيرته العطرة والاهتداء بهديه القويم

قام الشيخ جلال الدين الصغير بزيارة الروضة الحسينية المطهرة، حيث التقى بالسادة المسؤولين والمشرفين في الروضة الحسينية وقد ابدى سماحته العديد من الملاحظات في قضايا تهم الساحة المحلية عموماً، والروضة الحسينية على وجه التحديد.

نص الكلمة التي دونها الشيخ جلال الدين الصغير في سجل التشريفات

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على سيد البرايا خاتم المرسلين ابي القاسم محمد وعلى الهداة الميامين من آل بيته الطيبين الطاهرين.

لا اعرف كيف يصف الانسان مشاعره وهو يرى هذه الروح التواقة لخدمة العتبة المشرفة وزوارها المكرمين لدى الاخوة الاعزة في الهيئة المشرفة على العتبة المقدسة. ولكن لو كان القلم قادرا على تصوير شئ من هذه الاحاسيس لكتب عن شوق الحقير الى تقبيل اقدام هؤلاء الاعزة حفظهم الله تعالى على هذه الخدمة وعلى هذا التوفيق العظيم الذي لا يناله احد الا من اكرمه الامام الحسين (عليه السلام) بأن ينال هذه الدرجة الرفيعة.

وسروري عظيم جدا في ان ارى هذا المجهود الكبير المبذول من قبل الاخوة الافاضل لا سيما الاخوين العزيزين سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي وسماحة السيد احمد الصافي اكرمهم الله بكرامة خدمة الحسين (عليه السلام) من اجل تطوير العتبة المقدسات. سائلا المولى العلي القدير ان يمن على الجميع بدوام التوفيق لدوام هذه النعمة الكبرى (نعمة خدمة الحسين – عليه السلام) وان يجعلنا وإياهم ممن نال الخطوة لدى ابي الاحرار صلوات الله عليه في الدنيا والاخرة، والحمد لله اولا وآخرا

وصلاته وسلامه على رسوله وآله ابدا.

خادم خدام الحسين

بدون تعليق

هذه القصة وقعت مع أحد المؤمنين من أهالي البصرة، حيث ذهب لزيارة أحد اقاربه في إحدى دول الخليج : يقول وفي صلاتي بأحد المساجد كان يقف أمامي رجل طاعن في السن يصلي ودموعه قد بلّت لحيته وهو يقول: إلهي اسألك أن تغفر لي وأعلم أنك لن تغفر لي ! يقول البصري: إستغربت لهذا الكلام الخطير. وبعد أن أنهى ذلك الرجل صلاته وهو يبكي تقدمت منه وسألته: لقد سمعتك تذكر كذا وكذا ؟ فقال نعم . عددت له أغلب الكبائر وسألته عن مزاولتها والإصرار عليها ؟ فقال لا . إن ذنبي هو أكبر مما تتصوّر.

فقلت وماهو ؟ فقال: أنا كنت ممن ذهب في الإغارة على كربلاء في العراق وكنت ضمن من دخلوا المدينة . وقفت على باب دار شامخة البناء ويدل الثراء على ساكنيها، خرجت من الدار إمرأة ومعها ثلاث فتيات صغيرات وهم يبكون، فسألتهم عن سبب البكاء ؟ فردت عليّ المرأة : بأن زوجها قد قتل إثناء الإغارة على المدينة وأخرجت ــ نسخة من قرآن ــ بحجم كبير وقالت: إن هذا القرآن كتاب الله هو بيني وبينك. طمأنتها وقلت: أدخلي وأنت ومن معك في أمن وأمان. إنتهت الحملة وعدت مع أصحابي الى السعودية، أخرج كلّ ما حصل عليه من ذهب وحليّ وأمتعة. ولم أخرج شيئاً . فتعجب الحاضرون وسألوني: ألم تكن معنا وقد رأيناك تقف على باب دار شاهقة البناء ؟ فقلت: نعم لكن صاحبة الدار أخرجت قرآناً وقالت بيني وبينك كتاب الله. ضحك الجميع وقالوا: لقد خدعتك هذه المرأة فهؤلاء كفرة . فأنا الآن إقترفت ذنباً وفي حساباتي أنّ الله لن يغفر لي لأني لم أقتل هذه المرأة واولادها. ! يقول البصري فقلت له: إنّ كلامك صحيح فأن الله لن يغفر لك.؟!

كيف تنشأ النزعة النقدية عند المثقف ؟

د. زكي الميلاد

النزعة النقدية من المكونات الأساسية لشخصية المثقف، مهما اختلفت هويته ومرجعيته وانتماؤه. هذه النزعة ذات علاقة وثيقة بوظائفه ومهامه وعلائقه، وهي التي تميزه في أنشطته عن غيره من الفاعلين في حقول الدولة والمجتمع. والصفة التي لا يبرر له التخلي عنها، كما تجمع الآراء على ذلك، ومتى ما تخلى عنها فكأنما تخلى عن شخصيته كمثقف.

هذا الارتباط بين المثقف والنقد يكتسب تأسيسه من تكوينات الثقافة والعلم، فالمثقف من طبيعته وتكوينه الثقافي أن يكون ناقداً، وهكذا العالم صاحب التكوين العلمي، لأن الثقافة هي التي تكون نزعة النقد عند المثقف، وتحرضه عليها وتعطيه الشجاعة والجسارة على ذلك.

فكل مثقف يفترض فيه أن يكون ناقداً، وهكذا صاحب كل علم أو ثقافة. والمتاعب التي تواجه المثقف من الدولة أو من المجتمع، غالباً ما تكون بسبب هذه النزعة النقدية، التي يعبر عنها كل مثقف بطريقته الخاصة، متفاعلة ومتأثرة بالعناصر والمكونات الأخرى التي لها حتميات التأثير النسبي المتفاوت من إنسان لآخر، كالمزاج العقلي، والتركيب النفسي، والتكوين التعليمي والثقافي والتنشئة الأسرية، والبيئة الاجتماعية وشبكات علاقاتها، ونوعية القيم والأنماط والقوانين والسلوكيات التي يتعايش معها لزمن طويل.

والضغوط التي يتعرض لها المثقف عادة ما تحاول أن تسلب منه نزعة النقد، أو تحد منها أو تشلها، وتحوله إلى إنسان صامت وساكن ومهادن. فكيف يتقوى المثقف ويحتمي من هذه الضغوط، كي يمارس حقه في النقد؟

فولاء المثقف لأي مجموعة بشرية، ثقافية أم سياسية أم اقتصادية، ((لا يجوز أن يجر المثقف إلى درجة تخدير الحس النقدي، أو تقليص ضروراته الأساسية)).

من هنا يتساءل ادوارد سعيد: ((عما إذا كان من الممكن أن يكون ثمة من يمكن اعتباره مثقفاً حراً، يعمل مستقلاً بذاته، لا مثة، وبالتالي لا حَجر عليه من ارتباطه مع جامعات تدفع مرتبات، وأحزاب سياسية تصرّ على الولاء لمبادئ ما، ومصانع فكرية تعمد، ربما بأسلوب أكثر براعة، وبينما توفر الحرية لإجراء الأبحاث، إلى شل القدرة على استخدام ملكة التمييز، وكبت الصوت النقدي)).

أما محمد أركون فقد حاول، وهو يدافع عن الفكر النقدي للمثقف، أن يوضح ((عدم الخلط بين نزعات المعارضة والاحتجاج السياسي الذي تحركه وتغذيه عوامل عديدة، وبين الفكر النقدي الذي تقع مهمة ممارسته وحمايته على كاهل المثقفين وحدهم)). ويرى محمد عابد الجابري أن ((المثقف هو في جوهره ناقد اجتماعي، إنه الشخص الذي همه أن يحدد ويحلل ويعمل من خلال ذلك))

وإذا كانت الآراء تتفق على تصوير المثقف بنزعته النقدية، فكيف ننظر إلى هذه النزعة من منظور الرؤية الإسلامية؟ لا خلاف في الرؤية الإسلامية على أن يكون المثقف ناقداً، المهمة التي يعتبر المثقف الأقدر من بين كل الفاعلين والمشتغلين في الحقل الاجتماعي على ممارستها، فليس من السهل على أي إنسان أن ينهض بوظيفة النقد، ولا يمكن أن نستهين بهذه الوظيفة ونقلل من شأنها، ونتعامل معها بتشكيك، كما يتساءل البعض عما يمكن أن يقدمه النقد، وأي ساكن سيحركه، وأي تأثير يتركه في مثل أوضاعنا وظروفنا المستعصية! هناك من النقد ما لا قيمة له، لكن أن يكون كل نقد لا قيمة له فهذا ما يجانب الصواب، ويكشف عن عدم ادراك واضح وواع لقيمة النقد ووظيفته. هذه القيمة العالية للنقد نكتشفها في المنظور الإسلامي، من الحديث النبوي الشريف: ((إن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر)). فالجهاد، على قيمته العليا في الإسلام والفقه الإسلامي والتشريع الإسلامي، قد يتحول في مواقف معينة، تاريخية وحاسمة، إلى نوع من الكلمة التي تصبح أفضل جهاد، بشرط أن تكون كلمة حق عند سلطان جائر، الكلمة التي تحرك التاريخ، وتصنع البطولات، ويهتز لها الضمير، وتوقظ الأمة من غفوتها.

أليس في هذا الحديث إعلاء لقيمة النقد، واستنهاض به، والتحفيز على ممارسته! ويمثل أعظم دعوة لممارسة النقد في أشد المواقف خطورة، وأصعبها امتحاناً، وأكثرها جرأة وشجاعة!

وإذا نظرنا إلى النص الديني نلمس ما يمكن أن نعبر عنه بالمصطلح المتداول اليوم، النقد والنزعة النقدية، لكن بعبارات أخرى من قبيل ((قول الحق)) و ((كلمة الحق))، لا ينبغي أن يفهم من ذلك، أننا نتقصد أن نجاري كلمات النص الديني، بكلمات متداولة حديثاً، لغرض الدفاع أو المجاراة أو المماثلة، وإنما أردنا أن نبين أن الدين لا يمنع الإنسان المسلم من أن يكون ناقداً، فكيف بصاحب العلم والمعرفة والثقافة، بل إن الدين يحرض الإنسان على قول الحق والإشهار به، قال رسول الله (ص): ((ما أنفق مؤمن نفقة هي أحب إلى الله عزوجل من قول حق في الرضا والغضب))، وأن لا تأخذه مهابة الناس عن قول الحق، قال رسول الله (ص): ((ألا لا يمنعن رجلاً مهابة الناس أن يتكلم بالحق إذا علمه))

وليست المشكلة في ممارسة المثقف لنزعة النقد، وإنما في حدود وضوابط وأخلاقية ممارسة هذه النزعة، فلا يحق له أن يعطي نفسه مطلق الحرية في التعبير عن الرأي بلا قيد أو شرط، وبطريقة تتصف بالحدة والشدة والنسف، قد تخلق معها المشاحنات والمنازعات وإشاعة أجواء الحساسية وعدم الثقة، إلى غير ذلك. لا نريد أن نهول عملية النقد، ونضع محاذير شديدة، يكون من نتائجها تعطيل فاعلية النقد. ومبرر هذا الكلام أن النزعة النقدية، كما يصورها المثقف لنفسه، نجد فيها إرباكاً شديداً، ومحاذير خطيرة، لا يبالي بها المثقف، ولا يضع حداً لها.

فحين يدافع أركون عن الفكر النقدي في سياق مقارنته واعتراضه على خطاب الحركات الإسلامية المعاصرة، يقول: ((فالاحتجاج السياسي للحركات الإسلامية الصاعدة حالياً، يستغل إلى أقصى حد وكل الدلالات الحافة والمحيطة ذات المضمون التبشيري والنبوي والتقديسي للغة العربية ومفرداتها وصياغاتها التعبيرية. وأما الفكر النقدي، فعلى العكس، يصاب بالشلل من جراء هذه القيم المعنوية والدلالية والبلاغية التقديسية للغة الوحي)).

أما الجابري فهو يشترط في المثقف أن يكون شجاعاً، ومستعداً للذهاب بالبحث العقلاني إلى أبعد مدى، ويستشهد بكلام لماركس يقول فيه: ((أن يقوم، أي المثقف، بنقد صارم لكل ما هو موجود، صرامة تحول دون تراجع النقد، لا أمام النتائج التي يقود إليها هو نفسه، ولا أمام الصراع مع السلطة أيا كانت)). لا نختلف مع الجابري في أن يتوسع البحث العقلاني إلى أبعد مدى، وهذا ما عبرت عنه بوضوح كبير نشأة علم الكلام في الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية. لكن ومن غير أن نستبق المحاذير، فالمثقف قد ذهب بعيداً تحت لافتة العقل والعقلانية والنقد الحر والمطلق.

ويتحسس المثقف حينما يجري الحديث عن حدود النقد وضوابطه، ويتحفظ على هذه الحدود التي قد تتوسع دائرتها في نظره، فتضيق عليه كل الهوامش الممكنة التي من حقه كمثقف أن يقول رأيه فيها.

هذا التوجس من المثقف لا يمنعه من الالتزام بحدود وضوابط معينة، خصوصاً مع ما أظهرته تجربة المثقف الفكرية والثقافية في العالم العربي، وما حصل فيها من اختراقات وتجاوزات، فهناك مَن ينشرون الإلحاد، وهناك مَن يروجون الأفكار ولاثقافات التي تحطم القيم والأخلاق ... إلى غير ذلك.

وإذا عدنا إلى النص الديني نكتشف ما يصح أن يكون شرطاً للنقد، الذي من المفترض أن يلتزم به المثقف الإسلامي، وهو شرط الحق الذي ورد في النص الديني بنحو قول الحق، أو كلمة الحق. فالحق هنا، شرط وقيد للقول والكلمة.

يمكن أن نفهم الحق ونفسره في هذا النطاق من خلال بعدين: البعد الذاتي والبعد الموضوعي.

البعد الذاتي هو أن لا يحكم المثقف نوازعه الذاتية في مواقفه النقدية، فلا ينطلق من دوافع الغضب أو الانفعال أو الانتقام أو الكراهية، وإنما يخلص للحق ويتخذ منه دافعاً ومقصداً.

أما البعد الموضوعي فيعني أن تتصف مواقف المثقف النقدية بالشروط الموضوعية للواقع ومقتضيات الزمان والمكان، لأن مفهوم الحق هو مطابقة الواقع في سننه وقوانينه التي تنتظم عليها الحياة في عالم الإنسان والمجتمع.

والشرط الآخر الذي يصح أن يكون قيداً للنقد هو شرط العلم، وهو الصفة والحقل والمكون الذي ينتسب إليه العالم والمثقف، ويعني أن يتقيد العالم والمثقف بالعلم في مواقفه وعلائقه ومهامه ونظراته، وأن يُحكمه في جميع نشاطاته وفعالياته.

والدين لا يمنع النقد وإنما يمنع الضرر الذي قد يترتب عليه ولو احتمالاً، أو الذي ضرره أرجح وأكثر من نفعه، سواء كان الضرر على الذات أو على الآخرين، مادياً أو معنوياً، بناء على القاعدة الفقهية المشهورة في الفقه الإسلامي والتشريع الإسلامي: ((لا ضرر ولا ضرارا)). وهي من أكثر القواعد الفقهية عناية وشمولية وتطبيقاً لارتباطها الشديد بالواقع والحياة، وبالظروف والمتغيرات.

وإذا تأملنا فيما قدمه المثقف العربي من عطاء نقدي في ممارسته الفكرية والثقافية المتحررة من كل قيد، ديني أو أخلاقي أو اجتماعي، نلمس بعض جوانب الضرر، كالذي يثيره أمام المجتمع من قضايا وإشكاليات، يكون من نتائجها خلخلة تماسك وترابط وتضامن البنى والمؤسسات والتكوينات الاجتماعية، خصوصاً أن ما يفصله عن الناس من مسافة عجله لا يقدر بشكل صحيح وموضوعي الأثر والنتائج التي تترتب على ما يقوله أو يطرحه أمام الناس، فالمثقف لم يستطع أن يضيق المسافة التي تفصله عن المجتمع أو أن يجتازها، وأن يقترب من قضايا المجتمع ومشكلاته الحقيقية، ويعبر عن عمق حاجاته وهمومه الأساسية والملحة. وهو أكثر من يعترف بهذه الحقيقة، والأقدر على تصويرها والشعور بها، حين يوجه النقد إلى نفسه، أو حين يكون موضوعياً في توصيف هذه الإشكالية. علماً أن هذه المسافة الفاصلة قد تتسبب في اصطدام المثقف بالناس، فيتعامل معهم بسلوك يتصف بالحدية والفوقية والاستعلاء.

فالخطأ الذي وقع فيه المثقف هو أنه لم يلتفت إلى ضبط فكره النقدي وترشيده، وإدراك ما يمكن أن يترتب عليه من ضرر يمس الجوانب المعنوية أو الثقافية أو الاجتماعية في الأمة. وهذا ما ينبغي أن يدركه المثقف الديني وهو يمارس فكره النقدي، ويضع في اعتباره وتقديره جوانب الضرر، التزاماً منه بالدين الذي يحرم الضرر بكل أشكاله.

ما نخلص إليه هو أن الدين لا يسلب المثقف الديني نزعة النقد، وإنما يرشدها ويضبطها بمنهجية وحكمة، وهي النزعة التي عمل بها العلماء في مختلف حقولهم، فقد عمل بها الفقهاء في حقل الفقه، والمحدثون في حقل الحديث، والمفسرون في حقل التفسير، والمتكلمون في حقل الفلسفة والكلام، والأصوليون في حقل أصول الفقه ... ففي هذه الحقول والعلوم ابتكر العلماء مناهجهم النقدية وعملوا بها، وقد تعددت هذه المناهج حسب مقتضيات وشرط كل حقل من هذه العلوم.

الروضة العبّاسيّة

على بُعد ثلاثمائة متر من الروضة الحسينية المشرّفة يقع مرقد أبي الفضل العباس ابن امير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، الشهيد يوم الطف قريباً من ضفاف نهر العلقمي المندرس المتفرع من الفرات، فدفن في موضع شهادته.

تبلغ المساحة الكلية للروضة (٩٣٠٠) م ٢، وهي لا تقل في عمارتها الحالية ــ روعة وفخامة ــ عن الروضة الحسينية، فأرضها مبلطة بالرخام، والجدران مكسوة بالمرايا، ويتوسط الضريحُ المقدس الروضة، وهو موجود داخل الحرم الذي تصل مساحته إلى (١٨٣٦) م ٢، ويحيط به صندوق زجاجي ثمين، وعليه شباك مصنوع من الفضة والذهب الخالص الذي يعتبر من آيات الإبداع الفنّي، وتعلو القبر الشريف قبة ذهبية مهيبة ترتفع من سطح الارض (٣٩) م، نقشت في أسفلها الآيات القرآنية الكريمة المطعّمة بالميناء والذهب، وفي اطراف القبة مئذنتان شاهقتان ارتفاع كل واحدة منهما (٤٤) م، وهناك ساعة ساعة أثرية كبيرة دقاقة موضوعة على باب القبلة، وقد زينت جوانب وجدران الصحن بالفسيفساء والقاشاني. وللحرم ستة أبواب، خمسة منها نافذة، بينما الباب السادس ــ وهو الواقع جانب فوق الرأس ــ غير نافذ.

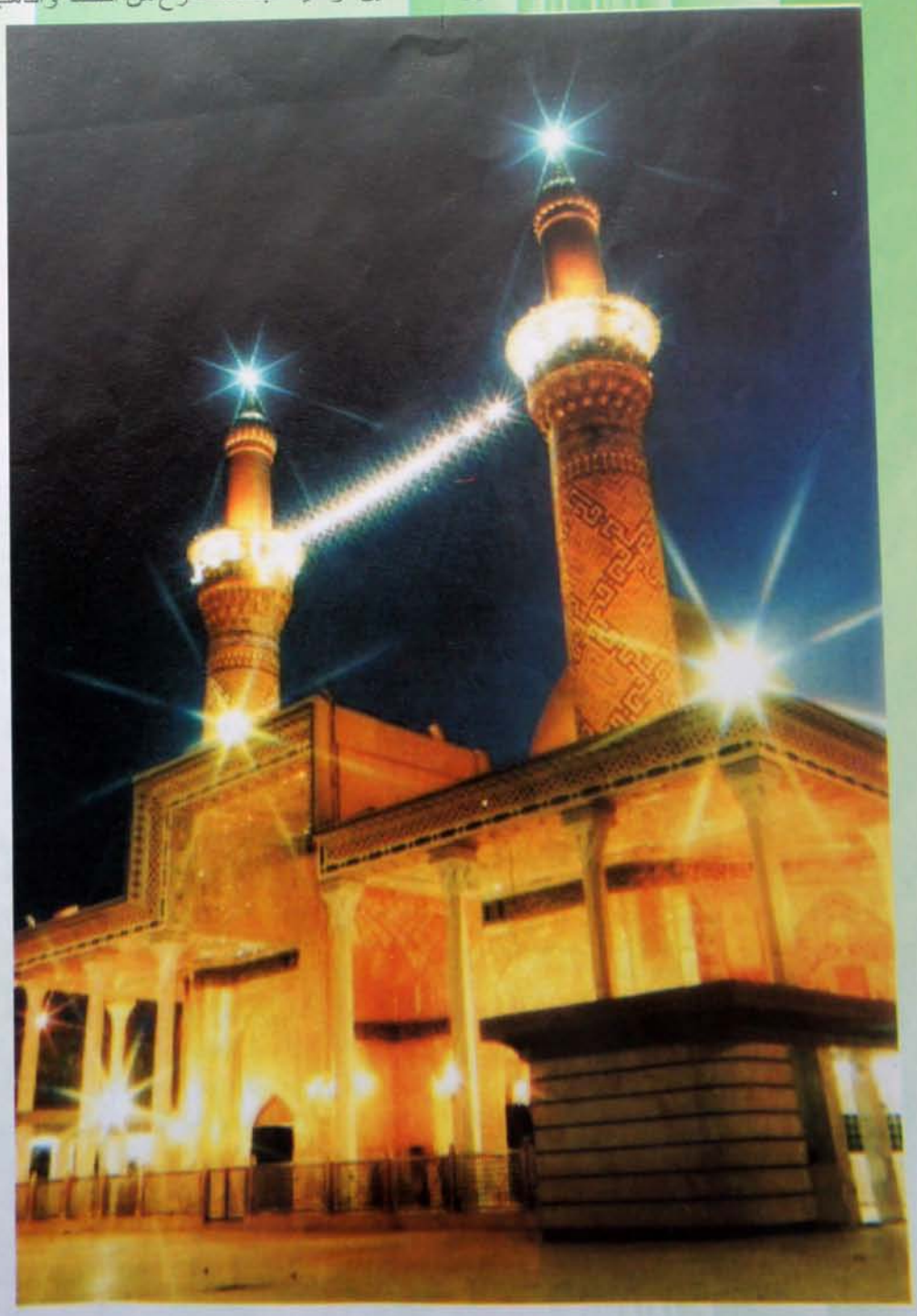

الأروقة

تحيط بالحرم أربعة أروقة رائعة البناء، ومسقفة بالقاشاني والمرايا المقطعة الاشكال والمختلفة الحجوم، وهي: ــ

الرواق الشمالي: وكان في السابق مفروزاً عن الرواق الشرقي والغربي، وكان بينهما حاجز فرُفع، وفي الركن الشمالي غرفة بابها من الفضة يؤدي إلى النفق الارضي الذي ضم قبر أبي الفضل العباس عليه السّلام، ويقال ان هذا المكان كان يطل قديماً على نهر العلقمي.

الرواق الغربي: وتنفذ منه بابان، في المقدمة باب نافذة إلى الصحن يُعرف بباب الرواق، والثاني يعرف بباب المراد، ويقع في الركن الشمالي الغربي.

الرواق الشرقي: ويتصل من طارمة الذهب عبر ثلاثة أبواب.

الطارمة (ايوان الذهب)

بهو فسيح يقع في مقدمة الحرم، ويشرف على الصحن الشريف، وتبلغ مساحته (٣٢٠) م٢، وقد غلفت جوانبه بالطابوق النحاسي المطلي بالذهب، وله بابان فضّيان: أحدهما في الوسط يؤدي إلى الرواق، والاخر ينفذ إلى الحرم.

الصحن وأبوابه

تبلغ مساحة الصحن الشريف (٤٣٧٠) م٢، وتحيط به أربعة أواوين كبرى، وهي: ايوان فوق الرأس ويقع غربي الصحن، والايوان الشرقي وفيه باب الفرات (العلقمي سابقاً)، والايوان الشمالي، والايوان القبلي ويقع في مدخل باب القبلة. ويحيط بالصحن سور عالٍ كسياج فاصل بين داخل الروضة وخارجها. وفي الجانب الشمالي من الروضة يوجد

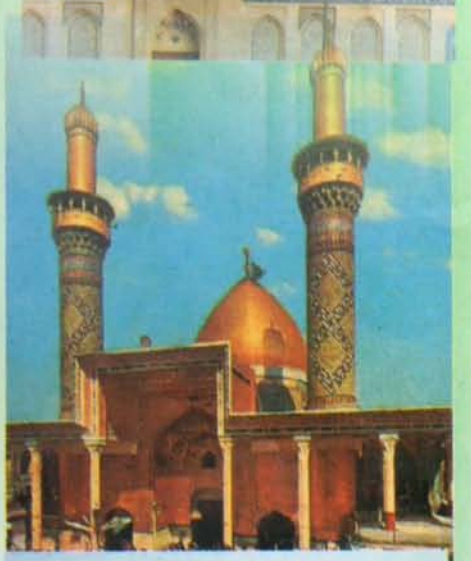

مضيف أبي الفضل العبـاس عليه السّلام، وله باب يطل على الخارج.

أبواب الصحن

لصحن الروضة العبّاسيّة تسعة أبواب هي:ـ

١- باب القبلة: موقعه في الجهة الجنوبـية من الصحن، وعرف بهذا الاسم لوقـوعه في جهة باب القبلة، وتوجد عند مدخله مكتبة أبي الفضل العبـاس عليه السّلام التي أنشئت سـنة ١٣٨٢ هـ.

٢- باب الإمام الحسن عليه السّلام: ويقـع في غرب الصحـن، حـيث يتجه منه الزائر إلى الروضة الحسينية المطهرة.

٣- باب الإمام الحسين عليه السّلام: ويقـع إلى جانب الباب السابق.

٤- بـاب صاحـب الزمان: ويقـع في الجهة الغربية، وسمي بهذا الاسـم تيمناً باسـم الإمام الحجة المهدي صاحب الزمان (عجّل الله فرَجه).

٥- باب الإمام موسى بن جعفر: يقع في الزاوية الغربية من الصحن.

٦- باب الإمام الجواد: يقع في الجهة الشـمالية من الصحن.

٧- باب الإمام الهادي: يقع في الزاوية الشمالية الشرقية من الصحن.

٨- باب الفرات: يقع في الجهة الشرقـية من الصحن.

٩- باب الامير عليه السّلام: يقـع في الجهة الشرقية من الصحن أيضاً.

خزانة الروضة

وفي الروضة خزانة كبيرة تحتوي على الهدايا النفيسة التي أهديت إليها، كالسّجاد والاحجار الكريمة والسيوف والثريات وغيرها.

مكتبة الروضة

وهي مكتبـة عامرة بـالكتب القـيمة والمخطوطات النادرة التي أهديت إليها مـن شخصيات البـلدان الاسـلامية، وبـضمنها مصاحف ثمينة مخطوطة كتبت بالخط الكوفي البديع.

(بتصرف من مؤلفات السـيد سـلمان هادي آل طعمة)

قناة فضائية خاصة بالقرآن الكريم

أعلنت احدى القنوات الفضائية المتخصصة في بث القرآن الكريم طوال ساعات الليل والنهار، عن بدء البث التجريبي لها. واوضح نائب المدير العام والمستشار الاعلامي والاداري للشركة في بيان صحفي، ان فكرة القناة للقرآن الكريم تقوم على مبدأ التنوع في أصوات المقرئين وفي الصور المصاحبة، حيث بدأ البث التجريبي بختمة قرآنية يشترك في تلاوتها ٢١ قارئا من أنحاء متعددة من العالم الاسلامي وسوف تصل أصوات المقرئين المشاركين في التلاوة خلال الفترات المقبلة الى ما يزيد على مئة مقرىء. أما المبدأ الثاني في بث القناة فهو المنهجية المنظمة لبث التلاوة التي تمكن المشاهد من ختم القرآن الكريم بعدة خيارات عملية ودقيقة ومنضبطة وذات مرونة واسعة جدا.

والقناة متخصصة في بث التلاوة فقط دون أن يكون فيها برامج أو حوارات أو أخبار أو اعلانات أو غير ذلك. وسوف تكون التلاوة مصحوبة بكتابة لمعاني الكلمات أو التفسير الميسر وأسباب النزول وأحكام التجويد وكذلك ترجمة معاني القرآن للغات المختلفة.

إنشاء أول أكاديمية إسلامية في ألمانيا.

بعد مرور حوالي نصف قرن على تواجد المسلمين في ألمانيا، سيكون لهم مكانا أكاديميا يمثل أفكارهم ويكون الوسيط بينهم وبين المثقفين الألمان والأوروبيين، وقد يكون ذلك قد تحقق عبر أول أكاديمية إسلامية أعلن عن ولادتها في العاصمة برلين.

ففي مؤتمر صحافي استعرض رئيسها الألماني المسلم (عبد الهادي هوفمان) أهدافها بالقول: (ستساهم هذه الأكاديمية المسلمة في المستقبل في التحدث بشكل نقدي وجذري وعلى أعلى المستويات الأكاديمية أكثر مما هو الحال اليوم، عن الإسلام ونريد أن تتوفر القدرة لدى المسلمين للمشاركة في النقاشات الديمقراطية التي تدار في المجتمع الألماني.

والفكرة من إنشاء هذه الأكاديمية في المرتبة الأولى توفير تعليم للمسلمين في عدة مدن ألمانية وفي برلين مركزها الرئيسي، والتعرف أيضا على دينهم على أيدي علماء دين من أجل تفادي الوقوع في الفهم الخاطئ التي يسيء للإسلام. وإضافة إلى مهماتهم الداخلية سيشارك العاملون فيها في شتى المحاضرات والنقاشات التي تعقدها الأحزاب والمؤسسات الألمانية المدنية والدينية والتربوية والسياسية خاصة تلك التي تدور حاليا عن الإسلام وربط البعض له بالإرهاب الديني والتطرف السياسي. ولأن العديد من المدارس تعطي دروس الدين الإسلامي باللغة الألمانية تريد الأكاديمية مواصلة النقاشات بنفس اللغة، فمهمة الأكاديمية ليس تعليم اللغة العربية.

ومن جهة أخرى أقرت ولاية ألمانية تدريس التوجيه الإسلامي للطلاب المسلمين.

حيث بدأت وزارة التربية في ولاية شمال الراين الألمانية في تطوير مشروع تجريبي بدأته قبل خمس سنوات يهدف إلى تثبيت تدريس مادة التوجيه الإسلامي بصفة نهائية كمادة أساسية لخمسة آلاف من التلاميذ المسلمين الموزعين على مائة من المدارس الرسمية بالولاية.

وتضمن التطوير تدريس مادة التوجيه الإسلامي باللغة الألمانية بدلا من اللغة التركية التي جرى التدريس بها خلال الفترة التجريبية وجعل المادة إلزامية يحصل فيها التلاميذ المسلمون على درجات تضاف إلى المجموع الكلي بصور مماثلة لمادة الدين المسيحي المقررة على التلاميذ الكاثوليك والبروتستانت.

وقال بيان للوزارة إن التلاميذ المسلمين سيتلقون خلال حصص التوجيه الإسلامي قواعد عامة حول الاندماج ومعلومات مجردة حول الإسلام ليس لها صلة بقضايا العقيدة والتربية الإسلامية والإيمان والتي تركز عليها التيارات الإسلامية الموجودة في ألمانيا.

وإضافة إلى حصص التوجيه الإسلامي ستقوم وزارة التربية في الولاية بتنفيذ برنامج موازٍ يعتمد على تقديم معلومات عامة عن الدين الإسلامي في حصص اللغة التركية المقررة على ١١٤ ألف تلميذ تركي يدرسون بالمدارس الحكومية في الولاية.

وحول الآلية التي يتم بها تدريس حصص التوجيه الإسلامي، أوضحت المتحدثة باسم الوزارة نينا شميدت أن التدريس يتم من خلال معلمين مسلمين مؤهلين وبواسطة مناهج وضعها خبراء من معهد المناهج التعليمية التابع للوزارة.

يشار إلى أن إحصائية صدرت مؤخرا عن الجهاز الألماني المركزي

للإحصاء أظهرت أن عدد المسلمين المقيمين في ولاية شمال الراين – التي يبلغ عدد سكانها ٢٠ مليون نسمة– يبلغ مليون مسلم، مما يجعلها أكبر ولاية ألمانية من حيث عدد السكان المسلمين.

وقدرت الإحصائية عدد التلاميذ المسلمين المسجلين في المدارس الحكومية في الولاية خلال الموسم الدراسي الحالي بنحو ٢٤٠ ألف تلميذ.

المركز الثقافي العربي السويسري يعيد ٤٣ عملا فنيا مسروقا

جرت في المركز الثقافي العربي السويسري اول من امس مراسم تسليم ٤٣ من الاعمال الفنية التي كانت قد طالتها ايادي اللصوص في عمليات السلب والنهب ابان الحرب على العراق

وقال مدير عام مركز الفنون" ان هذه الاعمال التي فقدت من المتحف الوطني للفن الحديث ومركز الفنون عبارة عن نماذج لاعمال الفنانين من

جيل الرواد والجيل ما بعد الرواد. واضاف انها تشمل لوحات رسم واعمالا تخطيطية على الورق ، مشيرا الى ان هناك اعمالا اخرى لجيل ما بعد الرواد تضمنت لوحات لفنانين اخرين.

واوضح ان هذه الاعمال تمثل جزءا مهما من ثروة العراق الثقافية والفنية، حيث اعرب عن امتنان وزارة الثقافة العراقية للجهود الاستثنائية التي بذلها المركز الثقافي السويسري لغرض اعادة تلك الاعمال الى المتحف الوطني للفن الحديث الذي سيقوم بدوره بإجراء عمليات الصيانة الفنية نتيجة تعرض تلك الاعمال لأضرار وتلف.

واشار الى ان اعمالا اخرى ما زالت مفقودة تقدر بحدود (٦٠٠٠) عمل حيث ان الاعمال التي تمت استعادتها لا تشكل نسبة ١٥ بالمائة من المجموعة الدائمة من رسم ونحت وكرافيت، مؤكدا ان هذه المجموعة تمثل التاريخ الفني العراقي المعاصر بدءا من نهايات القرن التاسع عشر حتى وقتنا الحاضر.

وقال مدير المركز الثقافي العربي السويسري، ان "هذه اللوحات كانت في مكان لا علاقة له بالفن، وقد عملنا جاهدين على اعادته الى مكانه الطبيعي" مشيرا الى ان المركز دفع اثمانا باهضة للحصول على هذه الاعمال. وردا على سؤال حول المكان الذي عثر فيه على هذه اللوحات قال "لقد حصلنا على الاعمال داخل العراق عن طريق البحث والتحري والاستعانة بالوسطاء الذين اوصلونا الى المكان بسرية تامة". يذكر ان هذه المجموعة التي تمت استعادتها تعد الثانية من نوعها، حيث استعاد المركز قبل ذلك ٢٣ عملا فنيا اهمها للفنان الراحل القدير جواد سليم.

15 مليار دولار تكلفة زيادة الإنتاج النفطي العراقي

أكد وزير النفط العراقي اليوم ان بلده يمتلك احتياطيا ضخما من النفط يبلغ ١١٥ مليار برميل مبينا ان زيادة الإنتاج تكلف ١٥ مليار دولار. وقال إن لدى العراق احتياطيا نفطيا غير مثبت رسميا يقدر بنحو ٢١٤ مليار برميل مشيرا الى دراسات عالمية تؤكد امتلاك العراق ٣٠٠ مليار برميل أو أكثر.

وحول زيادة معدلات انتاج النفط فى العراق اوضح ان ذلك يتطلب تطوير الحقول النفطية وان تكاليف هذه العملية تصل إلى ١٥ مليار دولار. وأشار إلى ان وزارة النفط العراقية أعدت دراسة حول السياسة النفطية تعتمد على تطوير القطاع النفطي ستقدمها للمجلس الأعلى للسياسة النفطية إلى جانب تقارير وملفات تتعلق بها لاقرارها تمهيدا للشروع فى حوار مع الشركات العربية والأجنبية وإدامة الطاقة الانتاجية. وقال ان تصدير النفط العراقي للخارج يوفر للدولة العراقية ٩٥% من عائداتها من العملة الصعبة مشددا على ضرورة نهوض القطاع النفطي وتطويره ليأخذ دوره في توفير عائدات مالية اكبر لاعادة اعمار العراق وتمويل التنمية الوطنية.

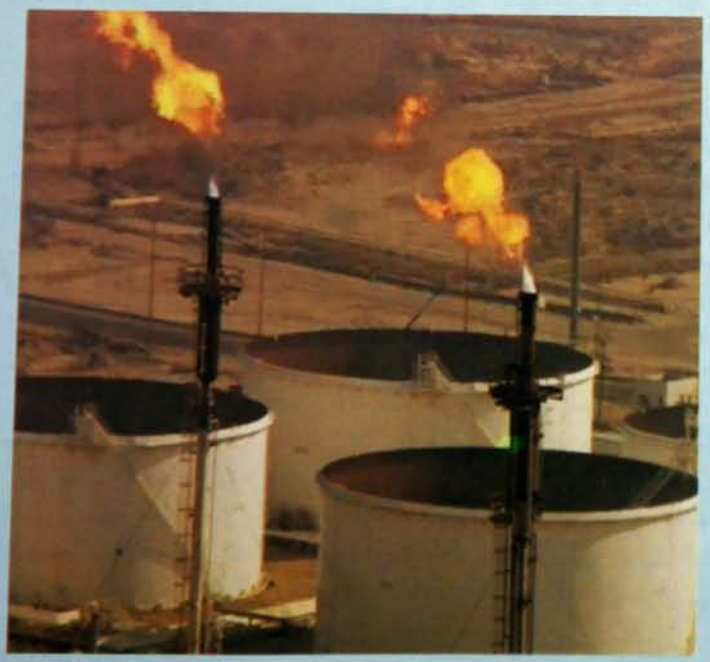

إنتخابات الدائرة الواحدة.. ماذا تعني؟

باسم السعيدي

المحطة القادمة للعملية السياسية في العراق تتضمن المرحلة الأهم والأصعب في الرحلة الكاملة نحو الديمقراطية، أو بالأحرى نحو دمقرطة العراق، وهذه المحطة هي الانتخابات التشريعية القادمة، والتي ستحدد مستقبل العراق من خلال النقاط التالية :

١- المشاركة - اذ كلما اتسعت مشاركة افراد الشعب في الانتخابات، وامتدت لتشمل كل شرائح المجتمع، بأطيافه المختلفة، وتلونه الثقافي، وامتداداته القومية والاثنية، كلما أضفى ذلك على الانتخابات، وعلى المجلس الناتج منها (أي الجمعية الوطنية) المشروعية الأقرب الى التامة، والعكس صحيح، وهذه المشاركة تتضمن الترشيح، والانتخاب على حد سواء

٢- النزاهة - لا جدل في هذه النقطة، فهي المنطلق الوحيد الذي لا تتازل عنه على جميع الصعد، ومنها بل أهمها الانتخابات

٣- حرية التعبير - تعد حرية التعبير عن الرأي خلال المشاركة في الانتخابات من أهم ركائز مصداقية الانتخابات، ويكمن الخطر الحقيقي على هذه النقطة في وجود الميليشيات والعناصر المسلحة التي تقوم بدور خطير جداً في ارغام الناخبين على تبني رؤى هذه الجماعات، وبالتالي تفقد الانتخابات مصداقيتها، وتنتهي كمسخ شبيه بانتخابات الـ(١٠٠%) التي كان يفرضها نظام البعث

٤- الأمن - ليس من السهل التخلي عن استتباب الأمن لضمان سير العملية الانتخابية بشكل سليم، وبلا سقوط ضحايا، مما قد يسبب انتكاسة كبيرة لو فشلت الانتخابات لا سمح الله، ويمكن اعتبار هذه النقطة كمتممة للنقطة التي سبقتها.

٥- نظام الترشيح - تعد هذه النقطة من الـ (مخفيات) على الكثير من أبناء الشعب العراقي، فقد أعلن أن العراق بأكمله دائرة انتخابية واحدة، تعتمد نظام اللوائح، وتتنافس اللوائح فيما بينها لنيل ثقة الشعب العراقي بالتصويت السري، وستكون هذه النقطة هي مدار البحث الذي سنتناوله في هذه المقالة.

يعتبر نظام اللائحة الانتخابية نظاما تضامنيا في العمل السياسي، فلا يمكن تحت هذا النظام العمل للأفراد الذين لا يمتلكون خطاً سياسياً ومنهجاً واضحاً بالنسبة لبقية الأحزاب العاملة في الساحة، وعليه فلا يمكن العمل السياسي الا بعقد التحالفات الضرورية، والتي تتأتى من رسم خطط للائحة الواحدة (أحزاباً وأفراداً)، وعقد العزم على السير باتجاهها من قبل كل المتحالفين، وللشارع ان ينتخب لائحة معينة، باعتبار برنامجها السياسي لا باعتبار الاشخاص وخلفياتهم، والا فعلى الناخب البحث عن اللائحة المناسبة لما يراه ولمن يراه يصب في مصلحة البلد. لنظام اللوائح سلبيات وايجابيات سنتناولها باختصار آخذين بنظر الاعتبار نظام العراق كدائرة انتخابية واحدة.

السلبيات من الفرض نرى ان لا يمكن ضمان صعود معارضة حقيقية لبرنامج الجمعية الوطنية، وبالتالي على برنامج الحكومة التي ستستخلص من الجمعية الوطنية، لأن اعضاء الجمعية سيكونون - وان كانوا من تيارات شتى- ذوي برنامج سياسي موحد، وهم الذين سينتخبون الحكومة المقبلة، وعليه فلا مجال أمام الرؤية السياسية الأخرى للوصول الى الجمعية الوطنية لأنها ستكون ضمن اللائحة الخاسرة، ولن تتخذ القرارات المصيرية التي تهم مستقبل البلد بمشاركة التيارات المعارضة، وبالتالي فلن تكتسب المصداقية الحقيقية في التمثيل، لأن نجاح القائمة يكفي فيه (٥٠+١) وهي كما يتضح بعيدة عن التمثيل الحقيقي، خصوصا واننا نعلم بأن من أولويات الجمعية القادمة هي كتابة الدستور الدائم فضلاً عن انتخاب اللائحة الرئاسية التي ترشح الحكومة ورئيس الوزراء. كذلك من سلبيات الدائرة الواحدة هي عدم وصول الكفاءات الوطنية من العصاميين الذين لا هم لهم سوى الانشغال بخدمة الناس في الميادين التي لهم قدرة على تناولها، والذين لو أتيحت لهم الفرصة لسعوا الى تلبية متطلبات شعبية ملحة، أكثر مما هي متطلبات تحزبية قد لاتتفق مع رؤية رجل الشارع، أو تختلف معه في سلّم الأولويات، وبالتالي نكون -كشعب- قد خسرنا كفاءات ممتازة لم تستطع مجاراة اسلوب اللائحة والدائرة الانتخابية الموحدة، لأنهم -أي الكفاءات- ربما معروفون جداً في مناطقهم، لكنهم لسبب أو اسباب امتنعوا عن أن يحسبوا على احزاب، أو تحالفات، أو فئويات، فلم يعد بمقدورهم الترشيح على دائرة واحدة تشمل كل العراق لأنهم ببساطة لا يعرفهم أحد، ولم تتضمنهم لائحة الأحزاب الكبرى وتحالفاتها. أما ايجابيات الدائرة الواحدة فهي أيضاً لايستهان بها، ولكي نجمل اختصاراً سنحددها بنقاط هي :-: اسلوب اللائحة الانتخابية، ضمن دائرة واحدة، يرسخ أسلوب العمل الجماعي وقتل الفردية في اتخاذ القرارات السياسية. يحث على الحوار كوسيلة وحيدة للوصول الى مراكز القرار، وهذا ما يبعث الأمل في بناء دولة متحضرة على أنقاض دولة البداوة التي نشأت وانقرضت في الثمانين عاماً المنصرمة. يضمن بأن لايصل الملثمون والراديكاليين ودعاة العنف من المتطرفين الى مراكز القرار، ممن لا قدرة لهم على كشف وجوههم، وتبني اعمالهم الاجرامية صراحة، بل يعملون في الظلام، ويجنب هذا الاسلوب العراق من الوقوع في مطب سياسات تعود الى القرون ماقبل الوسطى، واعتماد السياسات الخرقاء التي لاتمت الى الواقع بصلة. الوحدة الوطنية، تلبي اللائحة الانتخابية المرشحة متطلبات التلوّن لكافة الخلفيات الثقافية والدينية والقومية، كما وتلبي نسبة تمثيل المرأة المنصوص عليها في القانون المؤقت، وعليه فان فازت تلك اللائحة ستكون قد حازت تأييداً شعبياً واسعاً لتحالف قوي بين هذه الممثليات مما يعزز الوحدة الوطنية، ويقلل ان لم ينهِ الانقسام ان وجد في الظروف اللصعبة الراهنة، يضمن اسلوب اللائحة وصول نخبويين سياسيين الى مراكز صنع القرار لديهم القدرة على انشاء التجمعات السياسية، وايجاد وسائل الدعم لبرامجهم السياسية، كما ويتمتعون من خلال تحالفاتهم بالقدرة على الوصول الى حلول وسطى مع كل أطراف المعادلة السياسية وبالتالي تحصين الجبهة الداخلية لمحاربة الارهاب واعادة اعمار الوطن، وبالتالي توطيد اركان القدرة الدفاعية تمهيداً للإستغناء عن وجود القوى المتعددة الجنسيات على أرض العراق.

ان انتخاب سياسيين لديهم تلك القدرة على المناورة، وعقد التحالفات الضرورية، يطمئن الناس على أنهم سيقومون بما هو واجب من عقد تحالفات عسكرية دولية تضمن للعراق تأييداً يغطي مساحة الضعف التي يمر بها حالياً، وبالتالي يوقف مطامع القوى الاقليمية عند حدها، وعلى رأسها ايران وتركيا، وهذا ما لن يحصل لو وصل المتطرفون أو الملثمون الذين يريدون ادخال العراق في نفق مظلم، الله وحده يعلم ما هي نتائجها، وكيف سيقتسم هؤلاء الكعكة العراقية. ربما يطول الحديث كثيراً في هذه المواضيع، الا اننا أمام دراسة الارجحيات في بناء العراق الجديد الذي نريده وطناً لنا جميعاً، ملك لكل الشركاء لا لأحد على حساب أحد.

أنت العلي

عبد الباقي العمري(*)

انت العلي الذي فوق العُلا رُفِعا ... ببطن مكة وسط البيت اذ وُضعا
سمتك امُك بنت الليث حيدرةً ... اكرم بلبوة ليثٍ انجبت سبُعا
وانت حيدرة الغاب الذي اسد الـ ... برج السماوي عنه خاسئاً رجعا
وانت بابٌ تعالى شأنُ حارسه ... بغير راحة روح القدس ما قرعا
وانت ذاك البطين الممتلي حكماً ... معشارها فلك الافلاك ما وسعا
وانت ذاك الهزبر الانزع البطل الـ ... ذي بمخلبه للشرك قد نزعا
وانت نقطةُ باءٍ معْ توحدها ... بها جميع الذي في الذكر قد جُمعا
وانت والحق يا اقضى الانام به ... غداً على الحوض حقاً تُحشران معا
وانت صنو نبيٍّ غير شرعته ... للانبياء اله العرش ما شرعا
وانت زوج ابنة الهادي الى سنن ... من حاد عنه عداه الرشدُ فأنخدعا
وانت غوثٌ وغيثُ في ردى وندى ... لخائفٍ ولراج لاذ وانتجعا
وانت ركنٌ يجير المستجير به ... وانت حصنٌ لمن من دهره فزعا
وانت عينُ يقينٍ لم يزدهُ به ... كشف الغطاء يقيناً أيةً انقشعا
وانت من فُجِعَ الدين المبين به ... ومن بأولاده الاسلام قد فجعا
وانت انت الذي منه الوجود نضى ... عمود صبح ليافوخ الرجا صدعا
وانت انت الذي حطت له قدمٌ ... في موضع يده الرحمن قد وضعا
وانت انت الذي للقبلتين مع الـ ... نبي اول من صلى ومن ركعا
وانت انت الذي في نفس مضجعه ... في ليل هجرته قد بات مضطجعا
وانت انت الذي آثاره ارتفعت ... على الاثير وعنه قدره اتضعا
حكمت في الكفر سيفاً لو هويت به ... يوماً على كتف الافلاك لانخلعا
عالجت بالبيض امراض القلوب ولو ... كان العلاج بغير البيض ما نجعا
وباب خيبر لو كانت مسامره ... كل الثوابت حتى القطب لانقلعا
باريتَ شمس الضحى في جنةٍ بزغت ... في يوم بدرٍ بزوغ البدر اذ سطعا

(*)هو الشاعر والمؤرخ عبد الباقي بن سليمان بن أحمد العمري
ولد في سنة ١٢٠٤هـ (١٧٨٤م) وعاش في الموصل، قبل أن يعين والياً عليها، ثم إنتقل الى بغداد.
له عدة مؤلفات، منها:
١- الترياق الفاروقي- ديوان شعر
٢- نزهة الدهر في تراجم فضلاء الدهر
٣- نزهة الدنيا
٤- الباقيات الصالحات في مدح آل البيت عليهم السلام

مدرسة الإمام الحسين (ع)

صرح أخر للعطاء الحسيني

كان بانتظارنا في القاعة التي نفضت عنها اللجنة العليا لادارة العتبات المقدسة في كربلاء- غبار عقود متعاقبة من الزمن، والبستها حلتها الجديدة، فاكتست جدرانها بالمرمر الفاخر، وتطعمت سقوفها بالمرايا والزخارف الجميلة، فأضحت قاعة جميلة تبهر الداخلين، وتسر الناظرين، فانها تضّم مجموعة من الشباب المؤمن في حلقات درس يتداولون فيها شؤون الدين والاخلاق والمذهب، تراهم قد لبّوا نداء ربهم واستغاثته(فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) التوبة ١٢٢.

قدماي ساقتني الى تلك القاعة المطلة على الصحن الحسيني الشريف، والتقيت شيخاً بشوشاً خلوقاً متواضعاً، رحّب بي بعد ان عرّفته بنفسي بأنني موفد مجلة الروضة الحسينية، لاستقراء رأيه فيما يتعلق بالقاعة التي تعد نواة لمدرسة الامام الحسين (عليه السلام) الاسئلة تتقاطر في مخيلتي منتظرة دورها في الطرح: كيفية نشوء المدرسة، المناهج، شؤون وشجون الاساتذة والطلبة، النظام التعليمي والمنهجي فيها، فأجابنا سماحة الشيخ أحمد الصافي مسؤول المدرسة مشكوراً بكل أناة ورحابة صدر، وتعميماً للفائدة وتشجيعاً لطلاب العلم والحقيقة، نلخص أهم ماجاء في ذلك اللقاء:

- متى بدأت فكرة افتتاح مدرسة الامام الحسين عليه السلام وبالذات في الصحن الحسيني الشريف ؟

حوزة كربلاء المقدسة كانت معروفة ومشهود لها بالعلم والعمق والاصالة، وانها كانت بحق حاضرة علمية وأدبية وثقافية، فيها المدارس والمكتبات والمؤسسات العلمية والمطابع، بيد أن النظام البائد قد قضى عليها وجعلها قاعاً صفصفاً .

طبعاً قبل سقوط النظام كانت تعقد حلقات دروس ومحاضرات دينية في ليالي الخميس والجمعة على شرائح من الشباب في بعض البيوت والمساجد من قبيل توضيح منهاج الصالحين أو النحو والمنطق . وبعد سقوط النظام وتحديداً في شهر ربيع الاول عام١٤٢٤هـ اجتمعت ثلة من المؤمنين في بعض مساجد كربلاء، واتفقوا مع بعض الاساتذة في تفعيل هذه الحركة العلمية، فاقترح البعض بانطلاق باكورة هذه البذرة المباركة من داخل الصحن الحسيني الشريف تيمناً بقداسة المكان، فبادي ذي بدء تأسست حوزة بأسم أهل البيت عليهم السلام بمساعي بعض الأخوة الطلبة أمثال الشيخ حسين المعمار والشيخ يوسف هاشم والسيد جعفر شبر و الشيخ عقيل الواسطي و غيرهم و الاساتذة أمثال الشيخ رائد الحيدري و الشيخ حمزة السلامي والسيد حيدر البلوشي وبمباركة سماحة الشيخ عبدالمهدي الكربلائي، ومن ثمّ تحوّل اسمها الى مدرسة الامام الحسين عليه السلام باقتراحي أنا شخصياً بعد انضمامي الى كادرها التدريسي وتسلمي لإدارتها في شوال عام ١٤٢٤ هـ.

هل في نيتكم انشاء حوزة علمية حديثة في كربلاء وهي حاجة ملحة، لتنشئة جيل اسلامي واعي يقوم بدور الاصلاح في مستقبل العراق الواعد ؟

كانت تراودني منذ زمن بعيد فكرة انشاء جامعة الامام الحسين عليه السلام للعلوم الاسلامية، وهومشروع ضخم جداً ولعل المشروع يكون اكثرواقعية اذاما تمت عملية التوسعة بين الحرمين الشريفين ومن باب (ما لا يدرك كله لايترك جله) وبسبب عدم اتاحة الامكانات الضخمة لانشاء هكذا مشروع، فاننا نحافظ على البذرة الموجودة في الوقت الحاضربتحسين المناهج والارتقاء العلمي للطلبة بالرغم من امكاناتنا المحدودة اذ انها تعتمد على المرجعية فقط دونما الاعتماد على ادارة الحرمين الشريفين لاسيما في دفع مخصصات الاساتذة والطلبة .

- هل ان مدرسة الامام الحسين عليه السلام تعد نواة لتأسيس حوزة كربلاء المقدسة، وأعادة أمجادها كما كانت في السابق، واذا ما سارت على هذا المنوال، ماهو موقعها من حوزة النجف العريقة ؟

هدفنا الاساسي اعادة امجاد حوزة كربلاء المقدسة، فنحن في الوقت الحاضر لا يمكن الاستغناء عن حوزة النجف الاشرف، بل انها تبقى رائدة وداعمة ومرشدة لنا وبقية المراكز الدينية في شتى اصقاع العالم . نعم لو حضر في كربلاء مراجع ومجتهدون يمكن التحدث عن الاستقلال الايجابي وليس السلبي، إذ تبقى العلاقات مع حوزة النجف وطيدة في كافة المجالات ، فالمناط انتماؤنا للمرجع الأعلم و لا خصوصية للمكان.

- هل ان المدرسة تابعة للمرجعية العليا، كيف تتعاملون مع بقية الحوزات وحلقات الدروس من الافاضل الذين يمثلون مرجعيات اخرى ؟

نعم المدرسة تابعة للمرجعية العليا ومباركة من قبلها، ونحن نمد يد التعاون مع كافة الاساتذة والطلبة الذين يمثلون المرجعيات والشخصيات الدينية الاخرى، وفي الوقت الحاضرلدينا مشروع بدأنا به قبل شهرين، أنا والشيخ عبد الكريم الحائري مسؤل مدرسة ابن فهد الحلي. والشيخ صباح الشمري مسؤل مدرسة الامام الرضا عليه السلام و السيد حسين المرعبي مدير جامعة الصدر الدينية في كربلاء، فالعمل جارعلى قدم وساق للتنسيق فيما بين هذه المؤسسات الدينية تحت مظلة واحدة وهي حوزة كربلاء المقدسة، مع احتفاظ كل مؤسسة على خصوصياتها الذاتية.

ما هي المناهج المعتمدة في المدرسة ، هل انها مقتصرة على العلوم الحوزوية أم انها اعم منها ومن العلوم الحديثة كالرياضيات والحاسوب و الانكليزية مثلاً ؟

مناهجنا المعتمدة هي نفس المناهج الحوزوية المعروفة، لكن لدينا مشاريع ادخال الحاسوب

وتعليم بعض اللغات، فالمنهج والاساتذة في هذا الشأن في متناول اليد، والعائق الوحيد الذي يمنع تحقق ذلك هو الامكانات المالية.

والكتب المعتمدة في التدريس عندنا هي الاجرومية والشرائع واللمعة وغيرها وكذلك انتخبنا بعض المناهج الجديدة كبداية المعرفة وعقائد الامامية، وحلقات الشهيد محمد باقر الصدر في الاصول.

- تعقيباً على السؤال السابق هل عندكم برنامج واضح لاجتياز الطالب مرحلة المقدمات والسطوح العالية، بل حتى الاشتراك في البحث الخارج دونما حاجة الى السفر الى الحواضر العلمية العريقة لادامة التحصيل؟

سقف التدريس حالياً هو اصول الفقه للشيخ المظفر، اما لو إستعد الطالب لبقية المراحل، سوف نهيء له اساتذة اكفاء حتى في الدراسات العليا، والاحصاءات تشير الى ان هناك ثلاثة الاف رجل دين من مدينة كربلاء المقدسة وحدها، موزعون في شتى اصقاع الارض، تصوركيف يكون وضع المدينة العلمي بعد رجوع هذه العقول الى موطنهم الأصلي ريثما يسود الاستقرار الأمني في العراق !؟

- النظام التدريسي في المدرسة هل هو نظام الصفوف، أم نظام الدراسة الحرة، وما هي الآلية لضبط الاتجاهين لرفد مسيرة التطور العلمي للطلبة ؟

النظام المتبع في المدرسة هو نظام تلفيقي بين النظامين، فنحن نحدد للطالب المنهج الذي ينبغي اتباعه، و نطلق له العنان في انتخاب الاستاذ ضمن المنهج المعد له سلفاً.

- المخصصات التي تدفع للاساتذة والطلبة، هل تسد الحاجةكحدأدنى للتفرغ والدراسة والمباحثة والتحقيق؟

الطلبة عندنا يتحلون بنوع من الصبر والايثار والاستقامة، فبالرغم من الامكانات المحدودة فانهم مصممون على الدراسة والتحصيل، فالطالب المتزوج يعطى له ٣٠ الف دينار شهرياً، والأعزب ٢٠ الف دينار، أما الاساتذة راتبهم الاسمي ٢٥الف دينار علاوة على ٥٠٠دينار تدفع لهم مقابل كل حصة تدريس. ونأمل ان يتحسن وضع الطالب الاقتصادي في المستقبل القريب، لاسيما أولئك الذين انخرطوا في هذا السلك بكل اخلاص وعزيمة وتصميم.

وقد إلتقينا برئيس لجنة المشاريع والصيانة(م. محمد حسن كاظم)، ليحدثنا عن الجانب الهندسي والتنفيذي للمشروع، ومتى طرحت فكرة صيانة وتهيئة المكان المتعلق بمدرسة الامام الحسين (ع) ومن هي الجهة التي قامت بذلك ؟

- بناءا على توجيهات اللجنة العليا لادارة العتبات المقدسة والمستنيرة بهدى المرجعية العليا لانشاء مدرسة علمية (حوزة) في كربلاء للحاجة الماسة اليها وانطلاقا من هذه الحاجة تمت المباشرة بالعمل بعد اعداد التصاميم اللازمة من قبل لجنة المشاريع والصيانة.

- نود التعرف على بعض التفاصيل المتعلقة بهذا المشروع وارقام الكلفة والمدة؟

- تمت المباشرة بالعمل بتاريخ ١٥ / محرم / ١٤٢٥ هـ ويتألف المشروع من الفقرات التالية:

١- انشاء طابق اضيف للمدرسة بمساحة ١٢٠ م.م من الكونكريت المسلح لغرض استخدامه كمكتبة لمدرسة الامام الحسين (عليه السلام).

٢- تبلغ مساحة الطابق الارضي للمدرسة (٢٥٠) م.م وتم تعليق جدرانها بالمرمر الاخضر نوع اونكس بارتفاع ٢ م للجدران وبمساحة ٢٠٠ م.م بالاضافة الى اعمال النقش على المرمر للآيات القرآنية.

٣- اعمال الديكور المغربي والديكور والنقوش المطعمة بالمرايا للسقوف والجدران.

٤- اعمال تحديث الانارة والتراكيب الكهربائية والثريات.

٥- تبريد القاعة بواسطة اجهزة تبريد نوع سبلت عدد (١٠) وبطاقة تبريد مقدارها (٢٠) طن.

٦- اعمال صيانة وصبغ الابواب والشبابيك وجدران القاعة.

علما بانه تم الانتهاء من انجاز العمل بتاريخ ٢٥/ رجب / ١٤٢٥ هـ وبكلفة كلية قدرها (٥٥) خمسة وخمسون مليون دينار.

نقد الفقيه للمثقف وسبل التلاقي

كما أن للمثقف ملاحظات على منهجية وحركة الفقيه، فإن الآخر أيضاً له مجموعة من الملاحظات يمكن حصرها في ثلاث:

1ـ الخوض في مفردات الثقافة الدينية بلا أساس فقهي:

إن الثقافة ليست محرمة على أحد في كل صورها بما فيها ثقافة الدين، ولا يحق لأحد مهما كان تخصصه أن يمنع غيره من التخصص والبحث، فالفقيه مثلاً ليس من صلاحياته فرض قوانين على الناس كي لا يتعاملوا مع الثقافة الدينية مكتفين بقوله هو، وكذلك الفيلسوف وعالم الاجتماع وما إلى ذلك. لكن من حق هؤلاء أن يرفضوا العبثية في التخصصات، ويطالبوا كل راغب للإثارة أو التحقيق أن يتشبع بالأسس الخاصة بكل علم قبل الخوض فيه:

ومن هذا المنطلق تنشأ ملاحظة الفقيه على بعض الأعمال الثقافية ـ كما هو دأب كل أصحاب التخصصات ـ ، فالإثارات والانتقادات إذا صدرت من متخصص يأخذها الفقيه بعين القبول والرضا، ولا يجد في ذلك بأساً بتاتاً، أما إذا جاءت من غير المتخصص فإنه يتحفظ عليها، قد لا يعقل أن يناقش المثقف مسألة من أعقد المسائل الدينية الحرجة من وجهة فقهية وهو لم يدرس الفقه، أو يتعرض لمسألة تتطلب تحريراً أصولياً عميقاً ويبت فيها وهو لم يدرس الأصول.

هذه ملاحظة هامة تصوب باتجاه المثقف بالذات في عصر الانفتاح الثقافي، والفقيه يقف هنا مطالباً ـ لا بحكم كونه وصياً بل لكونه متخصصاً ـ كل من يناقش قضايا الدين، بتعلم أسس الدين وأصوله بكل تواضع ورحابة صدر قبل الخوض في تفاصيله.

وبالطبع إن هذا الحق الذي نراه للفقيه، لا يسمح له بتهميش الآخرين وتجاهلهم معتقداً بأنه الوحيد القادر على بحث المسائل الدينية، وأن كل ما تنتجه الساحة ما هو إلا كلام فارغ. إن

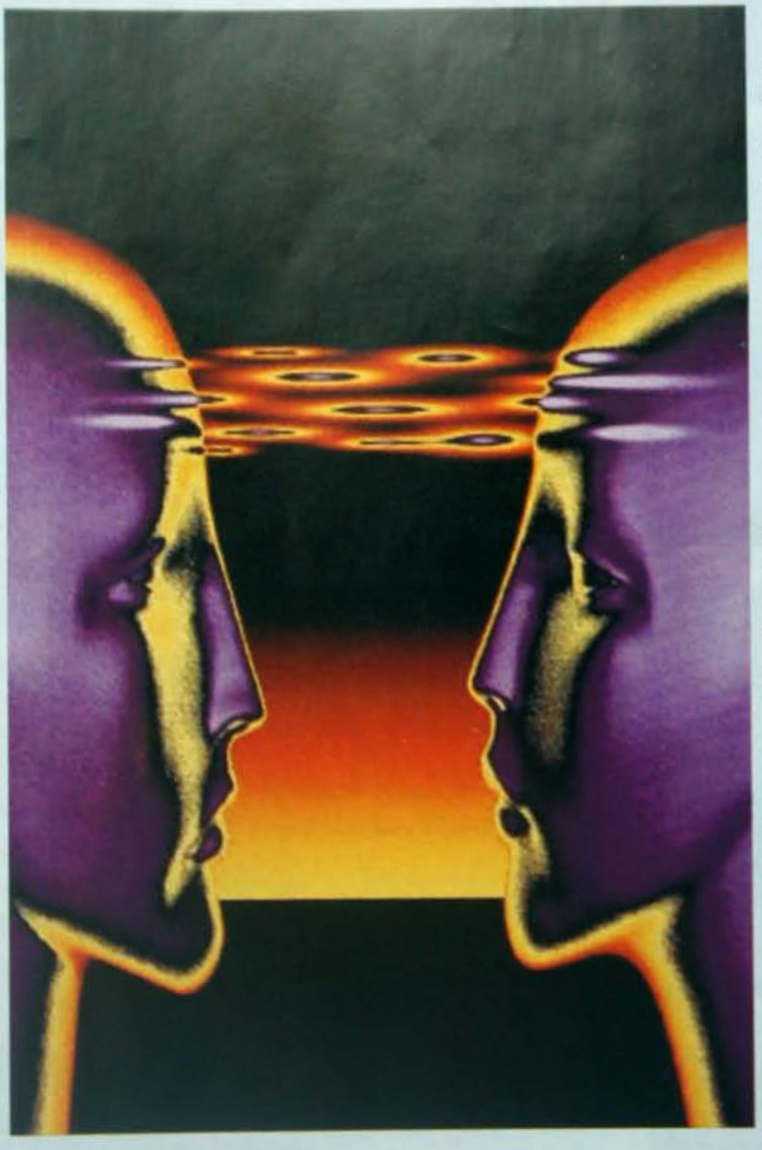

هذا المنطق خاطئ، ففي الساحة رجال مؤهلون ومتنورون ولا شك إن مساهماتهم الثقافية إذا ابتنت على أسس مباني علمية سليمة ستؤدي إلى إثراء الثقافة الدينية، وهذا ما يطمح إليه كل فقيه ومثقف.

2ـ التحصن في دوائر خاصة وتناسي المجتمع:

مما يأخذه الفقيه على المثقف، اقتصار الأخير على مجموعة الطروحات النظرية في ملتقيات ثقافية لا تتسع إلا له ولأمثاله، وكأن الحياة كلها تتلخص في مراجعة الكتب ومتابعة الأحداث والإثارات الثقافية، متناسياً المجتمع وما يحمله من هموم ونواقص.

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل يتطور إلى أكثر من ذلك حيث يؤدي إلى شراسة في النظر إلى المجتمع. فحيث يرى المثقف في نفسه أنه على مستوى عال من الاطلاع والتفهم، وتراه في بعض الأحيان يقلل من قيمة المجتمع وينظر إلى أفراده على أنهم بسطاء متخلفون هامشيون، مما يدفعه إلى الابتعاد عنهم ومجانبتهم كيلا يتأثر تراكمه المعرفي، ولهذا فإنه لا يجالس إلا أهل جنسه. متناسياً بأن من أهم مسؤوليات المثقفين إنهاض المجتمع لا الاعتزال عنه.

ولا شك أن هذا المنهج يوقع المثقف في مطب كبير وهو التوجه النظري البحت في التخطيط. وهذا تماماً ما يلحظه الفقيه على المثقف، حيث إن نظراته الاجتماعية وتخطيطه لا يمت للواقع بصلة وإنما هو وليد الكتاب، في حين أن العمل الاجتماعي ينبغي أن يكون قائماً على التجربة قبل كل شيء، لأن الكثير من منافذ المجتمع ونواقصه وطريقة تحريكه لا يمكن أن تتضح للإنسان إلا بعد خوضه للعديد من التجارب الاجتماعية. ولعل قسماً كبيراً مما أسقط على المجتمع من أفكار ومشاريع وانتهى به المطاف إلى الفشل كان من هذا النوع، فهو إما وليد تجارب اجتماعية أخرى أو مستمد من كتب، ولهذا فقد كان غريباً عن روح المجتمع.

طبعاً هذا الإشكال ينسحب على الفقيه أيضاً، فكما أن المثقف مطالب بالنزول إلى المجتمع وبلورة أفكاره على أساس الحاجة الاجتماعية، كذلك الفقيه حيث أن مساحة كبرى من

في هذا المجال يمكن عرض مقترحات عديدة، لأن مجالات التباحل بين أقطار الفكر في مجتمع يعيش بدايات حالة التحول نحو الأفضل، لا حدود لها لوجود حاجات اجتماعية كثيرة ومتطلبات ثقافية أكثر وغيرها من المتطلبات التربوية والاقتصادية. وبالرغم من كثرة هذه المجالات، إلا أنني سأشير إلى ثلاثة منها فقط، وذلك لأنها قريبة المنال ويسيرة التطبيق، ويمكن أن تكون بادرة نحو الأهم والأفضل.

1ـ تحرير المشروع الاجتماعي:

بحكم تعدد التجارب وتنوعها، وبحكم ماركة كل الأصناف الاجتماعية فيها وعلى رأسها الفقيه والمثقف. ثم لتنوع التصورات والاستنتاجات، فكل صاحب تجربة له رأي وتصور في طريقة تحريك المجتمع وإنهاضه. لهذا فإن العقل يقول بضرورة تلاقح هذه التجارب واجتماعها ولو على مستوى الحوار النظري في دائرة المشروع الاجتماعي.

وأما الاكتفاء بالتجارب الذاتية في العمل الاجتماعي فهو ليس كافياً، لأن الإنسان لا يستطيع أن يحيط بكل التجارب، لهذا لابد أن يسمع لغيره بتواضع تام. قال الإمام علي (ع): ((ومن ترك الاستماع من ذوي العقول مات عقله)). وقال أيضاً: ((العاقل لا يستخف بأحد))

فبين الفقيه والمثقف مجال خصب يمكن أن يلتقيا فيه، وهو يتمثل في تحرير المشروع الاجتماعي، خاصة وإن كلا منهما لديه قدرة على الإبداع استناداً إلى تجاربه الذاتية العلمية منها والنظرية. فبدل أن يجلس كل طرف في زاويته ويعلق على تجارب الآخرين بتصورات قد تصيب وقد تخطئ. من الأفضل أن تلتقي الأطراف وتستمع لبعضها البعض، حتى يفهم كل منهم الآخر ويكون قادراً على الإفادة ومهيئاً للاستفادة.

2ـ التعاون في تنشيط العمل الثقافي:

من أهم البرامج التي يمارسها الفقيه في المجتمع هي المتعلقة بثقافة الإنسان المحيط به. كما إن المثقف بحكم تخصصه الثقافي وقدرته الجيدة على العطاء في هذا المجال يجد أن أهم أدواره تتلخص في رغبته الجامحة لتثقيف المجتمع وإنزال تجارية على غيره.

فما الضير في اتحاد قدرة الطرفين في تنشيط العمل الثقافي، الفقيه بما له من كفاءة علمية وقدرة على الحشد في الوسط الاجتماعي، والمثقف بما له من استعدادات ثقافية ورغبة في المشاركة الثقافية العامة. ما الضير في ذلك؟

في تصوري لو يتعاضد المثقف والفقيه في إحياء الندوات الثقافية العامة، وتركيز البرامج الثقافية الموسمية والدائمة، وإبداع مناهج وأساليب جديدة لتنمية الحس الثقافي في المجتمع. فإن ذلك سيطور من العمل الثقافي ويجعله على مستوى من العلمية والمشاركة الاجتماعية.

3ـ إقامة المنتديات الثقافية:

هذا مقترح يخص الطرفين فقط وليس له علاقة بالعامة. فاعتبارهما ـ المثقف والفقيه ـ يشكلان الثقل الثقافي في المجتمع، فإن الاجتماع بينهما خير من الافتراق، فبدل أن يقتصر كل طرف على محافل خاصة به وبأهل جنسه، ويناقش الأطروحات الثقافية في حدود اهتماماته المحدودة، فإن توسيع دائرة هذه المحافل بحيث تشمل نوعيات متعددة من الطرفين أفضل وأشمل. ولا شك أن تحاوراً كهذا سيثمر نتائج طيبة على صعيد الفكر والثقافة، بل سيؤدي إلى صقل كثير من القناعات والتصورات. وهذا هو بداية المشوار في سبيل توحيد الهم الثقافي على صعيد المجتمع.

بانتظار الكاتب المسرحي

مقداد عبدالرحمن

الكاتب المسرحي الاسلامي، جزء من المجتمع الذي يعيش فيه، و حلقة من حلقات السلسلة الاجتماعية، و لابد له في هذه الحاله ان يعايش ذلك المجتمع معايشة حقيقية واعية، و يراقب بدقة كل ما يطرأ فيه من احداث و مفارقات و ظواهر غير طبيعية و يتابع كل ما يتعرض له ابناء جلدته و ابناء نوعه من انتصارات و انتكاسات، و تقدم و تقهقر المسرحية, تعد من الاعمال الادبية المهمة, و التي تحظى بأهمية بالغة في الكثير من المجتمعات, لاسيما المجتمعات الغربية, الا انها تعاني بعض الاهمال او عدم الاهتمام في مجتمعاتنا بسبب عدم استيعاب الدور الذي يمكن ان تلعبه في خدمة الاهداف الانسانية.

المسرحية تحمل رسالة يعرضها الممثل على الجمهور من خلال خشبة المسرح, و يتوفر فيها اضافة الي عنصري "الممثل" و "الجمهور" عنصر "المخرج" ايضاً, و الذي يلعب دور المنسق بين الاثنين, و عالم المسرح يتالف في حقيقة الامر من ثلاثة عوالم: عالم الكاتب المسرحي الذي يعد الموّجه للرسالة, و عالم المتفرجين, و هم المعنيون بالرسالة, و عالم المخرج, الذي هو حلقة الوصل بين العالمين.

شفافية الهدف

على الكاتب المسرحي و قبل ان يمسك بالقلم لكتابة المسرحية ان يعلم ماذا يريد ان يكتب, و هي خطوة اولى و أساسية, فلابد ان تكون لديه فكرة واضحة عن الموضوع الذي يريد ان يصوغ قصته المسرحية على اساسه, و عليه في هذه الحالة ان يركز فكره على ذلك الموضوع و يدرسه دراسة مستفيضة قبل ان يصبّه في قالب حواري مناسب.

كل مسرحية ناجحة، لابد و ان تتصف بهدف محدد واضح. فالهدف هو الدافع او القوة المحركة التي تجري كافة الاعمال و السلوكيات و المواقف على اساسها. و لابد للكاتب ان يسعى لبلورة ذلك الهدف الذي انقدح في ذهنه, و عرضه على الجمهور بشكل واضح و دون لف او غموض, مع ضرورة تقديمه في اطار مستساغ و اسلوب شيق, مع دعمه بكل ما هو بديهي و فطري بعيداً عن حالة التعقيد و الثرثرة المملة و العبارات او المصطلحات التي لا تنسجم مع الذوق العام.

و من هنا نفهم ان الكتابة للمسرح ليست بالامر السهل اولاً، و ليست في مقدور كل احد ثانياً, لانها مواجهة مباشرة مع الجمهور, و هي بمثابة امتحان او اختيار للكاتب و الممثلين و المخرج في قاعة المسرح. و لهذا لابد ان يكون الهدف شفافاً و واضحاً لدى الكاتب الى درجه كبيرة، و ان ينقل تلك الشفافية و الوضوح الى الجمهور ايضاً.

و من الطبيعي ان يختلف هدف الكاتب المسرحي الاسلامي عن كثير من الاهداف التي تلاحقها الاقلام الاخرى, انطلاقاً من نظرة كل منهما الى الكون و الحياة, و طبيعة العلاقة التي تربط كل منهما بالاخرين.

المادة المسرحية

المصادر التي بامكانها ان تغذي الكاتب المسرحي الاسلامي بالمادة القصصية المناسبة كثيرة و متنوعة كالقصص القرآنية و سيرة الرسول و الائمة و حياة الشخصيات و القيادات الاسلامية التي كان لها دور كبير في حياة المجتمع و العقيدة على مر التاريخ, فضلاً عن الاحداث اليومية التي يمر بها الناس بمختلف صورها و اشكالها.

فالكاتب المسرحي الاسلامي, جزء من المجتمع الذي يعيش فيه, و حلقة من حلقات السلسه الاجتماعية, و لابد له في هذه الحالة ان يعايش ذلك المجتمع معايشة حقيقية واعية, و يراقب بدقه كل ما يطرأ فيه من احداث و مفارقات و ظواهر غير طبيعية و يتابع كل ما يتعرض له ابناء جلدته و ابناء نوعه من انتصارات و انتكاسات, و تقدم و تقهقر, على كافة الاصعدة و في شتى المجالات, فيبادر الى صهرها في قالب مسرحي جميل باتجاه هدف واضح متبلور يخدم في النهاية مصحلة الجمهور, و يعزز من ايجابياته, و يثير عنده الدافع نحو الانطلاق في مسار الخير و البناء مما يعمل في نهايه المطاف على تحقيق الكرامة الانسانية.

بداية الطريق

و لابد للكاتب المسرحي الاسلامي ان يعلم بان طريق الكتابة المسرحية طويل و شاق و وعر. و لا يعني انه حينما ينجح في كتابة مسرحية معنية, انه قد نجح تماماً, و ان الطريق قد تمهد له, و بامكانه ان ينطلق فيه دون ان يلاقي صعوبة و عقبات, فعليه ان يعلم ان البداية, هي بداية دائمة و لاسيما في مثل هذه المهمة الخطيرة التي لابد فيها من الالتزام و المبدئية. و لا يتاح الالتزام و المبدئية لكل احد .و لو اضفنا الي ذلك قضية حداثة عمر المسرح الاسلامي و قلة تجربته, لتبين لنا مدى الصعوبة التي يواجهها المسرحي الاسلامي في ذلك الطريق الطويل. و لابد له في هذا المجال من التعامل مع المهمة الملقاة على عاتقه بجدية كبيرة و ان ينظر الى كل شيء نظرة يمتزج فيها العمق مع الوعي, و يفيد من تجارب المسارح الاخرى على هذا الصعيد, فياخذ ما يفيد و يترك ما يضر, و يفيد من تجاربها على الصعيد الفني بشكل خاص.

كما لابد من التاكيد ايضاً ان العمل المسرحي, لاسيما في اطاره الاسلامي- و هو اطار جديد كما قلنا- بحاجة الي التروي و التامل اكثر من حاجته الى التسرع و الاستعجال و من الطبيعي ان الاعمال المتسرعة لا يمكن ان تؤدي الى النتائج المرجوه منها, في حين ان الاعمال المدروسة, تتمخض عنها نتائج و محصلات مفيدة و ناجحة. بعبارة اخري لابد للكاتب المسرحي الاسلامي ان لا يفكر بالكمية على حساب النوعية. فليس مهماً قلة النتاجات المسرحيه, انما المهم مدى نجاح تلك النتاجات و ما تتركه من آثار ايجابية على الجمهور, لاسيما اذا توافرت العناصر الاخرى.

و كثرة الاعمال المسرحية غير الناجحة او ذات التاثير السطحي, او التي لا تحسن لغة التفاهم مع الجمهور, ستولد احباطاً لدى هذا الجمهور, فيفقد الثقة بالمسرح الاسلامي, و يهبط لديه مستوى التفاعل معه, و ينعدم عنده الشوق لاستقبال نتاجاته, حتى و لو كانت ناجحه.

و اذا جاز لنا ان نعبر عن الكتابة المسرحية بالفن، فان هذا الفن يكون عند البعض ذاتياً، و يبرز على شكل موهبة واضحة للعيان، في حين هو عند البعض الاخر رغبة تصقلها الممارسة و المتابعة. و الاثنان في جميع الاحوال لابد لهما من وعي خطورة الدور، و ثقل المسؤولية، و ضرورة تحديد الاهداف.

الشخصية المسرحية

و لاجل تحقيق ما سبق ان اشرنا اليه، لابد للكاتب المسرحي من الاهتمام بالشخصية المسرحية، باعتبارها هي التي تحمل الرسالة التي يراد ابلاغها للجمهور، و هي التي تسعى لتحقيق الهدف الذي تدور حوله مسرحيته. و على هذا الاساس لابد ان يقوم الكاتب ببلورة ثلاثة عناصر اساسية في شخصيته، لا يمكن عند فقدان اي منها ان تؤدي تلك الشخصية الدور المطلوب منها. و هذه العناصر هي: الشكل الظاهري، و المكانة الاجتماعية، و الوضع النفسي.

و ابرز الوسائل التي تعرف بالانسان، هي شكله الظاهري: طويل ام قصير، بدين ام نحيف، العلامات الفارقة في وجهه، طريقة تحدثه او مشيه و غيرها. فلابد للكاتب المسرحي ان يولي اهمية كبيرة للجانب الظاهري من الشخصية و ما يمكن ان يخلفه من آثار على سلوكه مع الاخرين و حتى على تعامله مع نفسه.

و الجانب الاجتماعي مهم هو الاخر في رسم ملامح الشخصية و بالتالي في شد الجمهور اليها و التفاعل معها. فلابد ان يعرف الجمهور اين ترعرعت؟ و ما هو مستواها الدراسي؟ و ما هي الخلفية الاجتماعية لإسرتها اذا اقتضت الضروره؟ من هم اصدقاؤها؟ و من هم الذين تانس اليهم؟ و من هم الذين تستاء منهم؟ و هناك الكثير من التساؤلات ذات الصله بشخصية المسرحية، التي لابد للكاتب ان يجيب عليها بشكل عفوي و بعيداً عن التكلف و الاقحام و كل ما ينجم عنه السأم و الملل و يؤثر سلباً على الانشداد لاحداث القصة المسرحية. و ليس من الضروري ان يشير الكاتب الى كل هذه المواصفات و الخصوصيات في النص المسرحي، بل عليه ان يكون له تصور واضح لكل هذه الخصوصيات من اجل ان يصوغ شخصيته صياغة صحيحة و حقيقية، لا تسري اليها التناقضات و لا يلحق بها التضارب من دون ان يدري. اضف الى ذلك كله ان اعطاء الكاتب للمعلومات الكاملة عن شخصيات مسرحيته، سوف يكون له تاثير كبير على نجاح تمثيل تلك المسرحية على خشبة المسرح، و يساعد المخرج علي اختيار شخصياته بدون عناء، و تضييق الفجوة بين الشخصية المرتسمة في ذهن الكاتب و الشخصية المتحركة في المسرح.

و العامل النفسي، هو الاخر عامل مهم و مؤثر في صياغة الشخصية، و يتكون في كثير من الاحيان بوحي من العاملين الاولين اي الشكل الظاهري و العامل الاجتماعي. و لهذا لابد للكاتب ان يحرص على وجود اتساق و انسجام بين العامل النفسي و العاملين الاولين، و هذا ما يدفع المخاطب الى التصديق بتلك الشخصيه و الايمان في لا شعوره بانها شخصية حقيقة يتبلور فيها الانسجام بين الخلفيات و الواقع، و بين النمط الفكري و السلوك. و لو شعر المشاهد او القاريء بوجود ثغرة في الشخصية المسرحية او عنصر سلوكي لا ينطبق بحكم العقل و المنطق مع ظاهرها و خلفيتها الاجتماعية و الفكرية، فلاشك انه يفقد ثقته ليس بتلك المسرحيه فحسب، و انما بالكاتب ايضاً.

العنصر التغييري

و لا نرمي بهذا الكلام ان تكون شخصية المسرحية، ثابتة علي نمط واحد من السلوك او التعامل مع القضايا، فتبدو شخصيته رتيبة لا حركة فيها، و لا تغير، و لا نكوص او تقدم. نحن نؤكد علي ضرورة عدم بروز التناقض المرفوض عقلاً و منطقاً، و التضارب الذي يتعارض مع العناصر المؤلفة للشخصية. في حين بعد عامل التغير او التطور، امراً ضرورياً لها، على اعتبار ان كل شيء في هذا الكون يمر في حالة التطور و التغير.

الشخصية ام القصة؟

هناك اختلاف في وجهات النظر حول الشخصيه هل هي العنصر المهم في المسرحية ام القصة. و الحقيقه ان المسرحية شيء لا يمكن ان تنفصل فيه القصة عن الشخصية، باعتبار ان الشخصية هي التي تصنع القصة من خلال حركتها الدائبة على المسرح. فاذا كان المراد بالقصة هو الاحداث المتسلسلة المتلاحقة التي تتالف منها المسرحية و تلعب فيها الشخصية دور البطولة، فلا يمكن ان نفصل في هذه الحالة بين الشخصية و القصة، او لا يمكن ان نرجح احداهما على الاخرى. فلا وجود للشخصية بدون تلك الاحداث، لانها لا يمكن ان تتحرك في الفراغ، و لا تكتسب مصداقيتها الا من خلالها، كما ان الاحداث نفسها لا يمكن ان تجرى لوحدها، بل لابد من وجود شخصية تحركها. اما اذا كان المقصود بالقصة هي الفكرة، فلا شك باهمية الفكرة، الا ان الشخصية هي العنصر الاقوى في الفكرة، و لابد من التفكير ملياً عند رسم ملامح الشخصية و تفعيلها و اضفاء حالة البطولة عليها، سواء كانت تلك البطولة ايجابية او سلبية.

و الشخصية الاصلية في القصة تلعب على اي حال الدور الاول في الاحداث، فهي لا تحرك الاحداث فحسب، بل تحرك حتى الجمهور ايضاً فتدفعه من خلال ما تمارسه من اعمال و ما تتخذه من مواقف الى التفاعل معها او الحنق عليها. و يبرز هنا دور الكاتب في التحكيم في احداث القصة و حركة البطل و ردود فعل المشاهد.

الشخصية النقيضة

و حينما توجد هناك شخصية رئيسية تتحرك علي خشبة المسرح و تحرك الاحداث، و تملا عيون المشاهدين، لابد ايضاً من وجود شخصية او شخصيات نقيضة لها، يمكن للشخصية الاولى ان تحقق وجودها و تكسب اعتبارها من خلالها. بعبارة اخرى: لا يمكن للشخصية الاولى ان تتجسد كشخصية اولى او ان تبرز كبطلة على خشبة المسرح الا من خلال الشخصيات الثانوية الاخرى التي تشترك معها في صناعه الأحداث.

صحيح ان الشخصية الاصلية هي التي تعرف ماذا تريد و توجه القصه نحو الجهة التي تريد، الا انها تبلور ذلك التوجيه و تلك الارادة من خلال وجود الشخصيات الاخرى التي تتناقض معها في اغلب الاحيان بالفكر و الهدف. و هذا ما يستدعي ان تكون الشخصية الثانوية المعارضة في نفس المستوى مع البطل او الشخصية الاولى من حيث العزم و الاصرار على فكرتها و سلوكها و طبيعة تعاملها. و لو كانت اضعف منها، فمن دون ذلك لا يكون بامكان البطل ان يكون بطلاً، لانه لن ينجح حينئذ في اختطاف اعجاب المشاهد او تاجيج غضبهم عليه او التفاعل معه سلباً او ايجاباً.

إحتراق إنسان

بدت الحياة رقراقة حالمة .. حين أطل القمر بنوره الوضاء على حديقة المشفى.. وهبات النسيم الباردة ما فتأت تعانق الأشجار تارةً .. وتحتضن الأرض المعشوشبة تارةً أخرى، لتخرج منها رائحة مميزة.. في ذلك المكان .. كان الدكتور نديم لا يزال قابعاً لا يبدي حراكاً .. وكأنه تمثال الحرية، وإذا أمعنت النظر أكثر فأكثر .. خلته عاشقاً يناجي معشوقته ، لكنه في الحقيقة أعار الطبيعة أذنيه بل كل حواسه ، مطلقاً لخيالة العنان في الكون الرحب حيناً ، وسابحاً في أغوار النفس البشرية تارة أخرى ..وبينما هو كذلك ..امتدت إليه يدٌ حانية أخذت تربت على كتفه ، وسرعان ما سرت القشعريرة في بدنه .. وانتفض بصورة عجيبة ... ثم ما لبث أن سمع صوتاً ناعماً يخاطبه

- نديم دكتور نديم ، أين وصلت؟

هه..انا هنا.

- لو كنت هنا .. لشعرت بوجودي ، فأنا هنا منذ وقتٍ ليس بالقصير وأنا

أراقبك..

حاول تدارك الموقف فتسائل – خيراً يا دكتورة نجاح ، ما الذي أتى بكِ إلى هنا ؟ هل هناك حالة طارئة؟

فهمت ما يرمي إليه هذا السؤال فأجابت باقتضاب:

- نعم.

هب واقفاً .. مشى بضع خطوات ، فأوقفته متسائلة:

- إلى أين ؟ قال متعجباً:

- ألم تقولي أن هنالك حالة طارئة؟

- بلى وربي قلت ذلك.

علق قائلاً:

- إذاً هيا بنا.

- مهلاً يا دكتور ، إن الحالة الطارئة والتي تستدعي العلاج هي أنت!

ففغر فاه ولم ينبس ببنت شفه ، فأردفت:

- نعم ، أنت لا غيرك .. فمذ تم تعيينك عندنا بالمشفى وأنت لا تخالط أحداً من الزملاء إلا في الحالات الضرورية جداً .. فها أنت منكفئ على ذاتك .. أو مطالعاً كتاباً .. دائم الشرود ، وهذا ما يجعل الجميع في ريبةٍ من أمرك.

تطلع باستغراب

- ريبة!

- لأن من يعتزل البشر إما ..فقاطعها قائلا:

– معقد أو به مسٌ من الجنون أليس كذلك؟

تأملت في وجهه .. التقيا في نظرةٍ ثابتة وانفجرت ضاحكة..

فعلق والارتباك بادٍ على وجهه-:

- ماذا حل بك ، هل قلت ما يضحك؟

- بلى . إن منظرك يوحي بذلك..

فارتبك بصورة فاضحة ثم تسال:

- ماذا تقصدين؟

- لاشيء .. لاشيء على الإطلاق فقط كنت أمزح.

في تلك الأثناء .. دق جرس الخطر معلناً عن وجود حالة طارئة أخرى؟!!!

أخذت الشمس تنحدر صوب الغروب رويداً رويدا .. وقد بدت أشعتها الذهبية في الانقباض شيأ فشيئاً كأنها تريد أن تفارق الحياة!

آنئذٍ دبّ الشفق الأحمر في أفق السماء ولبس الكون ثوبه الأسود ، من الليل الذي راحت أنامله تمسح برفقٍ وحنان خيوط الألم التي حاكتها متاعب النهار وأعباءه.

في استراحة المشفى .. يتجمع الأطباء بعد يوم حافل بالتعب والإرهاق .. آنذاك كان الدكتور نديم جالساً عند إحدى شرفات الاستراحة – والتي تطل بدورها على العالم الخارجي – يرتشف كوباً من القهوة الساخنة.

في تلك اللحظات إذ بالدكتورة نجاح مقبلة على – خادم الاستراحة – عم حسن وألقت بالتحية عليه:

- مساء الخير يا عم حسن.

- مساء النور يا ابنتي.

- كيف حال زوجتك؟

- بصحة جيدة ، ولله الحمد في الآخرة والأولى.

- الحمد لله .. هل لي بقدح من الحليب الساخن ؟ - حاضر يا ابنتي ، أين ستشربينه هذه المرة؟

وأشارت بيدها إلى الدكتور نديم وقالت:

- هناك.

-أين ؟! عند..

- بلى
- ولكن يا ابنتي
- أعلم .. أعلم..

واستأذنت منه وذلفت باتجاه الدكتور .. حتى دنت منه ومن ثمّ ألقت بجسدها المثقل على أقرب مقعد .. ثم قالت:

- هل يمكنني الجلوس معك؟
- هاأنتِ قد جلست.

وسادت فترة وجيزة من الصمت وهي تتأمل في وجهه وتتفرس في ملامحه وقالت:

- أراك عصي الدمع شيمتك الصبر أ
أما للهوى نهي عليك و لا أمر؟

تنفس الصعداء فأجاب والحزن مطبقٌ عليه:

- بلى ، أنا مشتاقٌ وعندي لوعة أ
أولكن مثلي ، لا يذاع له سرُ!

فباغتته بقولها - -:لكن سرك قد أذيع

- هه .. أي سر تعنين؟

-إنك لست جديداً على التعيين ، وأكبر شاهد على ذلك قصتك مع الدكتور نجيب الهادي مدير المشفى السابق الذي كنت تعمل به والذي ما برح يصر عليك .. بأن توقع على جنون امرأة وهي ليست – بطبيعة الحال– بمجنونة بعدما اتفقا هو وزوجها على ذلك.

طأطأ رأسه ، ولم يعقب .. فاستطردت قائلة:

- لكن في الحقيقة أعجبني موقفك المعارض ورفضك القيام بتلك المؤامرة الدنيئة رغم كل المغريات التي وضعها أمامك.

نظر إليها متعجباً : أنّى لكِ هذا؟

- لقد التقيت صدفة بتلك المرأة فقصت علي حكايتها الأليمة ورثيت لحالها.

نظر إليها نظرة ذات مغزى وعلّق قائلاً - :من الصعب يا سيدتي أن يعيش الإنسان في هذه الحياة بلا هوية فالقصة التي ذكرتها ما هي إلا نموذج للطوفان المادي في مجال العلاقات الإنسانية على الناحية الأخلاقية ، لأننا روح قبل أن نكون جسد.

- هلا أوضحت أكثر ؟

-إن بناء جيلنا اليوم باتت رؤيته للحياة – غير واضحة تماما – .. رؤية ضبابية – فهو بين متحمس تارة وبين متخاذل تارةً أخرى .. تتقاذف به أمواج الحياة العاتية من شرقها إلى غربها فها هو قد أصبح منغمساً في المهاترات التي صنعت منه لقمة سائغة للغير.

في تلك الأثناء تقدم عم حسن بقدح من الحليب الساخن إلى الدكتورة نجاح ووضعه على المنضدة - :تفضلي يا ابنتي.

- شكراً يا عم حسن.

وارتشفت قليلاً من الحليب واستطردت مخاطبة الجالس أمامها:

- من الطبيعي يا دكتور نديم أن الإنسان يؤثر ويتأثر.

- ولكن من غير الطبيعي أن يظل يتأثر و لا يبدي حراكاً أمام ترف الحياة المادية.

- ألا تلاحظ أن كل جسدٍ حي لدية القدرة والقابلية على الإرسال ؟

-أوافقك الرأي ، لكن خيبته الكبرى تكمن في عدم تحمل الآخرين واستقبال آرائهم بسعة صدر – صدقت يا دكتور ، إن لدينا الكثير الكثير من المبدعين ذوي الكفاءات لكن مع الأسف الشديد لا يتم استغلال طاقاتهم الكامنة.

-فلذا تلاحظين هروب العقول من منطقة الصمت ، إلى أن سقطوا في أحضان الغرب علّهم بذلك يجدون لقمة العيش ، لذلك أصبحت حياتنا مرة كالعلقم لا تطاق.

- أعلم يا سيد نديم أن المرضى الحقيقيين هم من يعيشون خارج سور المشفى.

- ما هو مبرر كلامك هذا ؟

-لأن الحياة صدمتهم و ولدت عندهم حالة يأس أودت بعقولهم في

صحراء قاحلة ليس بها كلأ ولا ماء - .لقد فهمت ، ولذلك أصبحت رؤيتهم شفافة سهلة الاختراق.

حينها دق جرس الإنذار معلناً عن وجود حالة طارئة أخرى .. فانطلقا إلى غرفة العناية المركزة مخلفين ورائهما أنفاسهما بل نبضات قلبيهما ، أيهما يمسك بخناق الآخر ..؟!!! هذا وتقبلوا تحياتي وأستودعكم الله الذي لا يخون ودائعه .. ونسألكم الدعاء ...

- شبكة هجر الثقافية

الحكومة الالكترونية من الاستراتيجية إلى التطبيق

تأليف: عباس بدران

الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

يعالج هذا الكتاب موضوعاً شائكاً وجديداً على صعيد العالم وبالذات العالم العربي ألا وهو الحكومة الإلكترونية، ومن خلال فصول الكتاب يحاول تسليط الضوء على استراتيجيات نجاح هذه الحكومة ومن ثم يستعرض نطاق عملها وجمهورها المستهدف، كما يتطرق لكيفية تصميم وتطبيق الحكومة الإلكترونية عبر تقديم إطار حكومة إلكترونية عربية موحد، ويتبع الكتاب منهجية متسلسلة من أجل استيعاب النموذج الإلكترو-حكومي وتطبيقية بنجاح.

ويحتوي على الفصول التالية: الفصل الأول: "الطريق نحو الحكومة الإلكترونية"، يبدأ هذا الفصل بتقديم الحكومة الكلاسيكية على أنها البنية الأساسية للنموذج الإلكتروني، وثم يقدم الحكومة الإلكترونية للقارئ ويتطرق إلى جميع جوانبها وأقسامها بالإضافة إلى مراحل ارتقائها للوصول إلى مرحلة النضج. الفصل الثاني "استراتيجية نجاح الحكومة الإلكترونية": بعد التقديم الوافي والشامل للحكومة الإلكترونية، ويشرح الفصل الثاني أهم استراتيجية نجاح ذلك النموذج

الفصل الثالث: "الإطار المرجعي للحكومة الإلكترونية": يقدم هذا الفصل إطاراً مرجعياً لتطبيق الحكومات الإلكترونية من أجل تسهيل العملية على مدراء الإدارة العليا في الحكومة.

الفصل الرابع: "الأمن المعلوماتي في الحكومة الإلكترونية" بعد أن يتم بناء الهيكل الإلكترو-حكومي لابد من حمايته من المتطفلين وجماعات التخريب والحفاظ على خصوصية المواطن يعالج هذا الفصل جميع أوجه استراتيجيات الأمن الإلكترو-حكومي كما يحتوي الكتاب على العديد من النماذج والجداول والحالات العملية بالإضافة إلى فهرس بالمراجع ومواقع الإنترنت ذات الصلة.

تاريخ الأكراد الحديث

تأليف: برهان الدين دلو

الناشر: دار الفارابي

الكتابة عن تاريخ الأكراد عمل شائك وليس سهل المنال إذ تحيط به صعوبات جمة ناشئة عن تعدد المواقف واختلافها إزاء الأكراد ناهيك عن أن الكتابة في هذا الموضوع تثير الكثير من الحساسية. ومؤلف هذا الكتاب (ديفيد مكدول) يعالج مسألة النضال الذي خاضه الأكراد ضد الحكومات التي يخضعون لها وسعيهم للانتقال من وضعية التشتت إلى تكوين مجتمع متماسك يمتلك كل الصفات الضرورية لتشكيل الأمة. وقد كتب المؤلف بشيء من التفصيل وأفرد مساحة واسعة للفترة الواقعة بين الأعوام ١٩١٨-١٩٢٥ إذ فقد الأكراد في تلك السنوات فرصتهم لإقامة دولة.

يقع "تاريخ الأكراد الحديث" في خمسة أقسام أو كتب: الكتاب الأول: الأكراد في عصر القبيلة والإمبراطورية يبين المؤلف كيف أن القضاء على الإمارات القديمة والولاة شبه المستقلين في كردستان إلى انعدام القانون والنظام في الريف وحسب كما يبين أن نهاية القرن التاسع عشر شهدت قبضة عثمانية أكثر إحكاماً على مدن المنطقة وكان الموقف قابلاً للانفجار في ظل النزاع الطائفي الداخلي والقبائل الخاضعة للقانون. أما الكتاب الثاني فهو يتناول ضم الأكراد وإعادة رسم الخارطة وتقسيم كردستان العثمانية .وفي الكتاب الثالث يتحدث المؤلف عن الإثنوقومية في إيران، إذ يرى أن الدافع الأثنوقومي قد وجد التعبير الأول الكامل عنه في إيران، في وقت كان الأكراد فيه ضعف مما هم عليه في العراق وتركيا. ويتحدث في الكتاب الرابع عن الإثنوقومية في العراق وولادة الحركة القومية في ظل الحكم الهاشمي حيث تبنت طبقة مثقفة جديدة القضية الإثنوقومية وبالنتيجة وجدت الحركة القومية نفسها تنضم إلى النضال اليساري لتحرير الفلاحين من استغلال ملاكي الأراضي، ولكنها فشلت في التغلب على ثقافة الوصاية التي بقي المجتمع الكردي قابعاً فيها .أما الكتاب الخامس فهو مخصص للإثنوقومية في تركيا، كما خصص الصفحات الأخيرة للحديث عن أكراد المنفى الذين كان لهم أثر كبير في التاريخ الكردي وبشكل خاص في تقدم وتماسك القومية الكردية حيث يرى المؤلف أن التجليات الأولى للأفكار القومية قد ولدت بشكل رئيسي في خارج كردستان، إما في استانبول بين ١٩٠٨-١٩٢٢، أو في أماكن بعيدة عن السلطات العثمانية.

ثقافة مجتمع الشبكة

تأليف: احمد محمد صالح

تركز أفكار هذا الكتاب على تأثير الإنترنت في تفاعلها مع السياقات الاجتماعية والثقافية والمؤسساتية، مما ينتج عنه الكثير من السلبيات والمفارقات والنتائج غير المتوقعة.

ويحتوي على مجموعة من الآراء والاجتهادات في موضوع المعلوماتية وتفاعلاتها، ويبين عدم انتهاء زمن الإنترنت، وكل موجات التكنولوجية العالمية، وموقع الإنترنت فيها، والدورة الاقتصادية والانتشارية لموجات التكنولوجيا وتوقعاتها.

ويتناول العلاقة المتبادلة بين تكنولوجية المعلومات والمجتمع، والتأثير المتبادل بينهما.

ويتكلم على المفارقة بين الورق والإلكترون وإمكان الاستغناء عن الورق، وعلى مستقبل الكتب الرقمية.

ويحاول استعراض التأثيرات النفسية والاجتماعية لفيض الإباحية المنتشر على الإنترنت، ويظهر المفارقة بين سمة الإنترنت الأساسية العمومية ومجانية خدماتها، ومستقبل ملكية الإنترنت والسيطرة التجارية عليه.

ويفك أبعاد إشكالية الإيداع والملكية الفكرية على الإنترنت، ويبين طبيعة الديمقراطية الإلكترونية وتناقضها في العالم العربي ومستقبل الانتخاب الإلكتروني.

ويصف خصائص أطفال الإنترنت، ويثير المفارقة بين واقع عدم مبالاة الشباب ووفرة المعلومات المتاحة لهم في هذا العصر.

ويفند أبعاد الملهاة المعلوماتية، ويظهر طغيان المعلومات واستبدادها، وانتشار العنصرية والكراهية على الإنترنت، ويقدم حالة حرب العراق مثالاً للحرب المعلوماتية.

ويناقش التنوع الثقافي على الإنترنت، ويقف طويلاً عند حالة اللغة والثقافة العربية على الإنترنت.

كلمة الغلاف هل ستقودنا شبكة الإنترنت إلى عالم مترابط ومتشابك؟

هل ستنهار الحدود القومية بين دول العالم؟

وهل ستظهر إشكالات جديدة من الحدود بين الكيانات والتجمعات الافتراضية، التي يندمج تحتها الناس من خلال تجاربهم وتفاعلهم على الشبكة؟

من المدهش الآن أن الصداقات والاتصالات والروابط والكيانات الاجتماعية أصبحت تتشكل بعفوية وبطريقة آنيّة على الإنترنت.

قد تكون من خلال المشاركة في هواية أو اهتمامات مهنية أو معتقدات دينية فهي جاهزة للتكون في أي وقت. وهناك آلاف الكيانات الاجتماعية في فضاء الإنترنت، تتواصل رغم اختلاف اللغات؛ فآليات الترجمة الالكترونية الفورية فككت معظم العوائق.

ونحن في العالم العربي بدأنا نهتم بالإنترنت منذ وقت قريب، مقابل تقدم بقية الأمم في تعاطيها مع هذه الوسيلة.

وتأتي هذه الدراسة لتوضح الآفاق المستقبلية التي سيقدمها الإنترنت، للمجتمع والفرد، وما مساوئ ومحاسن التعايش مع الشبكة؟ وكيف سيكون شكل المجتمع القادم وعلاقاته مع الشبكة؟.

حجابي هويتي، فتاتان تدافعان عن حجابهما

تأليف: ألماليفي، ليلى ليفي

الناشر: دار الفارابي

ألما البالغة من العمر ست عشر سنة وليلى ذات الثماني عشرة منذ كانتا تلميذتين في ثانوية هنري-والون في أوبرفيلييه. اختارتا منذ بضعة أشهر أن ترتديا الحجاب الذي يغطي الشعر والأذنين والعنق. في ١١ تشرين الأول/أكتوبر سنة ٢٠٠٣ قرر المجلس التأديبي في الثانوية طردهما بصورة نهائية لأنهما رفضتها التخلي عن الحجاب. بعد فصلهما من المدرسة الرسمية، ها هما تعرضان هنا تجربتهما كفتاتين فرنسيتين ومسلمتين. أجرت فيرونيك جيرو وكذلك إيف سانتومير، على مدى أسابيع طويلة، أحاديث بلا مجاملة، تحدثنا خلالها عن معنى قناعاتهما وأسباب خيارهما. كيف اكتشفتا الإسلام؟ ما هي رؤيتهما وممارستهما للدين الإسلامي؟ كيف تتصوران العلاقات بين الرجل والنساء؟ ماذا تمثل العلمانية في نظرهما، في المدرسة وفي الحياة العامة؟ ما هي نظرتهما إلى المجتمع الفرنسي وقيمه؟ إن الأجوبة المعطاة عن هذه الأسئلة- مهما كانت مدهشة ومحيرة-تساعد على تجاوز التبسيطات والأفكار المسبقة السائدة في النقاش العام. وهي تسمح بعدم نسيان أن الفتيات اللواتي اخترن ارتداء الحجاب كما فعلت ألما وليلى. هن أولاً فتيات كسائر الفتيات .هذه وثيقة استثنائية تدعو المواطنين إلى الفهم قبل الحكم.

لنعلم أطفالنا حلاوة التفكير

تأليف: جون لانغرر ترجمة، تحقيق: سوسن الطباع

الناشر: مكتبة العبيكان

إن كتاب لنعلم أطفالنا حلاوة التفكير يعرض تقنيات قيمة تعلم مهارات التفكير التي يحتاجها أطفالنا للانتقال من مجرد الاستظهار إلى إيجاد روابط ذات معنى بين المعلومات التي يتعلمونها. إن التمارين التي يبلغ عددها مئتين الموجودة في هذا الكتاب صممت لتطوير العديد من عمليات التفكير الأساسية التي يعدها المعلمون معارات التفكير الناقد الأساسية مثل: طرح الأسئلة، التصنيف، الاستنتاج، وسوف يتعلم الطلاب كيف يحسنون ١-التنظيم العقلي ٢- التفكير التحليل ٣- التفكير الناقد ٤- التفكير الإبداعي يتضمن هذا المرجع اختبارين أوليين وقسماً خاصاً فيه تمارين لمساعدة الطلاب على تطبيق مهارات التفكير على مواضيع جديدة، وقسماً للملحقات يتضمن أجوبة محتملة، وتلخيصاً لاستراتيجيات تفيد في عمليات التفكير الأساسية.

مستقبل علم الاقتصاد من منظور إسلامي

تأليف: د. محمد عمر شابرا

ترجمة: د. رفيق يونس المصري

يتناول هذا الكتاب مستقبل علم الاقتصاد من منظور إسلامي، ويضيف إلى عرضه مجال الاقتصاد الغربي المعاصر وخلفياته ونظرياته وديناميكياته الجوانب الفلسفية الاقتصادية الإسلامية

يأتي هذا الكتاب في الظروف الصعبة التي يمر بها العالم الإسلامي ليقدم رؤية منهجية تتعامل بحل العوامل المؤثرة في واقع الأمة، ويربطها بنموها الاقتصادي.

يشكل الكتاب مدخلاً لدراسة علم الاقتصاد من منظور إسلامي، فهو يضع الظاهرة الاقتصادية ضمن إطارها العقدي والوجداني والاجتماعي والسياسي، ويوضح كيف تتداخل هذه العوامل والمجالات، وكيف يؤثر بعضها في بعض، صعوداً وانحداراً، في حياة الأمم. كما يستلهم ((نظرية العلية الدائرية)) الخلدونية في قيام الحضارات وانهيارها، ويربط بين مختلف العوامل الأخلاقية والنفسية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، ويوضح تأثير بعضها في بعض.

ويستعرض الكتاب واقع الأمة الإسلامية، وواقع الاقتصاد في العالم الإسلامي، ويقترح كيف يمكن التعامل معه؛ مما يجعل الكتاب دراسة حيّة تتعامل مع واقع الأمة، حيث تستند دراسة الظاهرة الاقتصادية فيها إلى هذا الواقع، والانطلاق من معطياته، وأخذ التأثير المتبادل بين العوامل المؤثرة كافة في حسبانه، وذلك على عكس الدراسات الاقتصادية التقليدية التي تستنسخ النظريات والقرارات الاقتصادية الغربية المبنية على أسس نظرية وعقدية واعتبارات ومعطيات نفسية واجتماعية وتاريخية تختلف في كثير من أسسها ومنطلقاتها عن عقيدة الأمة الإسلامية ومنطلقاتها وواقعها ومعطياتها.

شوال المكرم

الاول من شوال وفيه:
من سنة ٥٦٩ للهجرة توفي النحوي المشهور بالفضل ومعرفة العربية سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان صاحب المصنفات منها: باب الهجاء وغيره .

الثاني من شوال وفيه: من سنة ١٣٢٥ هـ توفي العالم الجليل الشيخ جواد بن المولى محرم علي الطارمي وكان من الخطباء البارعين . وفيه: من سنة ٦٠٥ للهجرة توفي الفقيه الزاهد والمحدّث العابد أبو الحسين ورّام بن أبي فراس النخعي صاحب كتاب تنبيه الخواطر ونزهة الناظر ، المعروف بـ"مجموعة ورام"

الثالث من شوال وفيه: من سنة ٨ للهجرة وقعت غزوة حنين بين جيش الاسلام بقيادة رسول الله صلى الله عليه وآله وبين هوازن وثقيف وانتهت بنصر الإسلام على الكفر.

وفيه: من سنة ١٣٣١ هـ توفي العالم الأخلاقي الشيخ آقا رضا بن محمد باقر التبريزي ، هاجر إلى النجف لطلب العلوم الدينية حتى صار وحيد عصره في التقى ، وكان أحسن أئمة الجماعة في مسجد الشيخ الطوسي.

الرابع من شوال وفيه: من سنة ١٣٢٢ هـ توفي العالم الفاضل الشيخ جواد ابن الشيخ علي آل محيي الدين ، وكان من أئمة الجماعة في الصحن الحيدري الشريف وكان أيضا من الشعراء البارعين .وفيه: من سنة ١٣٤٢ هـ توفي العالم الفاضل السيد عبد الحسين بن السيد عبد الله اللاري ، وكان له دور بارز في تنفيذ حكم السيد الشيرازي بحرمة التدخين ضد الشركات البريطانية.

الخامس من شوال وفيه: من سنة ٣٦ للهجرة توجّه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام إلى صفين لمواجهة معاوية بن ابي سفيان. وفيه: من سنة ٦٠ للهجرة وصل سفير الامام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل بن ابي طالب عليه السلام إلى الكوفة لاخذ البيعة للامام عليه السلام.

السادس من شوال وفيه: من السنة الثامنة وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة شت هوازن وثقيف بعضها إلى بعض وحشدوا ، وجمع أمرهم مالك بن عوف النصري ، فأمرهم فجاؤا معهم بأموالهم ونسائهم حتى نزلوا بأوطاس ، و جعلت الأمداد تأتيهم ، فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة في إثني عشر ألفا من المسلمين ، وانتهى إلى حنين .

السابع من شوال وفيه: من سنة ١٠٨٠ أو ١٠٨٢ للهجرة توفي الحكيم المتكلم رفيع الدين محمد بن سيد حيدر الطباطبائي المشتهر بـ" ميرزا رفيع النائيني " وهو من أعاظم العلماء في زمن الشاه سليمان الصفوي. وفيه: من سنة ١٢٤٨ للهجرة توفي العالم الفاضل الشيخ محمد تقي الاصفهاني صاحب كتاب هداية المسترشدين .

الثامن من شوال وفيه: من سنة ٣٧١ للهجرة توفي عضد الدولة البويهي ابو شجاع بن ابي علي بن بويه الديلمي المعروف بـ " فنا خسرو " وهو اول من لقب بـ " شاهنشاه " ، تمّ على يده تعمير وتوسعة المراقد المقدسة للائمة الاطهار في العراق ، ويعدّ من كبار الشيعة المخلصين ، ودفن في جوار مرقد الإمام علي عليه السلام . وفيه: من سنة ١٣٨١ هـ توفي العالم المجاهد السيد أبو القاسم مصطفى بن السيد حسين الكاشاني ، وكان مصلح مشهور وتحمل ما تحمل من طاغية زمانه من النفي وغيره. وفيه: من سنة ١٣٩٣ هـ توفي العالم الجليل الشيخ أبو الحسن الشعراني ، أكمل علومه في النجف ثم عاد إلى طهران وتفرّغ للتدريس والتأليف.

التاسع من شوال وفيه: من سنة ١١٠ للهجرة توفي محمد بن سيرين البصري وهو من البارعين في تفسير الاحلام وله حكايات معروفة .

العاشر من شوال وفيه: من سنة ١٣٨٤ هـ توفي العالم الجليل الشيخ حبيب بن محمد العاملي ، هاجر إلى النجف لطلب العلم ثم عاد إلى لبنان واستقر في بعلبك مشتغلا بالتوجيه والإرشاد .

الحادي عشر من شوال وفيه: من سنة ٧٠٣ للهجرة توفي السلطان محمود غازان خان ، الذي كان يميل الى التشيع ، وهو اخو السلطان خدابنده.

وفيه: من سنة ١٢٣٢ للهجرة توفي الفقيه المتكلم ملا علي اكبر الايجي الاصفهاني صاحب كتاب زبدة المعارف وغيره من المصنفات.

الثاني عشر من شوال وفيه: من سنة ١٠٣٠ للهجرة توفي الشيخ الأجل بهاء الملة والدين محمد بن حسين الحارثي المشهور بالشيخ البهائي ، صاحب كتاب الكشكول وغيره من المصنفات.

الثالث عشر من شوال وفيه: من سنة ٩١١ للهجرة ولد الشيخ زين الدين بن علي الشامي المعروف بالشهيد الثاني.

الرابع عشر من شوال وفيه: من سنة ١٣١٩

هـ توفي العلامة الفاضل الشيخ شكر الله ابن المولى لطف الله اللواساني ، هاجر إلى النجف لطلب العلم ، ثم عاد إلى طهران وكان من رجال الدين فيها ومراجع الأمور .

الخامس عشر من شوال وفيه: من السنة الثالثة للهجرة وقعت معركة احد وقيل في السابع منه ، وهي ثاني معركة يخوضها المسلمون ضد قوى الكفر ، والتي استشهد فيها حمزة بن عبدالمطلب عم النبي صلى الله عليه وآله ؛ وقد ابلى الامام علي بن ابي طالب عليه السلام فيها بلاءً حسنا حتى سمعوا نداءً من السماء لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي وفيه: من سنة ١٢٤٨ هـ توفي العالم المحقق الشيخ محمد تقي بن محمد رحيم الإصفهاني وكان أحد رؤساء الطائفة الإمامية في عصره .

وفيه: من سنة ١٣٧٩ هـ توفي العالم الفاضل الشيخ عباس بن عبود الرميثي ، درس في النجف منذ شبابه عند علمائها حتى وفاه الأجل .

السادس عشر من شوال وفيه: من السنة الثالثة للهجرة حدثت وغزوة حمراء الأسد ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله حينما رجع إلى المدينة من أحد ، فلما كان الغد أذن مؤذن النبي صلى الله عليه وآله في الناس بطلب العدو ، ليكون مرهبا لهم ليبلغهم أنّه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وإنّ الذين أصاب المسلمين في أحد لم يوهنهم عن عدوهم ، فلمّا انصرفت قريش عن أحد تبعهم رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بلغ حمراء الأسد فأصاب بها عمرا ، فقال له : يا محمد عفوك ، فقال صلى الله عليه وآله : لا تمسح لحيتك بمكة وتقول : خدعني محمدا مرتين .

السابع عشر من شوال وفيه: من السنة الخامسة للهجرة وقعت غزوة الخندق (الأحزاب) ولعلي بن ابي طالب عليه السلام السهم الأوفر فيها ؛ حيث قتل رأس المشركين عمرو بن عبد ود العامري ، وبقتله تمّ النصر للاسلام.

وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين الى يوم القيامة .

وفيه: من سنة ٢٥٧ للهجرة استباح الزنوج مدينة البصرة فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأحرقوا البيوت والمسجد الجامع.

وفيه: ردّت الشمس بأرض بابل لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقد ردّت له من قبل في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه قال الشاعر .

وعليه قد حبست ببابل مرّة أخرى وما حبست لخلق معرب

وفيه: من سنة ١٣٢٥ هـ توفي العالم الورع السيد أبو القاسم بن السيد معصوم الحسيني الأشكوري ، وتقلد المرجعية في أواخر عمره .

وفيه: من سنة ١٢٦٢ هـ توفي العالم الرباني السيد ابراهيم بن السيد محمد باقر الموسوي القزويني ، وتبني إدارة الحوزة في مدينة كربلاء .

الثامن عشر من شوال وفيه: من سنة ٣٦٧ للهجرة قتل عز الدولة البويهي واسمه بختيار ابو منصور ، فقتله ابن عمه طمعا بالسلطة.

وفيه: من سنة ٥٩٨ للهجرة توفي الفقيه المتبحّر شيخ الفقهاء في الحلة محمد بن منصور بن احمد الحلي المعروف بابن ادريس صاحب كتاب السرائر وغيره من المصنفات .

وفيه: من سنة ١٢٥٤ هـ ولد المحدّث الخبير الشيخ ميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي صاحب كتاب مستدرك الوسائل .

وفيه: من سنة ١٣٨٠ هـ توفي العالم الجليل والمرجع الكبير السيد حسين ابن السيد علي الطباطبائي البروجردي ، هاجر إلى النجف لطلب العلم ثم عاد إلى بروجرد واصبح مرجعا فيها ثم حل في مدينة قم المقدسة وصار مرجعا لكل الشيعة بلا منازع .

التاسع عشر من شوال وفيه: من سنة ٢٦٥ للهجرة توفي يعقوب بن ليث الصفار الذي كوّن جيشا في خراسان وسجستان لمحاربة الخوارج انذاك .

الحادي والعشرون من شوال وفيه: من سنة ١٣٥٩ هـ توفي الخطيب البارع السيد صالح ابن السيد محمد الحسيني ، وكان من الخطباء المرموقين انذاك إذ كانت تقصده كل الطبقات لتمتع إلى محاضرته

الرابع والعشرون من شوال وفيه: من سنة ١٣٤٨ هـ توفي العالم الفاضل الشيخ شعبان بن مهدي بن عبد الوهاب الگيلاني ، هاجر إلى النجف لطلب العلم ، درس عند علماء عصره حتى ذاع صيته في الأوساط العلمية.

الخامس والعشرون من شوال وفيه: من سنة ١٤٨ للهجرة استشهد الإمام السادس من أئمة أهل البيت عليهم السلام ابو عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام في زمن الخليفة المنصور العباسي وقيل في اليوم الخامس عشر من شهر رجب .

السابع والعشرون من شوال وفيه: من سنة ٣٠٠ أو ٢٩٩ أو ٣٠١ للهجرة توفي الفقيه الجليل الشيخ سعد بن عبدالله الاشعري القمي صاحب كتاب المقالات والفرق وغيرها من المصنفات .

وفيه: من سنة ١١٠٠ أو ١١١٠ للهجرة توفي العالم الزاهد السيد محمد بن ابي تراب الحسيني المعروف بعلاء الدين كلستانة ، وهو كبير عائلة كلستانة القاطنين باصفهان صاحب كتاب حدائق الحدائق في شرح نهج البلاغة وغيره من المصنفات

وفيه: من سنة ١٢٦٢ هـ توفي العالم الفقيه الشيخ حسن كاشف الغطاء ، كان من أعاظم فقهاء الإمامية.

التاسع والعشرون من شوال وفيه: من سنة ١٣٥٨ هـ توفي العالم الورع الشيخ محمد تقي بن مرتضى، ولقب بالمقدّس لشدّة قداسته وتقواه الآخر من شوال وفيه: أهلك الله عزّ وجلّ فيه قوم عاد .

المرأة في المنظار الغربي والإسلامي

حسن الهاشمي

الحرية المطلقة:

الذي دعاني لكتابة البحث الذي بين يديك، الهجمة الغربية التي يتعرض لها الإسلام واتهامه بأنه أجحف المرأة حقها، ولم يوفر لها الحرية لممارسة دورها في الحياة، وآخر ما فرض علينا ((معاهدة ازالة التمييز عن النساء)) الصادرة عن الأمم المتحدة، التي تحث الدول العربية والإسلامية على امضاءها واعتمادها كوثيقة دولية تضمن الدفاع عن حرية المرأة في العالم! وكذلك الدعوات المحمومة التي تنطلق من حناجر الجمعيات العلمانية التي تزعم بأن المرأة لا يمكن ان تتمتع بالحرية والحقوق الكاملة إلا في النظام العلماني الذي يفصل الدين عن السياسية!

ولو نظرنا الى عصرنا الحاضر، وبالضبط بعيد الثورة الصناعية الكبرى في فرنسا حتى هذه اللحظة، نجد ان النظام الرأسمالي قد أطلق العنان للمرأة فمنحها الحرية المطلقة في كافة مناحي الحياة، وفي الوقت نفسه منح الفرد حقاً واسعاً في اكتساب الثروة، فعمد أصحاب النفوس الشريرة الى الغرائز الإنسانية يتحسسون فيها مواطن الاغراء، وجلب الأموال حيث روّجوا في الناس ومن خلال الفضائيات وشبكات الأنترنيت الخلاعة والأزياء المغرية وصناعة أدوات الزينة، واشاعة الأفلام العارية والقصص الغرامية، هدفها جمع المال والثروة، وافساد المجتمعات واخضاعها، وطمس هوية المرأة الحقيقية ليس إلا.

الكمال المطلق

وفي المقابل وبالتحديد في اواخر القرن السادس الميلادي، قد انطلق صوت السماء على لسان النبي محمد (ص) ليضع ميزان الحق في كرامة المرأة وانسانيتها، ويصونها عن عبث الشهوات، وفتنة الأستمتاع بها استمتاعاً غريزياً حيوانياً، ويجعلها عنصراً فعالاً في نهوض المجتمعات وتماسكها وسلامتها من التشرذم والتفسخ والضياع، وبهذا دخلت المرأة حياة جديدة، بعيدة عن كل ما كانت تعانيه في القرون الغابرة من حيف وظلم وانتهاك. والمتتبع لأحكام الفقه الإسلامي لا يرى فرقاً بين أهلية المرأة والرجل في جميع التصرفات المالية كالبيع والاجارة والرهن والسلّم والصرف والخيارات والشفعة والقسمة والاقرار والوكالة والكفالة والصلح والشركة والمضاربة والوديعة والهبة والوقف... الخ، فالمرأة في عهد الإسلام ليست مملوكة -كما كانت عليه في العصر الجاهلي القديم- للأب أو الزوج أو غيرهما من الأقارب، وليست مهدورة الكرامة- كما هي عليه في العصر الجاهلي الحديث - ليفعلوا بها ما يشاؤون، بل لها حرية التملك والكسب والمعاملات، وانها متساوية مع الرجل في

أصل الخلقة والآداب والتكامل والجزاء يوم القيامة.

العدالة تقتضي التفريق

نعم فرق الإسلام بين الرجل والمرأة في بعض الحقوق والاحكام، وهذا التفريق ناظر الى الأختلاف بينهما من الناحية الفسيولوجية (وظائف الأعضاء) والتكوينية و النفسية، فهو لم يقم على انتقاص المرأة او خفض قدرها وانما هو قائم على ما تدعوا اليه الحكمة والعدل من صلاح المرأة والمجتمع.

وثمة فوارق بين الرجل والمرأة من الناحية الطبيعية، يحكم العقل بأنها توجب فروقاً بينهما في الوظائف الشخصية والإجتماعية، وباستعراض هذه الفوارق، نستوضح الحكمة والعدل الإسلامي في تمييز الذكر عن الأنثى في بعض الاحكام والواجبات، اذ ان الاختلاف بينهما تكويناً يجعل المرأة لا تصلح لجميع ما يصلح له الرجل.

نقل البحاثة الاستاذ فريد وجدي عن دائرة المعارف الفرنسية الكبرى ((ان الجهاز التنفسي لدى الرجل اقوى منه لدى المرأة ، فقد ثبت ان الرجل يحرق في الساعة ١١ غراماً من الكاربون، واما المرأة فلا تحرق منه إلا ٦ غرامات، ولذلك تكون حرارة المرأة أقل من حرارة الرجل)) [الاسلام والمرأة -الشيخ جعفر النقدي- ص ٢٤] بالاضافة الى ذلك ان المرأة معرضة -دون الرجل- للضعف والهزال السريع لما يعتريها من نزف الدم (الحيض) في كل شهر والحمل والنفاس، وهذا هو وضعها الطبيعي منذ البلوغ حتى اواخر سني الحمل، الذي يقل فيه النشاط وتتضائل القوة ((وعندما تصل المرأة الى سن الخمسين، تفقد قواها الجنسية، وتصبح غير قابلة للحمل والتوليد بينما الرجل قد يصل الى الكهولة المتقدمة، بل الى الشيخوخة في بعض الأحيان، وهو يملك من القوى الجنسية ما يمكنه من التلقيح والتوليد)) [من اشعة القرآن - محمدأمين زين الدين -ص(٦٦).

ونتيجة الضعف الجسماني وما ينتاب المرأة من حالات الطمث والحمل والنفاس، فأن هذه الأمور وغيرها تؤثر على اخلاق المرأة وسلوكها ((لذلك تملك الشيء من الاخلاق المتضادة، السريعة التبّدل، ككونها - غالباً- سريعة الغضب، سريعة الرضا، على غاية من الرقة، وفي نهاية من القسوة، والرجل غالباً على العكس من ذلك في هذه الأحوال)) [الحب والحياة الزوجية - الدكتورة ماري ستوب - ص(٥٣/٥٤)

تبيّن مما سبق ان المرأة ضعيفة من الناحية الجسمانية، والضعف ليس معناه النقص، بل ان الضعف والظرافة هي محل للرحمة والشفقة، وقد تكون في بعض الموارد أفضل قيمة وأندر وجوداً، وكمثال للتقريب: حين يذهب الإنسان الى السوق يجد اكواباً ضعيفة ظريفة رقيقة معرضة للأنكسار غير مقاومة، ولكن قيمتها اكثر وجذابيتها اعظم من اكواب كبيرة سميكة مقاومة بطيئة الأنكسار، فزيادة الثمن لا تتعلق بالقوة والمتانة والمقاومة، بل انها تختص بالظرافة والرقة والشفافية والوداعة، وكلما كان الشيء ضعيفاً ورقيقاً كلما كان بحاجة الى محافظة اكثر وتوجه اشد واعتناء متواصل وبدون انقطاع، فالضعف شيء والنقص شيء آخر، والله سبحانه بعلمه وكماله وحكمته وقدرته ، خلق المرأة ضعيفة وظريفة لتكون منهلاً

الإسلام يعطي للمرأة مكانتها

للرحمة والعطف والتوجه والحنان، ولكي تضخ الحياة صفاءً وعذوبة ورقة وجمالا. فالله سبحانه لم يخلقها للأعمال الشاقة، وانما خلقها لكي تؤدي ادواراً ظريفة في الحياة متناسبة مع رقتها وانثوتها ودقة عظمها.

المساواة والسنخية

ومن الحكمة وضع الشيء في مكانه المناسب، واذا ما أريد للشيء ان يؤدي عمله بشكل جيد، والشخص ان يؤدي مسؤوليته بأفضل وجه، ينبغي ان تكون ثمة سنخية بين الشيء وموضعه، وتناسب بين المرء ومسؤوليته، واذاما توافرت تلك السنخية والتناسب بين الفرد والمسؤولية الملقاة على عاتقه، سيؤول الأمر الى نتائج مرضية، اما اذا ما فقدت تلك السنخية -بأي سبب كان- فأن الاضطراب سوف ينقص على اصل الخلقة مما سيؤدي الى اختلالات في دعائم الحياة.

فهذا العالم بجميع كائناته ومخلوقاته، هو خلق الله سبحانه، وله الحكمة والتدبير في شأن خلقه وأبداعه، وخير ما خلق من هذه المخلوقات الإنسان من ذكر وأنثى، ولكل واحد منهما أعطاه مواصفات ومميزات تأهله نحو طريق الكمال الذي رسم له،وبطبيعة الحال تختلف تلك القابليات والمواصفات اختلافاً تكوينياً كما هو معلوم بين الرجل والمرأة، لذا تفرّع عن تلك الأختلافات في الخلقة اختلافات في الاحكام والواجبات والحقوق، ومرد الاختلاف الطبيعة الجسمانية، وهو ليس بنقص فيهما، فلا الرجل ناقص، ولا المرأة كذلك، بل أن الرجل خُلق سوياً كاملاً تبعاً لخلقته الجسمانية القوية، والمرأة خُلقت سوية كاملة تبعاً لخلقتها الجسمانية الضعيفة. فالمساواة بين الرجل والمرأة ينبغي ان ينظر فيها الى السنخية بين قوة الرجل ومسؤولياته، وضعف المرأة ومسؤولياتها. هذه المساواة القائمة على اساس العدالة في توزيع الأدوار هي التي تبنّاها الإسلام، يقول الحكيم الأوربي ((هربرت سبنسر)): ان العدالة غير الأحساسات، اذ انها بحاجة الى شيء آخر وهو عبارة عن الحقوق الطبيعية للأفراد، ولأجل ان تتحقق في الخارج، لابد من رعاية واحترام الحقوق والأمتيازات الطبيعية)) [نظام حقوق المرأة في الإسلام – الشيخ مرتضى المطهري – ص١٥٨] ومن هذا نستنتج ان الإسلام قام بترسيخ أصلين ثابتين في العلاقات الإجتماعية وهما:

١- حماية جسم المرأة، وهدفه حفظ الطبيعة التركيبية من الحيف والظلم والأنهاك، الذي سيؤدي الى حفظ الوداعة واللطافة والأنوثة فيها، ومايفيض منه من حنان ودفء ومودة وألفة، وهذا من شأنه ان يقيم الحياة ويعطيها زخماً من البهجة والسرور والطراوة.

٢ – صيانة شرف المرأة، وهدفه حفظ الكرامة الانسانية من الضياع والتهتك والأسفاف من ان تقع بيد العابثين، الذين يتربصون بها دوائر السوء، ليوقعونها في شباك الهوى والرذيلة والمهانة والأحتقار، ومع الأخذ بهذين الأصلين يمكن للمرأة ان تزاول جميع الأعمال، وتشترك في جميع الميادين الثقافية والاجتماعية والسياسية والأقتصادية.

المرأة ريحانة

فالإسلام يعد من أفضل النظم التي تراعي حقوق الإنسان لا سيما المرأة، فأنه يغدق عليها الحب والحنان والعاطفة، فتارة يصفها وهي بنت بالريحانة والبركة ووافد الخير، وأخرى يؤكد على اظهار المحبة والوجد والشوق لها حينما تصبح زوجة، ويحض على علاقة المعروف والرفق واليسر والتسامح فيما بين الزوجين، وثالثة فالله سبحانه قد قرن بر الوالدين لا سيما الأم، بالأيمان به، وامر الأولاد بالأحسان اليها، وبالغ في توفير الأحترام لها.

عدم ممارسة العنف ضد النساء في الأسرة، حق المرأة في التعليم، حقها في التملك والحيازة، هذه الموارد وما يشابهها من الموارد الإنسانية، لا يوجد ثمة تناقض بين حقوق المرأة في الإسلام وما جاء في معاهدة ازالة التمييز عن النساء الدولية، اما ما يختص بمساواة المرأة مع الرجل بشكل مطلق، فنحن والمعاهدة على طرفي نقيض، ولا يمكن التصديق بها إلا بعد الغاء العنف الذي يطال المرأة في مكان العمل، والغاء الإباحية التي تؤدي الى التشرذم في الاسرة. واحترام القيم الإسلامية في التعاطي مع حقوق المرأة المختلفة، حيث انها في الغالب اتخذت لصالح النساء كالمهر والحضانة والنفقة والرضاعة.

لذا فأن دعوة أعداء الإسلام بدونية المرأة وسلب حقوقها دعوة باطلة، اريد بها النيل من الإسلام عبر بوابة حقوق المرأة، وذلك لأن الإسلام قد حرص على العناية بالمرأة في جميع مراحل حياتها وفي جميع أحوالها، فقد وهب لها الحياة التي سلبت منها في الجاهلية، ثم كرمها بالتربية الإسلامية الصحيحة، وما يتبع ذلك من حقوق وواجبات شرعية تساعد على سموها وتكاملها في الدنيا والآخرة. وكذلك اصبح للمرأة واجبات ازاء افراد اسرتها وازاء المجتمع، لتكتمل سلسلة السعادة حتى تشمل الجميع وعلى كافة المستويات.

وبالنظر الى تاريخ المرأة المسلمة نجد عدة نماذج مضيئة، فهناك الخطيبات والشاعرات والفقيهات والحافظات للقرآن، والمجاهدات، لقد كان للنساء المسلمات دور مشهود في بناء الدولة الإسلامية. لذا فيجب علينا اليوم الرجوع الى هذه السيرة العطرة للتفكر فيها والأقتباس منها والأقتداء بها، فأننا والحمد لله لم نبدأ من فراغ، بل لدينا تراث عامر ومضيء، هذا احد الأسباب الرئيسية التي دفعت اعداء الإسلام لمحاولة النيل منه، وذلك بفصل المرأة عن تراثها المشع، والأخذ بيدها في متاهات الجاهلية الحديثة.

الحقوق والنتائج

الفاصل البياني بين الإسلام والغرب هو ان الغرب انما وهب المرأة الحقوق والواجبات وساواها مع الرجل دونما ملاحظة طبيعة المرأة والفروق القهرية التي تميّزها عن الرجل، بينما الإسلام تعامل معها على اساس المقولة المشهورة ((ثبّت العرش ثم انقش)) مثلما لا يمكن النقش والنحت والرسم على الهواء، بل لا بد من لوحة أو حجر أو خشب او ما شابه ذلك، ليتسنى للرسام من النقش عليها، ومثلما يوجد ثمة اختلاف في الأدوات المستخدمة،،فانها تختلف في النحت على الحديد عنها في النقش على الحرير مثلا، فأنه لابد من اثبات مقام وطبيعة وخلقة المرأة والتعرّف على خصوصياتها، وعلى غرارها يمكن اعطاءها الحقوق والأمتيازات المتناسبة مع تلك الخصوصيات.

فالغرب اعطاها الحقوق بما هي امرأة مما سبب اختلالات في نفس الطبيعة والمجتمع، اما الإسلام فأعطاها الحقوق المناسبة لطبيعتها اللطيفة، وهذا بدوره رفع الظلم والحيف عنها وعن المجتمع.

ثمالة الأمل

جاسم محمد الصحيّح

وهج القباب أم المصير المُتعبُ ... ذاك الذي لكِ شدّني يا يثربُ
فأتيت أرفل في الشقاء يزفّني ... ما بين أشباح المتاهة موكب
تتسكع الآهات بين جوانحي ... والأبجدية في دمائي تنحب
وأجنّة الأحلام حين تهزّها ... نجواك يرعش روحها المتكهرب
أترى النخيل اليثربية لم تزل ... تلك التي تلد الشموخ وتُنجب
أم شكّها سهم الزمان فأينعت ... جرحاً به المستضعفون تخضّبوا
وأتوكِ من حيث الرجولة لم يزل ... تأريخها بدم الكرامة يشخب
يتلمسون ثمالة الأمل الذي ... كانت على يده الجراحة تُخصب
يا طيبة النصر المنوّر ما لوى ... أبطاله عبر المجاهل غيهب
فإذا السماء تصبُّ في خلجاتهم ... حُلُم النبوة جامحاً يتلهّب
حتى إذا صقلوا تُرابك وازدهت ... ممّا تناثر من سناه الأحقب
وقفوا على حدّ الرماح منائراً ... تمتدّ في أُفق الحياة فيُعشب
يا طيبة النصر الذي في شوطه ... أفنى فُتوته النضال الأشيب
وتنفّست عبق الفتوح رسالة ... فيها تصاهرت السماء ويعربُ
وافتكِ يرتجل الصلابة ساعد ... منها ويبتكر العزيمة منكبُ
ومُذ اقتحمت بها الحياةَ على خطى ... طه يشدُّكِ للفلاح ويجذب
شحذ الفداء يراعَهُ بكِ وانبرى ... يسقيه من حبر الخلود ويكتبُ
حتى إذا يوم الاخاء تفصّمت ... حلقاته وسطت عليه العقرب
نسيَتْ جوامحك العتاق نفيرها ... وانهار في دمكِ الصهيل الأشهب
وبقيت للأجيال نبعَ صبابة ... ما عاد كوثره يفور ويغضب
ورَنت تطالعُك الدهور فراعها ... فتح بماضيك المجيد مُعلّب
هزّبته طيفاً بذاكرة المُنى ... يزهو وهيهات الفتوح تُهرَّب
نسل الغبار عليه ألفَ قبيلة ... راحت تنازعه البريق وتسلب
ويداك لا شمس تغالب فيهما ... عصف الشتاء الجاهلي فتغلب
مُدّيهما نحو الوراء وسلسلي ... يومَ الاخاء وللمدى ما يسكب
وتحضّني أرواحنا بصفائه ... يهتزّ نبض حياتنا المُتخشّب
فسنصهر الأُفق البعيد على لظى ... عزماتنا حتى يذوب الكوكب
وسنكنس التاريخ ممّا اسندت ... فيه الذئاب وما رواه الثعلب
ونُقشّر الحق المُغلّف بالدجى ... حتى يشعّ لُبابه المُتلهّب
ونعود نفترع النجوم وحسبنا ... فيما نمل ان متنك مركب

الإجهاد طويل يجعلك تكرم مبكراً

أفادت دراسة جديدة، أن الإجهاد الطويل الأمد يسبب الأمراض نتيجة التسبب في شيخوخة مبكرة للجهاز المناعي.

واكتشف العلماء أن الخبرات التي تسبب الإجهاد والتوتر تتسبب في إطلاق مواد كيماوية في الجسم تؤدي إلى شيخوخة مبكرة للجهاز المناعي.

ومن خلال الدراسة، زادت هذه المادة الكيماوية أربع مرات في حالة كبار السن من الرجال والنساء الذين كانوا يرعون زوجات أو أزواجا يعانون من أمراض، حسب بي بي سي، وذلك نتيجة تعرضهم للإجهاد والإرهاق الطويل المدى.

ومن جانب آخر فإن الإرهاق وعلى ما يبدو أنه ضروري لحياة الإنسان ولكن مع عدم المبالغة فيه حيث قال خبير نفسي ألماني أن الإرهاق ضروري للجسم والروح ويعود على أعضاء الجسم بالفائدة .. ولكن "على أن لا يتم التعامل معه بإساءة مفرطة ".

وأوضح الخبير بيرنهاردت دينغلر في مقابلة أجراها مع مجلة صحية شهرية أن "الإرهاق بمفهومه المعاصر هو عبارة عن مؤشر يدل على أن الجسم تعب والأعصاب مثارة أي متوترة".

ووصف دينغلر الإرهاق بأنه مجموعة من ردود الأفعال "تقول بكل بساطة أن أعضاء الإنسان انتبهت إلى شيء ما يؤذيها وان هناك خطرا يحدق بالجسم والحياة". وأضاف أن مما يتمخض عن الإرهاق "العدوانية وإثارة الأعصاب وعدم التحكم بها كما ينبغي فضلا عن انه يتسبب في المرض معظم الأحيان" .

وقال أن "الرجال عادة يعتبرون معرضين للإرهاق اكثر من النساء وذلك بفعل الممارسات اليومية الشاملة التي يختلف أداؤها من شخص إلى آخر وبالأخص بين الرجل والمرأة". وقال "أن الإنسان المرهق يستهلك مادة الأدرينالين بكثرة وتزداد دقات قلبه ويخفق قلبه بسرعة وبصورة غير منتظمة في بعض الأحيان حتى في حالة عدم حركة الجسم".

وأضاف، "أننا نحتاج إلى الإرهاق من اجل استهلاك الأدرينالين الذي بدوره يقوي الجسم ويجعل النفس تميل إلى العدوانية كما أن الإرهاق يجند كافة القوى الجسمانية في الحالات الميؤوس منها."

وأوضح أن خطورة الأمر تكمن في ما إذا حمل المرهق فوق طاقته بصورة مستمرة إذ أن "الذي لا يقرر أموره بنفسه يعاني من الإرهاق وعندها يسيطر الإرهاق على حامله."

ومن جانب آخر وللذين يعانون من الإرهاق.. فمن المعروف أن الجسم يحتاج إلى النوم بمعدل ست إلى ثماني ساعات يومياً، وأن الأوقات المخصصة للعمل تبلغ ثماني ساعات يمكن أن تزيد أو تنقص قليلاً، أما الأوقات المتبقية من اليوم فهي مخصصة للاستمتاع بالأنشطة الخفيفة وممارسة الهوايات المحببة، والاستفادة من وقت الراحة بأشكال مختلفة.

وأن أي زيادة في الأوقات المخصصة للعمل على حساب النوم أو الراحة، يمكن أن ينعكس بشكل سلبي على صحة الجسم الجسدية والنفسية. ومن أهم الأعراض التي يمكن أن تظهر من جراء الإرهاق نذكر:

- الشعور بالوهن العام
- الميل إلى النوم، والصداع
- التوتر وقلة التركيز
- سرعة الاستثارة والانفعال
- اضطراب الشهية والشعور بالدوار

ويعتقد الكثير من الأشخاص أن مثل هذه الأعراض هي مؤقتة وليست دالة على إصابة مرضية ينبغي تقصي أسبابها وعلاجها بالشكل الأمثل.

تشير الدراسات، إلى أن عوامل عديدة يمكن أن تؤدي للإصابة بالإرهاق الذي يتخذ الصفة المزمنة التي تلازم المريض لوقت طويل، ومن أهم هذه العوامل:

- الإجهاد المستمر في العمل على حساب أوقات الراحة والنوم، أو العمل لفترة طويلة، دون أخذ قسط كافٍ من الراحة.
- تناول الأطعمة غير الصحية والإكثار من تناول السكريات والأطعمة الجاهزة، والأطعمة الغنية بالمواد الكربوهيدراتية التي تزيد من إفراز الأنسولين من قبل الجسم، مما يؤدي لانخفاض مستوى السكر في الدم والشعور بالإرهاق.
- عدم تناول الخضار والفواكه الطازجة بكميات كافية.
- الإكثار من تناول المنبهات كالقهوة والشاي.
- التدخين

أوضحت الأبحاث مرة تلو المرة، حقيقة الضغوط الهائلة التي يتعرض لها الناس في هذه الأيام. والقلق المفرط، والعمل المتواصل تحت ظروف مرهقة يقابلها القليل من الراحة والاسترخاء.

إن الشدة المتعاظمة تشكل عاملاً مستنزفاً للطاقة والقوى الجسدية، لأن أجهزة الجسد كالعضلات وتسارع التداول، وعملية الهضم، والغدد الهارمونية، كلها قد وضعت في حالة متواصلة ثم الحركة والنشاط المضاعف، إلى جانب الضغوط العاطفية الناجمة عن مقاومة التوتر لفترات طويلة.

الشيخ محمد الخطيب .. جذوة العلم والجهاد

الشيخ أحمد الحائري

انطلاقاً من الحديث الشـــريف : من ورخ عالماً فقد احياه.

تحيّي ذكرى هذا الفقيه الفذ الذي عرفته المجامع و الحـــوزات العلمية بمقـــامه الرفيع في ميدان الفقاهة و المرجعية و الجهاد.

:nÈ®Ñl nÈÎdi

ولد عام ١٣٠١ هـــ في مدينة العلم و الجهـــاد كربلاء المقدسة في احضان اســـرة علمية دينية معروفة تنسب الى عشيرة جشعم النازحـــة من الحجاز ، استوطنت كربلا المقدسة في القـــرن الثالث عشراً الهجري.

نشأ وترعرع في ظل والده العلامة الشيخ داود وقد ارّخ ولادة نجله الشيخ محمد قائلا:

جاء البشير مهنئاً مُذ أرخوا

(فازت بيمن محمد خطباؤها)

اساتذته وتلامذته : حضر عند اساطين الفقاهة في الحوزة العلمية في كربلاء المقدسة امثال : الشيخ جعفر الهر و الســـيد اســـماعيل الصدر و الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي و الســـيد محمد البحـــراني و غيرهم ثم هاجر الى النجف الاشـــرف لفتره وجيزه وحـــضر عند اعلامها الاكابر امثال:

صورة يظهر فيها اية الله العظمى الشيخ محمد الخطيب مع ثلة من تلامذته، ويظهر فيها من جهة يساره سماحة السيد محمد مهدي المولوي و السيد صدر الدين الشهرستاني و المستبصر السيد رضا لقمان الباكستاني وفي نهاية الصورة من جهة يمينه يظهر سماحة السيد مرتضى القـــزويني. التقـــطت الصورة بـــتاريخ ٢٠ جمادي الاخرة ١٣٧١ في داره التي كانت منتجعا للعلم والعلماء.

الاخوند الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الاصفهاني وغيرهم.
اجيز بالاجتهاد من شيخ الشريعة والسيد محمد البحراني والشيخ الميرزا محمد الحسين النائيني وغيرهم.
ويروي عنه جماعة من الشخصيات العليمة منهم : السيد شهاب الدين المرعشي والشيخ محمد صالح آل مبارك ، الشيخ محمد حسين سيبويه والشيخ علي العيثان والسيد عباس الكاشاني.

ومن تلامذته:

السيد محمد الشيرازي ، السيد مرتضي القزويني ، الشيخ حسين سيبويه ، الشيخ حسين أبو طحين ، السيد علي الكاظمي، السيد عباس الكاشاني ، السيد محمد كاظم القزويني ، الشيخ محمد جواد المظفر ، الشيخ عبد الامير المنصوري ، السيد محمد علي البحراني ، الشيخ عبد الزهراء الكعبي ، السيد صادق آل طعمة،الشيخ عبد الحسين الدارمي، الشيخ عبد الرضا الصافي، الشيخ أحمد القطيفي، الشيخ علي العيثان، الشيخ محمد الهاجري، الشيخ أحمد الشذر، السيد صدر الدين الشهرستاني، السيد حسين الشامي، الشيخ هادي الكربلائي، السيد عبد الواحد الجزائري، السيد محمد شبر، الشيخ محمد الطرفي، السيد محمد تقي الجلالي والسيد محمد علي الميلاني.

. مشاريعه الهامة:

قدم خدمات جليلة للأسلام واهله نذكر منها:
١-مشاركته في ثورة العشرين ومساندة استاذه الشيرازي.
٢-استنكار تهدم قبور الائمة عليهم السلام في البقيع.
٣-تذهيب قبة العباس عليه السلام في سنة ١٣٧١ هـ.
٤-تأسيس مدرسة دينية عام ١٣٥٧ هـ وكانت الدورة فيها لمدة ٥ سنوات ويتلقى الطلاب في صفوفها مختلف العلوم ، وجلب اليها مدرسين بارعين امثال: الشيخ علي العيثان والشيخ عبد الامير المنصوري والشيخ حسين البيضاني والشيخ عبد المنعم الكاظمي وغيرهم ، وكانت المدرسة تمنح الشهادة الرسمية وتعفي عن العسكرية.

مؤلفاته ومكتبته:

ترك صاحب الترجمه مجموعة من المؤلفات الممتعة التي لم تر بعضها النور حتى هذه اللحظه مع ما فيها من مطالب علمية رائعة ويعود اللوم على انجاله وباقي افراد اسرته نذكر هنا بعض مؤلفاته:
١-تعليقات وحواشي على معظم الكتب الفقهية والاصولية المعتمده
٢-كتاب النكاح والطلاق

٣-كتاب الحضانة
٤-صحاح الخبر في الادلة على امامة الاثنى عشر
٥-الدروس الفقهيه في الاحكام الجعفرية
٦-طب النبي صلى الله عليه واله وسلم
٧-حرمان الزوجة من العقار
٨-طلاق المريض
٩-قاعدة لاضرر
١٠-مناسك الحج
١١-رسالة عمليه
وترك مكتبة قيمة فيها نوادر المخطوطات وقد ذكرها العلامة الشيخ اقا بزرك الطهراني والاستاذ السيد سلمان آل طعمة وآخرين فالمرجوا من ارباب الفضل والادب من اسرته الاهتمام بطبع مؤلفاته واحياء مدرسته ومكتبته للاستفادة العامة منها.

مباحثاته العلمية:

لعب دوراً هاماً في الحوزه من خلال مباحثاته مع العلماء الاعلام وعند ما كتب آية الله العظمى السد محمد كاظم اليزدي (العروة الوثقى) اوعز الى علماء البلاد بارسال المسائل الشرعية للاجابة عنها فكان المترجم من الاوائل الذين تصدوا لهذا الامر الخطير حتى لقب بابي الفروع وكانت اغلب الفروع تدرج في كتاب العروة الوثقى لاهميتها .

وكان مراجع النجف يحترموه ويزوروه ويطرحون عليه مسائل العويصة وكان يحلها لبراعته فيها.
وكان محفله ندوة علمية تطرح فيها مختلف المسائل وكان يجيب عنها با ستحضارودقة ، قلدته بعض العشائر العربية في مدينة كربلا وضواحيها لفقاهته ومقامه السامي وعرف بالاوساط العلمية بجلالة قدره وغوره بالمسائل الفقهيه والاصوليه وتسلط ثم عاصر مجموعة من زملائه من الفقهاء امثال : السيد حسين القمي والسيد ميرزا هادي الخراساني والشيخ علي الشاهرودي والسيد محمد ابراهيم القزويني والسيد عبد الحسين الحجة والسيد محمد البحراني والسيد محمد هادي الميلاني والسيد ميرزا مهدى الشيرازي و الشيخ يوسف الخراساني وغيرهم.

وفاته : انتقل هذا العالم النحرير بعد عمر قضاه في خدمة الدين واهله ،الى رحمة ربّه وذلك يوم الخميس ١٧ رجب سن ١٣٨٠ هـ هرعت مدينة كربلاءالمقدسة واعلنوا الحداد عليه وشاركوا في تشييع جثمانه الشريف وحضرته مختلف الطبقات من المراجع والعلماء والسياسيين والجماهير المؤمنة ووعوه الى مثواه الأخيرفي الصحن الحسيني الشريف وصلى عليه زميله في العلم والجهاد آية الله العظمى السيد ميرزا مهدي الشيرازي.
وارخ وفاته العلامة الشيخ محمد علي اليعقوبي قائلاً ما حواه الصعيد أرخت
(لكن صعدت للفردوس روح محمد)

مصادر ترجمته : حياة العلامة الخطيب ، تراث كربلا ص١٠٩ ، من اعلام كربلاء ص ١٣٨، البيوتات الأدبية في كربلاء ص٣٣٥، الاجازة الكبيرة ص١٤٦، المسلسلات ج٢ص٤٠٦، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء المنتخب ص٤٧٨ ، حوادث الأيام ج١ ص٤٣٣ ، بقايا الاطياب ص ٢٤ وغيرها .

حول شكل الكون

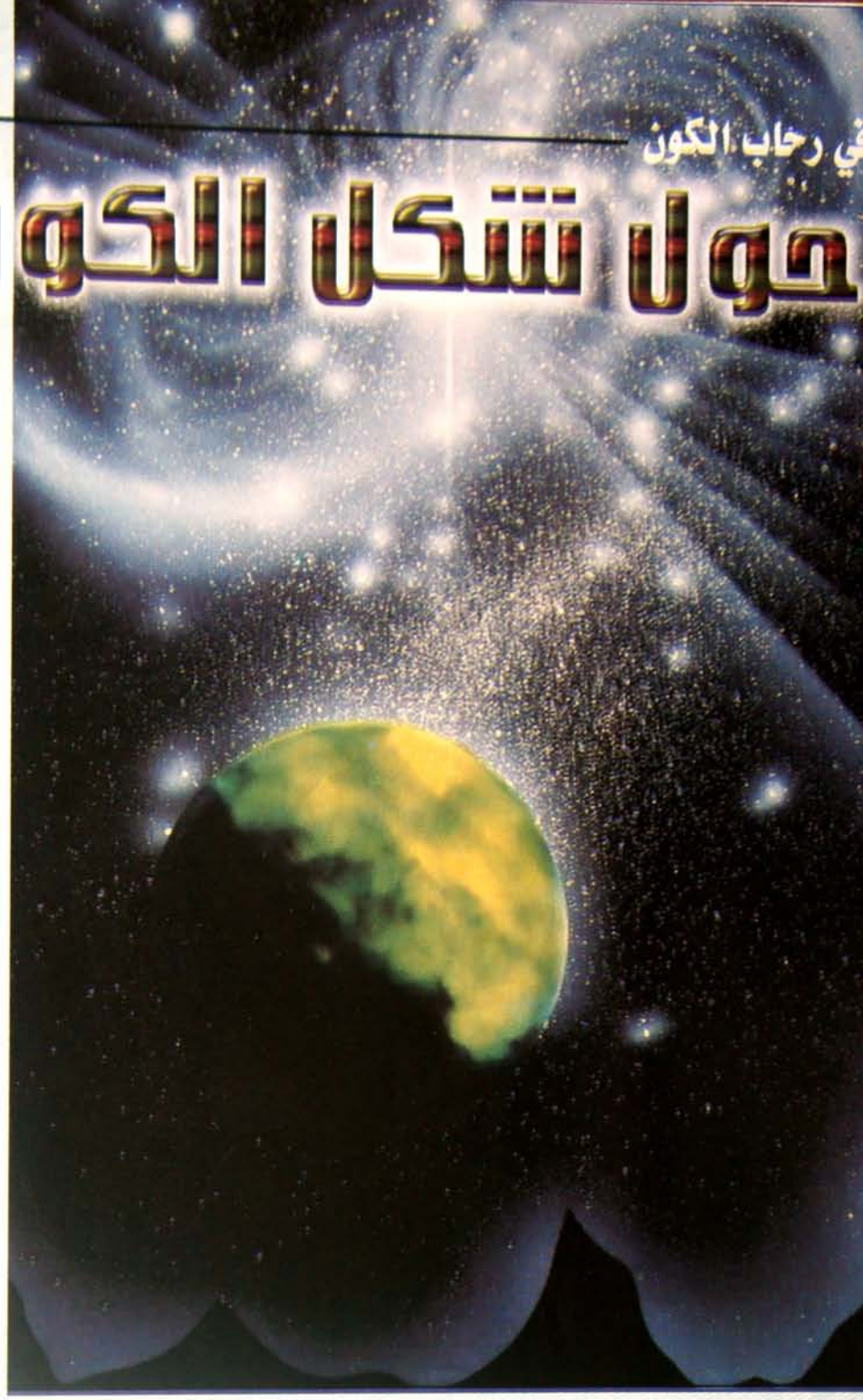

موسى ديب الخوري

تصطدم كافة محاولات معرفة شكل الكون باستحالة تحديد شكل أي جسم بمشاهدته فقط من داخله. وهكذا، فقد مر شكل الكون بذي الإثني عشر وجهاً المنتظم لأفلاطون، وبكرة أرسطو، وبالأجسام ذوات الأوجه الخمسة المنتظمة القائمة في كرة لكبلر، وبالفضاء الإقليدي لنيوتن ولينتيز، وأخيراً بفضاء رباعي الأبعاد لأينشتين ترتكز هندسته على توزع الكتل فيه. أما اليوم فإن الأبحاث الرياضية والفيزيائية تلعب دوراً كبيراً في تعديل الكثير من وجهات نظر العلماء حول ما يمكن أن يكون عليه شكل الكون. فنحن نعرف أن الجاذبية تحكم حركات النجوم والمجرات والحشود المجرية في الكون. وتفترض الكوزمولوجيا الحديثة أن الجاذبية هي الوحيدة التي تحكم بنية الكون على مستواه الأكبر. وهي فرضية ترتكز على النظرية الأكثر ثباتاً اليوم في الفيزياء وهي نظرية النسبية العامة. والنسبية العامة تعرف الجاذبية على أنها انحناء أو تشوه للنسيج الهندسي للكون تخلقه المادة في محيطها. وهكذا يُعرَّف نموذج الكون الحديث على أنه فضاء منحني من أربعة أبعاد يسمى الزمكان. وهو ينتمي إلى سلسلة من الفضاءات غير الإقليدية أي غير المسطحة. ولمطابقة الفضاء اللاإقليدي لريمن على النموذج الجاذبي للكون لا بد من الافتراض أن الخصائص الهندسية والفيزيائية لكوننا هي نفسها في كل النقاط في لحظة معطاة، كما وفي كل اتجاه حول كل نقطة من الكون. وهذا يعني أن الكون متجانس ومتناظر. هل يعني ذلك أن الكون يشبه الكرة، وهل تم إثبات هذه الفرضية لقد أثبتت هذه الفرضية عموماً من خلال عدة براهين لعل أهمها بنية الكون المتجانسة على المستوى الفيزيائي كما وتناظر الإشعاع الكوني البدئي. أما أن يشبه الكون كرة فليس الأمر بهذه البساطة، وفق ما تخيل أرسطو. فحلول معادلات أينشتين التي توصل إليها كل من فريدما ولوميتر تقود إلى عدة نماذج كونية فائقة البساطة على المستوى الهندسي طالما أنها تملك انحناء متماثلاً في كل نقطة منها. لكن هذا الانحناء يمكن أن يختلف من لحظة لأخرى الأمر الذي يعطي النموذج الكوني شكلاً غير متوقعاً، أكده الانزياح نحو الأحمر الذي يعني أن الكون في حالة تمدد. أما في حالة السكون، فإن النماذج التي يمكن أن يكون الكون عليها ثلاثة: الأول كروي ناجم عن سطح منحني موجب مغلق، والثاني ناجم عن سطح منحني سالب يأخذ شكل قطع مكافئ مفتوح، أما الثالث فانحناؤه معدوم وهو نموذج إقليدي مفتوح. وهو الذي يسمى بنموذج أينشتين ــ دو سيتر.

إن لكافة هذه النماذج سمة تطورية: فهي تبدأ بمرحلة كثافة وانحناء وسرعة للتوسع يسميها العلماء "الفرادة" أو "الإنفجار الكبير". ومع ذلك فلكل نمط هندسي ممكن ديناميكية مختلفة ترتبط به. ففي نموذج الهندسة الكروية المغلقة يجب أن تنتهي مرحلة التوسع الكوني بما يسمى الإنكماش الكبير، في حين أن التوسع الكوني لانهائي في النماذج المفتوحة. ومع ذلك فهذا التوسع يتباطأ تدريجياً لينتهي إلى التوقف في مستقبل لانهائي من عمر الكون في النموذج الإقليدي. وهذا يعني أن هندسة الكون مرتبطة بمصيره في نماذج فريدمان ــ لوميتر. ويمكن التعبير عن هذا الفارق بين الهندسات من خلال كمية تقيس نسبة التباطؤ في توسع الكون. والقيمة الحدية لهذا المعيار تساوي النصف في نموذج إينشتين دو سيتر. القيم الأعلى توافق النماذج الهندسية الكروية والقيم الأدنى توافق النماذج القطعية المكافئة. وقد أمكن التثبت من هذا المعيار تجريبياً بطرق عديدة منها دراسة التغيرات الفيزيائية للأجسام الكونية البعيدة تبعاً لمسافاتها. وتربط النظرية بمعيار التباطؤ هذا قيمة للكثافة المتوسطة للكون، لكن لم يمكن حتى الآن حسم مسألة القيمة الدقيقة للكثافة الكونية مما لا يسمح بالحسم بين نموذجي الكون

المفتوح والمغلق .هل هناك معايير أخرى تتدخل في تحديد الهندسة الكونية؟ وفق النماذج الحديثة المرتكزة على نموذج التوسع الكوني، يفضل العلماء نموذج أينشتين دو سيتر، إنما مع ضرورة تحديد واكتشاف الكتلة الناقصة في الكون التي تعطي الكثافة المطلوبة. ويفضل العلماء هذا النموذج لأنهم لو قبلوا بنموذج فريدمان لوميتر المفتوح (أي اللانهائي)، فيجب عندها القبول أنه في هذا الكون يكون على كل فعل فيزيائي يتم باحتمال غير معدوم أن يتوالد عدداً لانهائياً من المرات، وهذا يعني أن كل شيء في هذا الكون يتضمن نماذج لانهائية من ذاته. لكن المسألة تزداد تعقيداً بالنسبة لهندسة الكون مع عاملين آخرين.

الأول هو الثابتة الكونية التي طرحها أينشتين عام ١٩١٧ ليجعل نموذجه للكون ستكونياً. فعندما تكون الثابتة الكونية غير معدومة يمكننا أن نرى أكواناً محدودة فضائياً إنما يستمر فيها التوسع بشكل لانهائي. لكن لا أحد يعرف اليوم إن كانت هذه الثابتة الكونية معدومة أم لا. وهي في كل حال لا يمكن أن تكون إلا صغيرة جداً وإلا فهي تدخل تغييراً جوهرياً في بنية وهندسة الكون كما نعرفه. والصعوبة الثانية التي تواجه العلماء هي أن الهندسة التي توضع للكون هي هندسة محلية تماماً. ويمكن من خلال المقاييس نفسها بناء أكوان مختلفة تماماً من منظور غير محلي. ولهذا فإن العلماء يقولون إن النسبية العامة التي وضعها أينشتين لا تحدد هندسة الكون، ولهذا يجب تحديد وتوسيع مفهوم شكل الكون من خلال خصائصه التي لا تتغير عندما تتعرض لتحولات مستمرة. ويعتمد العلماء اليوم على علم الطبولوجيا لتحديد هذه الخصائص الهندسية للكون، ولا شك أن الأرصاد المستقبلية لتوزع البنى الكونية الكبرى سيغير كثيراً نظرتنا التقليدية لشكل الكون .

نصائح مفيدة في علاج تنميل الاطراف

إن ثمة نصائح عديدة ومفيدة يمكن تقديمها في مجال الحديث عن مشكلة تنميل أو ((خدلان)) الأطراف..

إن تنميل الأطراف من الحالات المرضية المثالية التي تنطبق عليها النصيحة الشهيرة: ((درهم وقاية خير من قنطار علاج)) ولذلك فإنه من الضروري:

ـ عدم إهمال علاج مرض السكر والالتزام باتباع النظام الغذائي الموصوف للمريض.

ـ الابتعاد عن تعاطي المواد الكحولية.

ـ الابتعاد عن التدخين وعدم الإكثار منه. إن مادة النيكوتين الموجودة في السجاير تسبب انقباضاً في الشعيرات الدموية الدقيقة التي تغذي الأعصاب وبالتالي تقل كمية الدم التي تصل إليها لتغذيتها فينتج عن ذلك إصابتها بالضمور.

ـ تناول القدر الكافي من الأغذية المحتوية على الفيتامينات وخصوصاً فيتامين (ب) المركب ونقول ونؤكد: تناول الأغذية المحتوية على الفيتامينات وليس تناول الفيتامينات في صورة أقراص وحقن إذ أن هذه الأدوية لا تستعمل إلا بمشورة الطبيب.

ـ إذا ما شعر الإنسان بتنميل أو خدلان في أي جزء من جسمه بصورة مستمرة وليست عارضة فمن الضروري أن يعرض نفسه على الطبيب الأخصائي فوراً .. فقد يكون هذا مؤشراً بوجود ورم في النخاع الشوكي أو انزلاق غضروفي .. فإذا ما اكتشف السبب وعولج في وقته كانت فرصة الشفاء الكامل أكبر..

بوادر مشجعة لوقف تصاعد ظاهرة الاحتباس الحراري

خلصت دراسة علمية جديدة إلى أن التقنيات الضرورية لوقف تصاعد ظاهرة الاحتباس الحراري متوافرة فعلا، وأنه من الواجب البدء فورا بتطبيق هذه التقنيات لوقف تصاعد الظاهرة. وتركز الدراسة اهتمامها على دور ثاني أكسيد الكربون المنبعث من احتراق الوقود الحفري كالفحم والنفط والغاز الطبيعي، فهو المسؤول الرئيسي عن ظاهرة الاحتباس الحراري الكوني. وهذا ما يتطلب تركيز الجهود على خفض عوادم احتراق الوقود كطريقة رئيسية لتناول مشكلة تغيرات المناخ التي سببها الإنسان.

ولتحقيق ذلك حدد الباحثان ستيفن باكالا وروب سوكولو ١٥ تقنية تقوم باحتجاز الكربون أو تتيح طاقة بديلة لا ينبعث منها أكسيد الكربون أو تحسن كفاءة إنتاج الطاقة من مصادرها الكربونية لتقليل انبعاث الكربون. ويقدر الباحثان الفائدة الناجمة عن الاستخدام الواسع لأي من هذه التقنيات بانخفاض العوادم الكربونية المنبعثة بمليار طن سنويا -على الأقل- بحلول عام ٢٠٥٤. وتتضمن الخيارات المتاحة اللجوء إلى مصادر الطاقة المتجددة كالرياح والطاقة الشمسية، والانتقال من استعمال وقود الفحم إلى الطاقة النووية أو الغاز الطبيعي، واحتجاز ثاني أكسيد الكربون الناتج عن محطات توليد الطاقة الكهربية، وزيادة كفاءة استعمال وقود السيارات والكهرباء، وتوسيع مساحات الغابات عالميا، واستعمال وقود الكتلة الحيوية مثل الإيثانول.

بريطانى يطور دراجة يمكن وضعها بالجيب

نجح المخترع البريطانى كلايف سينلكير ،الذي اخترع اول الة حاسبة للجيب في العالم ، فى تطوير دراجة يمكن طيها ووضعها فى الجيب ، فعندما تسير فى الشارع تبدو بالحجم الطبيعي . وكما جاء بجريدة الاخبار المصرية ، من المتوقع أن تطرح الدراجة في انحاء العالم عام ٢٠٠٥ ، ويمكن ان تحمل اوزانا تصل الي ١١٢ كيلو جراما وسرعتها ٢٤ كيلو مترا في الساعة. جدير بالذكر أن سينلكير سبق له اختراع اول تليفزيون للجيب عام ١٩٨٤ والدراجة الكهربائية ذات العجلات الثلاث عام ١٩٨٥ .

تصوير عملية اختراق فيروس للبكتيريا للمرة الأولى

تمكن فريق بحث من العلماء الأميركيين والروس للمرة الأولى من تصوير لقطات عديدة متتابعة لعملية اختراق أحد الفيروسات لإحدى الخلايا البكتيرية. ويؤمل أن يؤدي ذلك إلى كشف غموض كيفية حدوث الإصابات الفيروسية ويدفع بجهود العلاج بالجينات إلى الأمام.

وباستخدام المايكروسكوب الكرايو إلكتروني، تمكن فريق بحث من جامعة بوردو الأميركية ومعهد الكيمياء البيوعضوية الروسي في موسكو من الحصول على لقطات شديدة الوضوح والدقة لمراحل مختلفة خلال عملية اختراق فيروس تي/٤ لنوع من البكتيريا يسمى إي كولاي، ثم تم تجميع هذه اللقطات في فيلم حي قصير وفريد من نوعه.

كاميرا تلقط ٣٠ صورة في الثانية

طورت احدى الشركات الالمانية كاميرا رقمية متعددة المهام ذات شدة وضوح تصل إلى أربعة ملايين نقطة ضوئية ، وتستطيع تسجيل الصور الفيديوية بنسق . (MPEG 4) ويمكن لهذه الكاميرا تصوير ثلاثين صورة في الثانية الواحدة، وهي ذات تكبير رقمي، ولا يتوقف عملها عند هذا الحد، فهي مزودة بمشغل إم بي ثري ومصباح وامض ، كما يمكنها التقاط الصور في الظلام

لإدخال أسرع للبيانات

كشفت شركة نوكيا النقاب عن لوحة مفاتيح لاسلكية محمولة وعملية، بهدف إدخال أسرع وأسهل للنص على تطبيقات الهاتف المحمول . وتتيح اللوحة الجديدة الكتابة بشكل اسهل بدءاً من الروزنامة والملاحظات، وصولاً إلى البريد الإلكتروني والرسائل النصيّة ، و تعمل اللوحة من خلال تقنية بلوتوث لتتصل بالهواتف الملائمة والتي تعتمد على الفئة Series 60 لنظام التشغيل . وتناسب هذه اللوحة احتياجات رجال الأعمال كثيري التنقل الذين يكتبون العديد من الرسائل الإلكترونية، الرسائل النصية والملاحظات على هواتفهم ، وذلك لراحة أكثر وسهولة وإنتاجية في استعمال تطبيقات الهاتف المحمول. وتتميز لوحة مفاتيح نوكيا اللاسلكية والقابلة للطيّ بشكلها الصغير ووزنها الخفيف، مما يسهل من حملها طوال اليوم وهي تعد خطوة إضافية للوصول الى رؤية المكتب المتنقل ذو الوظائف المتكاملة. ومن المتوقع أن تتوفر لوحة المفاتيح بتصميم مفاتيح إنجليزية وإلمانية واسكندينافية، وستقدم تطبيقات لوحة المفاتيح اللاسلكية للهواتف الملائمة الدعم للغة الإنجليزية، الهولندية، الإلمانية، الفرنسية، الإيطالية، الإسبانية، والبرتغالية، الفنلندية، السويدية، النروجية والدانمركية.

معظم الأزمات القلبية يمكن التنبؤ بها بسهولة

أظهرت دراسة عالمية أن بالإمكان التنبؤ بالأزمات القلبية وأن تأثير العوامل التي تسبب هذه الأزمات واحد سواء في الدول الغنية أو الفقيرة .وقالت الدراسة التي نشرت نتائجها في اجتماع الجمعية الأوروبية لأمراض القلب وشملت أكثر من ٢٩ ألف شخص في ٥٢ دولة إن عاملين فقط مسؤولان عن ثلثي الأزمات القلبية في العالم هما ارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم والتدخين.

وهناك عوامل أخرى مثل ارتفاع ضغط الدم والسكري والسمنة في منطقة البطن والتوتر وعدم تناول الخضراوات والفاكهة بشكل منتظم إضافة إلى عدم ممارسة تدريبات رياضية يوميا .وقال الباحث سليم يوسف أستاذ علم الأدوية بجامعة مكماستر في كندا في مؤتمر صحفي "وهذا يظهر أن بالإمكان التنبؤ بـ ٩٠% من أمراض القلب على مستوى العالم."

وأظهرت الدراسة كذلك أن احتمالات إصابة المدخنين بأزمة قلبية تزيد ثلاث مرات على احتمالات إصابة غير المدخنين.

وكشفت الدراسة أيضا أن غير المدخنين الذين يتناولون الفواكه والخضراوات بشكل منتظم ويمارسون تدريبات رياضية ثلاث مرات أسبوعيا يقلصون احتمال إصابتهم بأزمات قلبية بنسبة تزيد على .٨٠%

اسم الموقع: نور القرآن

موقع قرآني واسع ومنوع يقدم لزوره ابواب منوعة اهمها:

-دراسات ومقالات -تأملات قرآنية -تساؤلات قرآنية -منوعات قرآنية - ارتباطات قرآنية وفي هذا القسم يقدم الموقع مجموعة من وصلات المواقع التي تخص القرآن الكريم.

وكذلك يرصد الموقع الفعاليات القرانية وكل ما يخص القران الكريم.

عنوان الموقع

http://www.qrnoor.net/

اسم الموقع:العربية bbc

موقع اخباري واسع ومنوع ويستعرض مادته الاخبارية والعلمية في اقسام منها:

-الشرق الأوسط - أخبار العالم - علوم وتكنولوجيا - اقتصاد وأعمال - أخبار الرياضة -الصحف البريطانية - حالة الطقس -تقارير خاصة - تعليم الإنجليزية

- منتديات للحوار (شارك برأيك)

وهذا القسم يمنح الزائر الحرية الكاملة في ابداء وجهة نظره حول المحاور التي يطرحها الموقع.

كما يمنح الموقع الزائر الاستماع الى جميع برامج هيئة الاذاعة البريطانية (القسم العربي) والتي فاته الاستماع الى على البث المباشر، وكذلك في الموقع امكانية الاستماع الى البث المباشر.

-هنالك زاوية على الصفحة الرئيسية خاصة بالعراق تمنحك ملفات خاصة حول كل ما يخص العراق.

عنوان لموقع: **www.bbcarabic.com**

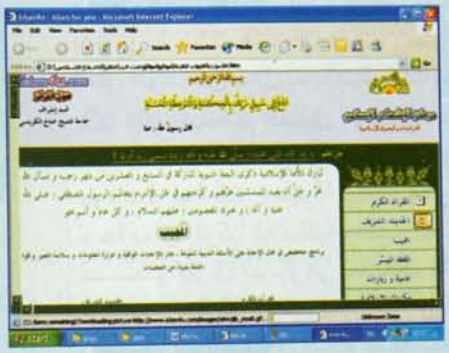

اسم الموقع: مركز الاشعاع الاسلامي

موقع مختص في مجال الدراسات والبحوث الاسلامية ، وتتوزع الابواب فيه كالتالي:

-القران الكريم تصفح القرآن الكريم ، تنزيل القرآن الكريم، التفسير الميّسر، اسئلة حول القرآن - الحديث الشريف تنزيل نهج البلاغة، تنزيل الصحيفة السجادية، تصفح الكافي، تنزيل الكافي، اسئلة حول الحديث - المجيب الخلق و الحياة، العقيدة الإسلامية، الشريعة الاسلامية ، القرآن الكريم ،الحديث الشريف فلسفة الأحكام والتشريع، الأديان والمذاهب، العلم، التاريخ،الأعلام، ماوراء الطبيعة ،التربية و الأخلاق، مصطلحات و مفاهيم - الفقه الميسّر - ادعية و زيارات - مكتبتك الإسلامية - قصص للناشئين - مقالات و دراسات - طرائف و عبر عنوان الموقع

http://www.islam4u.com/

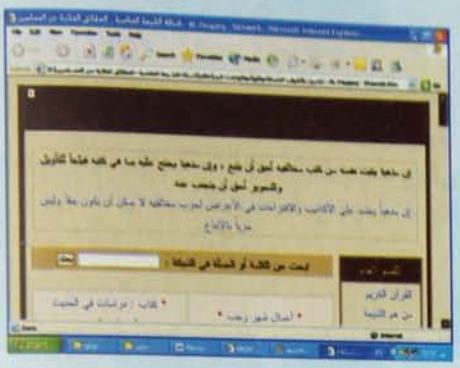

اسم الموقع: شبكة الشيعة العالمية

موقع يهتم بكل ما يتعلق بنشأة وتاريخ المذهب الشيعي، ويحتوي على اقسام متعددة اهمها:

-القسم العام ويضم:

القرآن الكريم

من هم الشيعة

دروس حوزوية

عزاء اهل البيت

-مكتبة الشبكة

-السيرة - مكتبة صوتية للمحاضرات الاسلامية والادعية والزيارات والمناظرات.

وهناك اقسام اخرى يحتويها الموقع.

عنوان الموقع:

http://www.shiaweb.org/

اسم الموقع: صوت العراق

موقع عراقي اخباري يستعرض مقالات للعديد من الكتاب العراقيين لمختلف التوجهات في الطيف العراقي كما انه يستعرض الكتاب المساهمين بمشاركاتهم في الموقع تحت حقل خاص باسم (اقلام حرة).

عنوان الموقع

http://www.sotaliraq.com

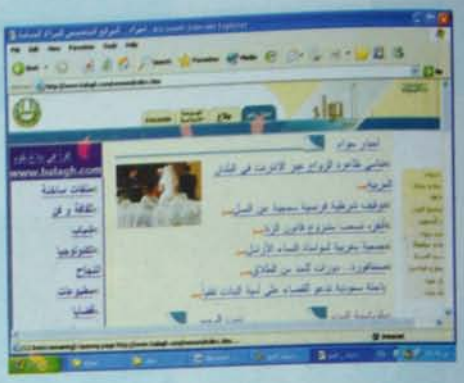

اسم الموقع: لحواء
موقع متخصص في جميع ما يهتم في شؤون المرأة، يضم الموقع ابواب كثيرة ومتنوعة في هذا المجال - :اخبار حواء - تحت المجهر - صحة و جمال - هي و هو - حقوق و قوانين - دبلوماسية البيت - امومة و طفولة - واحة حواء -فقه الاسرة - أفاق لحواء عنوان الموقع
http://www.balagh.com

اسم الموقع: مركز آل البيت العالمي للمعلومات

موقع كبير ومتنوع جدا، وتتوزع اهم ابوابه كالتالي:
-القرآن الكريم - المعصومون
-مراجع وعلماء
-الاسرة - المرأة
-الشباب
-الاطفال
-اسئلة واجابات
-مستشرقون
-كتب
-مكتبة صوتية كبيرة
-معرض للصور
الى غير ذلك ، كما ان الموقع معروض بـ(٢٥) لغة.
عنوان الموقع
http://www.al-shia.com

اسم الموقع: موسوعة النهرين

موقع اخباري يهتم بالشؤون العراقية ، يستعرض الاخبار حسب الايام وهنالك قسم خاص للقاءات مع الشخصيات المهمة، هذا فيما يخص المجال الاخباري، اما ما يخص العراق فهناك باب خاص تحت عنوان (معلومات عن العراق) موزع كالتالي:
بغداد حالة الطقس صورة فضائية أعلام العراق شعارات خارطة حكام البوم صور افلام عنوان الموقع
http://www.nahrain.com/

اسم الموقع: موقع سماحة السيد السيستاني

يعتبر احد اهم المواقع التي يشرف عليها مكتب السيد السيستاني، ويشتمل على تفاصيل كثيرة تتعلق بالسيد السيستاني من السيرة الذاتية او البيانات الصادرة او انعكاسات تحركات السيد السيستاني اعلاميا ويحوي الموقع ابواب مميزة منها:
السيرة الذاتية المؤلفات الرسالةالعملية اجوبة الاستفتاءات مناسك الحج المراكز والمؤسسات الخدمات الاجتماعية مكتب المرجعية المواقع التابعة الصور
عنوانالموقع
http://www.sistani.org

ترحب هذه الصفحة بملاحظات القراء الأعزاء وإستفساراتهم بخصوص المواقع وصفحات الإنترنت.

كيفية حماية البيئة الإنسانية

تمثل حماية البيئة الطبيعية والاجتماعية هدفاً من أهم أهداف الإسلام الحيوية، وتوضح مظهراً من أبرز مظاهر عنايته بسلامة الإنسان وحماية الطبيعة، وحرصه على نظام الحياة وسعادة النوع البشري واستمرار وجوده على هذه الأرض، ذلك لأن سلامة النوع البشري وما تعايش معه من مخلوقات حية، أو ذات علاقة بها كالتربة والماء والهواء منوطة بحمايتها من التلوث والتخريب.

وقد اتخذ الإسلام خطوات فريدة لحماية الصحة والبيئة وسلامة الحياة، يمكن تلخيص أبرزها بالآتي:

١- التوعية والتثقيف وتربية الإنسان على العناية بالصحة والطبيعة، وحماية الاحياء والحياة على هذه الأرض، منطلقاً من مبدأ عقيدي هو أن ما صنعته يد الخالق سبحانه يتصف بالكمال والإتقان والصلاح، ولا شيء خلق عبثاً في هذا الوجود، وقد صوّر القرآن ذلك بقوله:

(صُنع الله الذي أتقنَ كلَّ شيء) (النمل/)٨٨

وإن تصرف الإنسان الأناني أو المنطلق من الجهل والعدوانية يدفعه الى تخريب البيئة وإفساد المحيط الطبيعي، لذلك يُحمّل القرآن الكريم الإنسان مسؤولية إفساد البيئة بقوله: (ظهر الفسادُ في البرّ والبحر بما كسبت أيدي الناس).

ولذلك خاطب الإنسان مدافعاً عن البيئة وسلامة الحياة بقوله:

(ولا تُفسدوا في الأرض بعد إصلاحها) وإذا تولّى سعى في الأرض ليُفسدَ فيها ويُهلك الحرثَ والنسل). (البقرة/٢٠٥)

(الحث على الطهارة: ولعل ابرز الإجراءات الوقائية لحفظ البيئة البشرية هي عناية الإسلام بتربية الإنسان على الطهارة والنظافة والدعوة الى تنظيف الجسد والثياب والأواني والأثاث وقد جاء ذلك البيان القرآني في قوله تعالى:

(وثيابك فطهر) (المائدة/٤)

(وان كنتم جنباً فاطّهروا) (المائدة/٦)

وبذا جعل الطهارة وحماية البيئة من التلوث نعمة يجب الشكر عليها لله سبحانه وبها تتم النعم، ومنه نفهم أن النعم نعمة الصحة والسعادة والمال.. الخ، ناقصة من غير طهارة البيئة وحمايتها من التلوث والفساد ذلك لأنها تبقى مهددة بالتخريب والزوال.

ويتسامى الفكر الإسلامي والفهم الحضاري فيه عندما يقرر أن الله خالق الوجود يحب _أي يريد للعباد _ الحياة الطبيعية والطاهرة التي لا تلويث فيها ولا قذارة، فيعبر الرسول الهادي (ص) عن هذا المنهج بقوله: "إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة.

٣- النهي عن تلويث البيئة: وكما يحث الإسلام على الطهارة، فإنه ينهى عن تلويث البيئة وإفسادها، من هذه المناهي ما جاء عن الرسول (ص) من نهيه عن البصاق على الأرض لما له من مضارّ صحية ومردودات نفسية تخالف الذوق وتثير الإشمئزاز.

وكما ينهى الرسول (ص) عن البصاق، فإنّه ينهى عن التغوّط تحت الاشجار المثمرة، والتبوّل في المياه الراكدة والجارية وعلى الطرقات، حماية للبيئة وحفظاً للطهارة والصحة.

ونستطيع أن نُشخّص أهمية هذه الوصايا في حماية البيئة، إذا عرفنا خطر فضلات الإنسان على الصحة وتلوث البيئة، لا سيما المياه التي تساعد على نمو الجراثيم وانتشارها عن طريق الشرب والغسل، والخضروات التي تُسقى بها.

روي عن الإمام الصادق (ع) أنّه قال: "نهى رسول الله (ص) أن يتغوّط الرجل على شفير بئر ماء يُستعذبُ منها، أو نهر يُستعذب، وتحت شجرة فيها ثمرتها.

روى ايضا عن النبي (ص) في حديث المناهي قال: "ونهى أن يبول أحد في الماء الراكد."..

٤- النهي عن النجاسات والتطهر منها: من قراءتنا لفلسفة التشريع الإسلامي ندرك اهتمام هذا التشريع بحماية الإنسان والحفاظ على صحته وحياته المدنية.

ولقد لخّص الفقهاء فلسفة التشريع وعللوه بقاعدة موجزة هي: (جلب المصالح ودرء المفاسد)

والمصلحة والمفسدة هما ملاك الحكم وعلة تشريعه، وعند تطبيق هذا المبدأ التشريعي على ما ألزمت به الشريعة الإسلامية من حكمها بنجاسة بعض الأعيان، وحرمة أكلها وبيعها ووجوب التطهر منها لأداء الصلاة، عند تطبيق هذا المبدأ تدرك قيمة التشريع الإسلامي وحرصه على درء المفاسد (الاضرار) الصحية التي أثبتتها البحوث والدراسات العلمية، لذا حكمت الشريعة الإسلامية بنجاسة الاعيان الآتية والزمت بوجوب التطهر منها للصلاة والطواف حول الكعبة (البدن والملابس)، وهذه الأعيان هي:

١- البول والغائط من الإنسان، وكذا بول الحيوان المُحرّم وغائطه ايضاً.

٢- الميتة من الإنسان والحيوان الذي له شريان نازف.

٣- المني من الإنسان والحيوان الذي له شريان نازف.

٤- الدم من الإنسان والحيوان الذي له شريان نازف.

٥- الخمر.

٦- الكلب والخنزير البريان.

ولا يخفى أنّ مشكلة الإنسان سيما في المدن الكبرى، الأن هي مشكلة التخلص من فضلات الإنسان وأخطار التلويث بفضلات مجازر الحيوانات وبفضلات الإنسان والحيوانات الميتة، ذلك لأنها من أوسع مصادر التلويث بالجراثيم والامراض الجرثومية، فإنّ فضلات الإنسان والميتة، هي أفضل وسط لعيش الميكروب المرضي الذي يصيب الإنسان.

وكما حدد تلك النجاسات والقاذورات ونهى عن التلوث بها أمر بالتطهر منها، وجاءت هذه الدعوة مكرسة في قوله تعالى:

)ما يُريدُ اللهُ ليجعلَ عليكم من حرج ولكن يُريد ليطهّركم وليتمّ نعمته عليكم لعلكم تشكرون). (المائدة/ (٦

والمتأمل في قوانين التطهير هذه يتضح له ان منهاج الطهارة في الإسلام قد شمل أوسع تنظيم للطهارة والصحة وحماية البيئة من القاذورات والنجاسات، واعتبر الماء والتراب والشمس من المطهرات الطبيعية التي تزال بها النجاسات، كفضلات الإنسان، والميتة، والدم، والمني، وأسآر بعض الحيوانات، كما اعتبر الاستحالة من نوع الى نوع آخر من المطهرات أيضاً، كاستحالة الميتة رماداً بعد احراقها.

ثبّت التشريع الإسلامي مبدأ (لا ضرر ولا ضرار)

وبهذه القاعدة التشريعية الكبرى التي اعطاها صلاحية تجميد أي تشريع يوجب أو يجيز عمل شيء اذا نتج عنه ضرر، وينطبق هذا التشريع بكون الإسلام قد حرّم كل ما من شأنه أن يضرّ بالبيئة تحريماً تشريعياً، ويتحمل الخبراء الذين اعتبر التشريع الإسلامي تشخيصاتهم العلمية الامينة حجة يجب العمل بها، مسؤولية تحديد الضار من العناصر والمواد والإستخدامات.

وعندئذٍ تتحمل الدولة مسؤولية منع الاستخدامات الضارة واستعمال صلاحياتها باستعمال الوسائل الكفيلة بمنع الضرر.

وإن مبدأ (وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان)، أساس عريض لحماية البيئة وحفظ نظام الطبيعة، فالآية تنهى عن العدوان على الطبيعة والحياة، وتدعو الى التعاون على الخير والإصلاح.

العلاقة بين الطفل ووالديه

النسيج والتأثير

مريم سليم

معاملة الطفل حتى سن خمس سنوات يجب أن تكون ثابتة لا تذبذب فيها، إذ إن التذبذب يوقع الطفل في حيرة وارتباك، فلا يجوز أن نشجع الطفل إذا اعتدى على غريب بالضرب أو الشتم ثم نعاقبه إذا اعتدى على أخيه. فالمعاملة الثابتة توقف الطفل على ما يجب عليه عمله وما يجب عليه الكف عنه. ويلاحظ أن الطفل نفسه لا يحب الحرية المطلقة لأنه يميل إلى معرفة ما يصح أن يفعله وما لا يصح أن يفعله. وهذا النوع من التوجيه المبني على أسس ثابتة يصل بالطفل إلى تقدير قيم السلوك. وثبات المعاملة من العوامل التي تؤدي إلى تكوين الفرد بنجاح، على أن تكون هذه المعاملة في جو من العطف والحنان والاحترام بعيدًا عن الخوف والتسلط.

ويفهم بعض الآباء واجباتهم في تربية أطفالهم فهمًا متناقضًا، فهم يسمحون حتى السابعة لأطفالهم بتحقيق كل نزوة ويلبّون جميع تطلباتهم، وينمّون عند أطفالهم الغرور بما يطلقون عليهم من ثناء وما يسمعونهم من كلمات الإطراء أثناء حديثهم عنهم وعن آيات ذكائهم المزعوم، فيشبون، ومن أبرز صفاتهم التعجرف والادّعاء.

ومن الغريب أن هؤلاء الأهل أنفسهم يتحول حنانهم المفرط وإعجابهم البالغ بأبنائهم إلى قسوة وإرهاق بالانتقادات والسخرية كلما ارتكب ابناؤهم خطأ أو بدت منهم نقيصة وذلك بعد السابعة أو عندما يذهب الطفل إلى المدرسة.

وكما لقن الوالدان ولدهما الإعجاب بكل ما يصدر عنه والزهو بكل كلمة يقولها أو عمل يقوم به بحجة محبته وتدليله، فهما يقسوان عليه في هذه السن أو بعدها بتلقينه الشك في نفسه واليأس من قدرته على القيام بعمل صالح بحجة الرغبة في تهذيبه وإصلاحه.

وهكذا يتصادم هذان النقيضان في نفسه وينتهي إلى أزمات مرهقة من الشك في كفايته وأهليته للحياة، فتضعف شخصيته وتتعقّل في وقت نموّها وحاجتها إلى التحرر والانطلاق، وبعدما كان يعتقد أن كل شيء مسموح له، يستبد به الاعتقاد الآن أن كل شيء محرّم عليه وما ذلك إلا لتناقض أبويه في تربيتهما له من حيث إفراطهما في تدليله ثم زجره والقسوة عليه.

ونذكر هنا أن تربية الطفل تبدأ منذ الولادة وبأن جمال هذه السن يجب ألا يحمل الأهل على الافتتان بطفلهم وإغراق الثناء عليه والإفراط في تدليله، ذلك أن الامتناع عن الإفراط في تدليله في هذه السن المبكرة سوف يوفر عليهم الإفراط في القسوة عليه ويوفر على الطفل ما يعانيه من صراع هاتين العاطفتين المتناقضتين.

الأخذ والعطاء

عندما يبدأ الطفل البحث عن رفاق من سنه يجب أن نوفر له هذا حتى يتعامل معهم على أساس الأخذ والعطاء، فهذا أسلم لتكوينه من تعامله دائمًا مع من هم أكبر منه سنًا أو أصغر منه سنًا.

ونذكر أن اعتماد الطفل على والديه كبير جدًا في السنوات الأولى، فالطفل له غرائزه وحاجاته التي يريد إشباعها، فهو يريد المحافظة على نفسه ويرمي إلى الراحة والدفء. والشعور بالأمان في هذه السن هو بدء الثقة بالنفس. ومن عوامل استمرار ثقة الطفل بنفسه أن يتصل بعد أمه بأفراد أسرته، ثم يتصل برفاقه وأصحابه.

ويجب أن نتذكر أن لدى الطفل حاجتين تعملان معًا، فالحاجة إلى المخاطرة لا تتم إلا إذا أشبعت الحاجة إلى الأمان، ومما يلاحظ في لعب الأطفال أن الواحد منهم في سن الخامسة يميل إلى الخروج للعب مع رفاقه ولكنه لا يبتعد كثيرًا عن المنزل، فخروجه مع رفاقه يحقق النزعة إلى المخاطرة، وبقاؤه بالقرب من المنزل يحقق النزعة إلى الأمان، وهو يريد أن يلعب في غرفته ولكنه يريد أن تكون أمه في المنزل.

فواجب الآباء أن يساعدوا أطفالهم على إشباع حاجاتهم ولكن يجب ألا يبالغوا في مساعدتهم إلى الحد الذي يجعل الأطفال يفقدون القدرة على الاستقلال، فيجب أن يسارع الآباء بجعل أبنائهم يعتمدون على أنفسهم في تناول طعامهم، وفي لبس ثيابهم، وفي المحافظة على أدواتهم وترتيبها، وفي قيامهم بواجباتهم التي يكلفونهم بها في المدرسة.

وتسهيل اتصال الأطفال بالآخرين يجعل كلا من الأخذ والعطاء أكثر حدوثًا في حياتهم مما لو كان محيط الطفل مقصورًا على والديه، فهذا يترتب عليه أن يأخذ من والديه ولا يعطي، أما اتصاله برفاقه أو اخوته فإنه يُوجد مجالاً أن يأخذ الطفل ويعطي كما يأخذ، فإذا اعتدى على غيره يُعتدى عليه وإذا أخذ لعبة رفيقه فلابد من أن يتنازل له عن لعبته، وهكذا فإن اختلاط الأطفال برفاق من سنهم جيد لتعلم الأخذ والعطاء والألم والسرور وغير ذلك من الخبرات الضرورية لتعليم الطفل التحمل وصلابة العود وعدم الأنانية.

ولفصل الطفل فصلاً جزئيًا عن أمه واختلاطه بغيره ميزة أخرى لجعل الطفل يكوّن عن نفسه فكرة صحيحة، ففكرة الطفل عن نفسه

تزيد دقتها وقربها من الحقيقة بكثرة تعامل الطفل مع غيره.

ونجد أن بعض الآباء يتدخل في كل صغيرة وكبيرة في حياة أولادهم، والأولاد الذين ينشأون في هذا الجو يكبرون متصفين بالتردد والضعف، ذلك لأنهم لم يتدرّبوا على اتخاذ القرارات بأنفسهم، ويخشى الآباء إذا تركوا أولادهم يفكرون بأنفسهم أن يخطئوا، وينسون أن موقفهم منهم يجب أن يكون موقف الموجه والمرشد.

ولابد أن يتدخل الآباء في سلوك الأبناء عن طريق الثواب والعقاب، فالأطفال يثابون عادة على أعمالهم تشجيعًا لهم وحثًا لغيرهم، وأنواع الثواب هي: الجوائز المادية كالنقود والحلوى واللعب والهدايا، والجوائز المعنوية عن طريق إظهار علامات الرضا والاستحسان بالعبارات الطيبة. ومن أنواع الثواب العفو عن ذنب سابق، فإذا قام الطفل بعمل طيب وكانت له سابقة سيئة يصح أن يعفى من العقاب عن هذه السابقة إثابة له.

والقاعدة العامة في الثواب أنه لا يجوز إثابة الطفل على عمل يجب القيام به، فهذا النوع من الإثابة يخلق عند الطفل شخصية مادية. ويحسن أن تحل الجوائز المعنوية مكان الجوائز المادية ذلك أنه في حال إجادة تطبيقها تؤدي تدريجيًا إلى تكوين الضمير الحي وإلى إنماء الشخصية القوية المطمئنة إلى ما تأتيه من أعمال، ومعنى هذا أن الثواب سواء أكان ماديًا أم معنويًا يجب ألا يكون غرضًا في ذاته بل إنه ينظر إليه على أنه وسيلة يتعلم الفرد بها قيم السلوك.

ومن أخطاء الآباء شدة انفعالهم في أثناء العقاب وكأنهم يعاقبون انتقامًا وليس إصلاحًا، فهذا يتسبب عنه كراهية الطفل للوالد الذي يقوم عادة بتنفيذ العقوبة، ومن الخطأ تهديد الطفل بعقوبة إذا اقترف ذنبًا ثم عدم تنفيذ العقوبة بعد وقوع الذنب، فهذا يضعف من سلطة الوالدين وقد يقلل من قيمة تهديداتهما وأقوالهما.

ويعتمد بعض الآباء على العقوبات البدنية وهي سهلة التطبيق ونتيجتها الظاهرة سريعة تؤدي إلى نظام سطحي شكلي، ونتائجها السريعة تخدع الآباء. ويطلق على العقوبات غير البدنية العقوبات النفسية، وكثيرًا ما تكون هذه أقسى من البدنية، لذا ننبه إلى الحرص في استعمالها، فلا يجوز تذكير الطفل بخطئه وتوبيخه عليه يومًا بعد آخر مثلاً، فالواجب أن يعوّد الآباء أنفسهم نسيان كل ما يتعلق بالذنب بعد تنفيذ العقوبة بمدة قصيرة، ولا يجوز أن

يسمحوا للذنب بأن يترك في نفوسهم أثرًا باقيًا مستديمًا.

وبعض الآباء يطلبون من أبنائهم الندم والاعتذار بعد تنفيذ العقاب عليهم مباشرة، وهذا لا يجوز ففيه إذلال له وعدم اعتبار لما يجب إنماؤه في الأطفال من الشعور بالكرامة وعزة النفس. والقاعدة أن يترك الطفل بعد العقاب فلا يناقش لأنه يكون غاضبًا وليس من العدل أن نناقشه وهو في هذه الحال النفسية الحادة.

ومن الأمور التي تؤدي إلى الازدواجية في التربية البيتية الكذب، والواقع أنه لشدة ما يكذب الآباء على أبنائهم في كل فرصة – فهم يعدون ولا ينجزون، ينهون عن أعمال ويتسامحون بها لأنفسهم – فإن الأبناء يقعون ضحية هذه الازدواجية. وشر الكذب هو الذي يؤتى به أمام الأطفال وبحقهم.

الاتزان العائلي

ومن الأمور التي تؤثر في تكوين الأبناء الروابط بين الوالدين، فتعاون الوالدين واتفاقهما والاحتفاظ بكيان الأسرة يخلق جوا هادئا ينشأ فيه الطفل نشأة متزنة. وهذا الاتزان العائلي يترتب عليه غالبًا إعطاء الطفل ثقة في نفسه وثقة في العالم الذي يتعامل معه فيما بعد. وقد أثبتت الدراسات أن ٧٥% من حالات الإجرام والتشرد ترجع إلى انهيار الأسرة مما يدل أن تماسك الأسرة له أثره القوي المباشر في سلوك الأبناء.

ومن مظاهر تفكك الأسرة مشاجرات الوالدين واختلافهما مما يجعل جو المنزل ثقيلاً لا يطاق فيهرب منه الطفل إلى الشارع حيث يحتمل أن يبدأ سلسلة من السلوك غير المرغوب فيه، وأحيانًا يصب أحد الوالدين غضبه على الطفل، وهذا يقلل ثقة الطفل في نفسه ويجعل ثقته معدومة فيمن يتصل بهم في الحياة بعد ذلك.

وقد يحدث التفكك عن طريق الطلاق أو الانفصالات المؤقتة أو الدائمة أو اضطرار الوالدين للعمل خارج المنزل لكسب العيش.

ومن البديهي أنه كلما قلت اختلافات الوالدين زادت صلاحية الجو العائلي لتربية الأبناء.

ومن العوائق التي تقف في طريق نمو الشخصية السوية للأبناء تفكك الأسرة وعدم اهتمام أفرادها بعضهم بالبعض الآخر، وعدم اهتمام الأهل وتساهلهم وعدم تكريس الوقت الكافي للاهتمام بالأبناء. واعتبر علماء النفس نماذج من الأبوين تؤدي إلى ارتباك شخصية الطفل أطلقوا عليها صفة (المسبب للمرض) مثل الأم الموسوسة، المسترجلة، الحاقدة، المتطلبة، والأب الغائب بحكم عمله أو لضعف شخصيته، الصارم، المتطلب للمثاليات، القاسي.

ولابد من القول أنه قد تبدل مفهوم الطفولة فلم يعد الطفل فردًا سلبيا، بل أصبح إنسانًا فعّالاً شريكًا للبالغين، من هنا على الأهل احترامه ومناقشته في أموره وأمور الحياة

(ينشر بالتعاون مع البلاغ)

حق الخدمة بين الزوجين

بالزواج تنشأ أخص وأوثق علاقة بين شخصين هما الزوج والزوجة، ويحصل بينهما انفتاح مطلق على مستوى الروح والجسد، ومشاركة مصيرية في شؤون الحياة، وقد عبر القرآن الكريم عن شدة الالتصاق بين الزوجين بتشبيهها بالتصاق اللباس بالجسد (هُنَّ لِبَاسٌ لكم وأنتُم لِبَاسٌ لهُنَّ). ووصف الحياة الزوجية بأنها سكن يأوي إليه الإنسان ويعيش في أحضانه (ومِن آياتِهِ أن خَلَقَ لكم من أنفسِكم أزواجًا لتسكنُوا إليها وجَعَلَ بَينَكُم مَوَدَّةً ورَحمَةً) لكن هذه العلاقة الفريدة المميزة لا تلغي خصوصية كل من الزوجين، ولا تسلبه استقلال شخصيته، فهما شخصيتان مستقلتان، قررتا بملء إرادتهما الاقتران والشراكة، ضمن ضوابط حقوقية، تحمي خصوصية كل منهما في حدود رغبته واختياره، وتصون العلاقة المفتوحة بينهما من أي نزوع للإساءة والاستغلال (ولَهُنَّ مِثلُ الَّذي عَلَيهِنَّ بالمَعرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيهِنَّ دَرَجَةٌ) ودرجة القيمومة التي يعطيها الإسلام للرجل في الحياة الزوجية لا تعني إلغاء خصوصية المرأة، ولا تجاوز استقلالية شخصيتها، فالقيمومة هي تحمل مسؤولية الإنفاق والرعاية للأسرة، وأن بيده حق الطلاق، وله حق الاستمتاع، الذي يجيز له أن يمنع ما يزاحم هذا الحق، ضمن تفصيل تناولته مسائل الفقه .أما على الصعيد الديني فهي إنسان منحها الله تعالى إرادة الاختيار كالرجل، لتتحمل أمام الله تعالى مسؤولية اختيارها، فلا يصح للزوج لو كانت زوجته كتابية مثلاً أن يفرض عليها اعتناق الإسلام، ذلك أنه (لا إكراهَ في الدِّين) وكذلك لو كانت الزوجة ضمن مذهب إسلامي آخر غير مذهب الزوج، فلا يحق له إكراهها ولا مضايقتها حتى تعتنق نفس مذهبه .ولو تعددت المدارس داخل المذهب الواحد، فليس للزوج أن يضغط على زوجته للانتماء إلى مدرسة معينة يؤمن بها .وعلى المستوى الفكري والثقافي ليست ملزمة بأفكار زوجها وثقافاته بل تقبل ما تقتنع به وترتأيه .وفي المجال السياسي لها حرية الرأي والموقف وإن اختلفت مع رأي زوجها وموقفه .نعم يمكن لأي منهما أن يسعى لإقناع الآخر برأيه الديني أو الفكري أو السياسي، الذي يراه أحق وأصوب، لكن دون ضغط أو إكراه، ففي أجواء الحياة الزوجية، ينبغي أن تسود بينهما المودة والرحمة (وجَعَلَ بَينَكُم مَوَدَّةً ورَحمَةً) وعلى الصعيد المالي فإن للمرأة استقلالها الاقتصادي التام، فنفقتها واجبة على الرجل على كل حال، أما أموالها فهي صاحبة القرار والمتصرفة فيها، ولا حق للرجل ولا أمر ولا نهي في أموال زوجته، تدخرها إن شاءت، أو تستثمرها كما تريد، أو تستهلكها، أو تعطيها لأي أحد .وما يقوم به بعض الرجال من الضغط على زوجاتهم العاملات والموظفات للأخذ من رواتبهن، إن لم يكن بطيب نفس منهن، فهو غصب ونهب محرم شرعاً .وعلى المستوى الاجتماعي فالمرأة حرة في صداقة من شاءت، وفي التواصل مع من ترغب، من أرحامها وغيرهم، وفي ممارسة أي دور اجتماعي، لا يحدها إلا أوامر الله تعالى ونواهيه، وبشرط ألا يزاحم ذلك حق زوجها في الاستمتاع، واستئذانه في الخروج من البيت، إذا كان الخروج مزاحماً لحق الاستمتاع ــ كما هو رأي بعض الفقهاء ــ أو مطلقاً حسب رأي المشهور .وفي ما عدا موضوع الاستمتاع فالمرأة حرة في نفسها ووقتها تفعل ما تشاء وما تريد، ولا حق لزوجها في منعها من شيء لا يزاحم حقه .خدمة المنزل من المتعارف عليه أن تقوم المرأة للزوج بالخدمة المنزلية، فتطبخ الطعام، وتغسل الملابس والأواني، وتكنس البيت، وتقوم باحتياجات الأولاد .وهو جهد طيب تبذله المرأة، وتستحق عليه الثواب الكبير من قبل الله تعالى، لكن ما يجب أن يُعلم أن ذلك ليس واجباً على المرأة وليس هو حقاً عليها، يقول الفقهاء: لا يستحق الزوج على الزوجة خدمة البيت وحوائجه التي لا تتعلق بالاستمتاع من الكنس أو الخياطة أو الطبخ أو تنظيف الملابس أو غير ذلك حتى سقي الماء وتمهيد الفراش، وإن كان يستحب لها أن تقوم بذلك .بل اتفق الفقهاء أنه لا يجب على المرأة إرضاع ولدها ولا حضانته ولها المطالبة بأجرة على الرضاعة والحضانة .أما الحنفية وجمهور المالكية أوجبوا ذلك على المرأة مستدلين بما ورد من أنه قضى على ابنته فاطمة بخدمة البيت، وعلى الإمام علي ما كان خارج البيت من عمل، وأنه كان يأمر نساءه بخدمته كقوله : "يا عائشة اسقينا، يا عائشة أطعمينا، يا عائشة هلمّي الشفرة واشحذيها بحجر" وردّ ابن قدامة الحنبلي على هذا الاستدلال بقوله: إن المعقود عليه من جهتها الاستمتاع، فلا يلزمها غيره، كسقي دوابه، وحصاد زرعه، فأما قسم النبي بين علي وفاطمة فعلى ما تليق به الأخلاق المرضية، ومجرى العادة، لا على سبيل الإيجاب، كما قد روى عن أسماء بنت أبي بكر، أنها كانت تقوم بفرس الزبير، وتلتقط له النوى، وتحمله على رأسها. ولم يكن ذلك واجباً عليها .ومن المؤسف أن بعض الرجال يلزمون زوجاتهم بخدمتهم وخدمة الأولاد والعائلة والضيوف بشكل متعسف، وكأن ذلك واجب عليهن، وتتعرض بعض الزوجات للأذى إذا ما قصرن في شؤون الخدمة أو أخطأن في شيء منها .الإخدام للزوجة ان الزوجة إن كانت من أهل بيت كبير، ولها شرف وثروة لا تخدم بنفسها، فعلى الزوج إخدامها، وإن تواضعت في الخدمة بنفسها، وكذا إن كانت مريضة تحتاج إلى الإخدام لزم. و إن لم تكن شريفة، بل

لو كانت الزوجة أمة تستحق الإخدام لجمالها لزم ذلك لها، للقضاء بالعادة... وإذا وجبت الخدمة على الزوج لزوجته، فالزوج بالخيار، بين الإنفاق على خادمها إن كان لها خادم، وبين ابتياع خادم، أو استئجاره، أو الخدمة لها بنفسه، وليس لها التخيير ... ولا يلزمه أكثر من خادم واحد، لأن الاكتفاء يحصل بها، وهذه المسألة محل اتفاق وذلك يعني أن المرأة لا يجب عليها خدمة الزوج بحال من الأحوال، بل ذلك مستحب، لها فيه الأجر العظيم، والثواب الجزيل، ولكن الزوج عليه توفير الخدمة للزوجة في بعض الحالات، كما إذا كانت من ذوي الشأن، وقد اعتادت على أن تخدم، وكذلك لو كانت مريضة أو ذات عاهة تقعد بها عن الخدمة.

الإصرار على زواج الكبرى أولا بين نداء العقل ونداء العاطفة

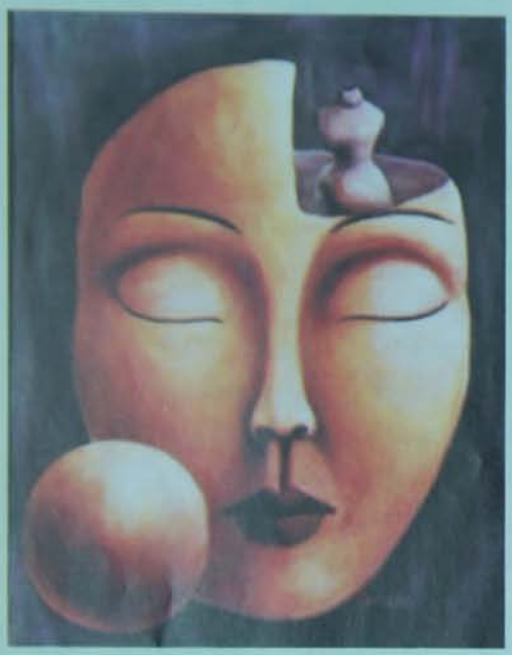

يؤكد علماء النفس والاجتماع ان تزويج الاخت الصغرى قبل الكبرى يمثل مشكلة لمعظم البيوت العربية. ويوضح العلماء أنه عندما يتقدم الشاب حسن الخلق والدين لخطبة إحدى بنات العائلة فيقف الوالدان فى حيرة بين نداء العقل والدين الذى يحتم قبول هذا الخاطب ونداء العاطفة التى تتمزق بين البنتين، فإن تمت الموافقة سعدت الصغرى وتألمت الكبرى نفسياً، وإن تم الرفض وقع الظلم على الصغرى!!

ويرى علماء النفس أن رد الخاطب بحجة تزويج الكبرى أولاً قد يؤدى إلى قيام عداوة وبغضاء ونفور بين الأخوات نتيجة الإحساس بأن إحداهما تقف فى طريق سعادة الأخرى. وقد ينتج عن ذلك مشكلة كبيرة بين الأب والابنة حيث يحول بينها وبين سعادتها، وربما يمل الخطيب من كثرة انتظار قدوم فارس أحلام الأخت الكبرى ويضطر إلى فسخ الخطبة أو الذهاب بلا رجعة.

أو ربما تحدث الطامة الكبرى بأن تضحى الأخت الكبرى وتوافق على أى عريس يتقدم لها من أجل عيون أختها الصغرى وغالبا لا تدوم هذه الزيجة طويلاً ويحدث ما لا يحمد عقباه. لذا يرى علماء النفس أن الحل المثالى لهذه المشكلة يكون بأخذ رأى الأخت الكبرى وإشراكها فى الموضوع بشكل مباشر بل وجعلها المتحدث باسم أختها فى كثير من الأمور فتختار معها فستان الزفاف مثلاً أو ترافقها فى رحلة شراء متطلباتها وهى أمور بسيطة ولكن أثرها فى إزالة المشكلة كبير وفعال.

حكمة الوالدين على الأب الذى يتعرض لمثل هذا الموقف أن يتقبل الموضوع بهدوء وأن يكون سنداً لابنته الصغرى ومستشاراً أميناً لها ولا يقف حجر عثرة فى طريق مستقبلها، فقد لا تتاح لها مثل هذه الفرصة مرة أخرى.كما أن عليه ألا ينسى مشاعر الكبرى وأحاسيسها فهى بحاجة إلى من يدعمها نفسياً واجتماعياً وإلى من يبث فى كيانها جرعات من الإيمان والأمل والثقة بالنفس.

أما الأم فعليها أن تعالج الأمر بميزان متكافئ بين العقل والعاطفة، فالصغرى بحاجة إلى رجاحة عقل أمها، والكبرى بحاجة إلى عاطفة جياشة تحتويها فلتكن أما عاقلة حيال مستقبل ابنتها الصغرى وحنونا تحتضن حزن الكبرى وتعمل على إقناعها بقدر الله وعلى الأخت الكبرى كما يقول موقع (محيط) أن تتقبل الأمر بحكمة وأن تقتنع بأن خطبة أختها الصغرى قبلها أمر لا يعيبها، وأن نصيبها سوف يأتيها فى أوانه.

أما الأخت الصغرى فعليها ألا تجعل خطبتها سبباً فى جرح مشاعر أختها بل تحاول التقرب منها، والتودد إليها واستشارتها والثقة فى رأيها ودعمها نفسياً وإيمانياً. وعلى أفراد المجتمع مراعاة مشاعر الأخت الكبرى وذلك بتخفيف حدة النظرات والهمسات الجارحة وإدراك أن ذلك يحدث لحكمة لا يعلمها إلا الله، فكم من فتاة سبقتها أختها أو أخواتها إلى بيت الزوجية وصبرت فعوضها الله خيراً بعد أيام أو سنوات

ولا يحق لأحد أن ينتقد الأسرة التى توافق على تزويج الصغرى قبل الكبرى فرفض تزويج الصغرى قبل أختها الكبرى عادة سيئة لا يقرها شرع ولا يقبلها عقل، وقد ندب الشرع إلى تزويج البنات، وجاء التحذير من رد الخاطب إذا كان حسن الدين والخلق، ولو كان فى الترتيب بين الأخوات فى الزواج خير لأرشدنا إليه ديننا الحنيف. ولا ننسى أن الله تعالى كتب مقادير كل شيء وقدر للإنسان ما له وما عليه منذ نفخ الروح فيه. ولن يأخذ إنسان إلا ما كتب الله له، وكذلك فإن الصغرى لن تأخذ نصيب أختها أو تؤثر عليه.

لكتاباتكم..

ترحب مجلة الروضة الحسينية بكل المشاركات من الكتاب الكرام، مع رجاء الإلتفات الى الملاحظات التالية:

يلتفت في النصوص المرسلة للمجلة مايلي:

1- أن تكون المقالات المرسلة ذات بعد علمي رصين وموثق بالمصادر، ان تطلب الامر لذلك.
2- ان لا تكون مرسلة الى اي اصدار آخر.
3- الموضوعية والحيادية في المعالجة والابتعاد عن التهجم والتعرض للشخصيات.
4- للمجلة حق انتخاب المواضيع المناسبة لمنهجها او استبعادها، تماما مثلما هي مسالة التقديم والتاخير حسب ما يتطلبه الجانب الفني او التحريري.
5- ان تكون مطبوعة او مكتوبة بخط واضح على وجه واحد وان لا تتجاوز الصفحتين.A4
6- ترسل النصوص مباشرة للمجلة على عنوانها:
العراق- كربلاء - الروضة الحسينية المقدسة - مجلة الروضة الحسينية، او عبر البريد الالكتروني:arrawda_mag@hotmail.com
7- ضرورة كتابة الاسم الكامل والعنوان مع النصوص لضمان وصول المكافأة للكاتب.
8 - محاور وابواب المجلة التي يمكن المشاركة فيها:

*العقائد والفلسفة والتيارات الفكرية
* الاخلاق، التربية، علم النفس، علم الاجتماع
*الفقهيات
*قرآنيات، بحوث قرآنية
*الفكر الاسلامي
*الثقافة الاسلامية
*الادب الاسلامي، مباحث نقدية، نصوص ابداعية في الشعر والنثر.
*التاريخ الاسلامي، القديم والمعاصر
*اعلام وتراجم لشخصيات اسلامية
*احداث وقضايا راهنة
*علوم وتقنية ومعلوماتية
*الاسرة والمراة والاطفال

هذا بالاضافة الى الابواب التي قد تستجد مستقبلا.

آملين التعاون والتواصل مع الجميع..

نتائج المسابقة الثقافية

الإنتخابات

محاولة من مجلة (الروضة الحسينية) في بناء تواصل ثقافي مع القراء الكرام، فقد ارتأت نشر مسابقة ثقافية شهرية في مجالات متنوعة، تهدف منها إلى التفاعل الثقافي بين عموم متابعيها الأعزاء.

الأسئلة..

س١ : ستجري الأنتخابات في:
أ- 31كانون اول/2004
ب- /31كانون الثاني/2005
ج- /31كانون اول /2004

س٢ : سينتخب العراقيون المجلس الوطني وهو يتألف من:
أ- 275شخصاً.
ب- 375شخصاً.
ج- 475شخصاً.

س٣ : من شروط الكيانات السياسية التي ستدخل الأنتخابات:
أ- ان تكون لها ميلشيات عسكرية
ب- ان لا تكون لها ميلشيات عسكرية
ج- لها الأختيار في ان تكون سياسية وعسكرية

س٤ : القائمة الواحدة يجب أن لا تقل عن:
أ- 10 مرشحين
ب- 12 مرشح
ج- 15 مرشح

س٥ : المفوضية العليا المستقلة للإنتخابات مؤلفة من ممثل للأمم المتحدة و:
أ- 6عراقيين
ب- 8عراقيين
ج- 12عراقي

للمشاركة..

1- الإجابة على أسئلة المسابقة كاملة.
2- ترسل الأجوبة إلى مكتب المجلة في الروضة الحسينية المقدسة.
3- إرسال الأجوبة في غضون ٣٠ يوم من تأريخ صدور العدد.
4- لا يحق للعاملين في اللجنة الإعلامية المشاركة في المسابقة الثقافية للمجلة.
5- يكتب اسم المشارك وعنوانه على ورقة الإجابة. او في رسالة البريد الألكتروني.
6- سوف تنشر الأجوبة لمسابقة هذا العدد وأسماء الفائزين، في العدد بعد القادم

الجوائز..

25000- دينار للفائز الأول.
15000- دينار للفائز الثاني
10000- دينار للفائز الثالث
هذا بالإضافة لخمس جوائز عينية للفائز الرابع حتى الثامن.

قسيمة الإشتراك للعدد (2)

الإسم:.....
العنوان:.....

	أ	ب	ج
س١			
س٢			
س٣			
س٤			
س٥			

ضع علامة (X) في المربع الذي يحمل الإجابة الصحيحة

غروبيات

في ما مضى من عدد يسمونه (باكورة)، وكنت آمل ان لايكون الأخير، لصقت عمداً صورة ذلك الغروب الرائع على هذه الصفحة الأخيرة، محاولة لإستلهام شيئاً من الكلام الهادئ، المتهادي، في زمن عزّ فيه رؤية جلّ ما سيلحق بـ (هد)، إبتداء بالهدوء ووصولاً للهدهد، مروراً بالهدى والهدي والهدف ونحوها.

غير أني بالشعور أو بدونه، وجدت نفسي واقعياً للدرجة التي حولت تلك الصفحة الحالمة، الى صفيحة أطرق عليها إيقاع (الوأد)؟!

وهكذا، غَرُبَ ذلك العدد على مشهد آخر من واقعنا الراهن دون أن نستطيع، مرة أخرى، التسلل منه، ولو قليلا، كي نستريح ونريح غيرنا من الثرثرة والضجيج.

واليوم، هنئنا أتعمد تارة أخرى في لصق هذه (الغروبية) الثانية، محاولاً إستذكار أن هناك شيء إسمه (التأمل) و (التفكر) و (التمعن)، سواء ما فات وعلق كذكريات، أول ما سيأتي من مستقبليات.

هذا من جهة..ومن أخرى، فإني أذكّر نفسي مثل غيري بأنه إلى جانب كل (شدّة) دنانير هناك أخرى، لكن لزهور تنتظر أحد يهديها الى أب أو أم أو أخوة أو صديق لمناسبة ما.

وإلى جانب كل (دفتر) دولارات، هناك دفتر طفل ينتظر أب ينظر في ما كتب او رسم فيه، بدل أن يغرق هذا الأخير في عدّ ورزم تلك الأولى..

لم نسأل أحداً أن يعيش الصوفية أو الرومانسية أو العبثية، ليكون على هامش الحياة وزينتها، لكننا نتساءل عما إذا كانت الواقعية تفرض علينا ضريبة نستقطعها من رصيد إحساسنا بالجمال والفن والإبداع؟

بالمناسبة، هل علمتم نسبة الذين (سلفوا) أبناءهم دنانيرهم إستسلاماً لعبدية العيد، الى أولئك الذين نهبوا فلذاتهم قُبلة، إصراراً على سعيدية العيد؟

لاتبحثوا عن الإجابة، بل إصطنعوا التأمل إصطناعاً بأن تكون فقط ٥٠ الى ٥٠ ؟ !

كمد

الروضة الحسينية

على شبكة المعلومات الدولية

imamhussain.org

arrawdha_mag@hotmail.com